من موسكو بالبريد الجوي

انباء موسكو

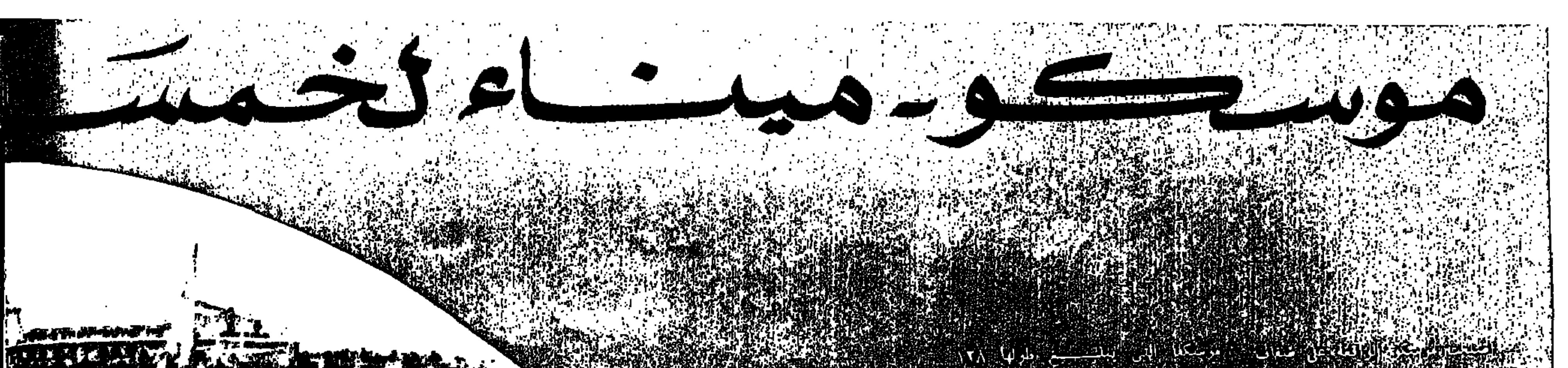
جريدة اسبوعية

العدد ٦ (٢٥٤)
السبت ٩ فبراير (شباط) ١٩٧٤

اقرأوا في هذا العدد وفي الملحق النصوص الكاملة لخطابي بريجنيف وكاسترو وللوثائق المتعلقة بالزيارة الرسمية الودية التي قام بها الرفيق بريجنيف لكوبا .

قام ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بزيارة رسمية ودية الى كوبا فيما بين ٢٨ يناير حتى ٣ فبراير ١٩٧٤ وذلك بدعوة من السكرتير الاول للحزب الشيوعي الكوبي ورئيس وزراء الحكومة الثورية الكوبية فيديل كاسترو روس . وكان من نتائج هذه الزيارة تعميق وتوسيع علاقات الصداقة الاخوية التي تربط الاتحاد السوفييتي وكوبا . وقد دخل التعاون المثمر بين البلدين مرحلة جديدة .
في الصورة : التوقيع على البيان السوفييتي-الكوبي المشترك .

«الشرق الاوسط- طريق الى التسوية» مقال تحليل عن آفاق التسوية السلمية ومناورات اسرائيل لتجميد القضية.	ماهي اسباب الانهيار في النقد الرأسمالي؟ وما معنى «الانتعاش» المرحلي للدولار؟ عرض اقتصادي للخبير كولسوف .	الاكاديمي الشهير لافرنتيف يتحدث عن المنجزات العلمية السوفييتية في جميع المجالات والاستفادة منها في الخطة الخمسية.	سلام سلام زاده الرسام الاذربيجاني الحائز على جائزة جمال عبد الناصر لهذا العام .	«شارع كوتوزوف» قصة قصيرة للكاتب السوفييتي فلاديمير ليدين .



... موسكو ... على ضفاف ... القرن العشرين ... بحر البلطيق ... والبحر الابيض في الشمال ... وازوف ... في الجنوب . وقد أصبح ذلك ممكنا لان السلطة السوفييتية قامت باعمال هائلة لبناء خطوط مائية جديدة في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي واعادة بناء الطرق المائية القديمة . في عام ١٩٧٣ دخلت حيز العمل قناة موسكفا الى ... طولها ١٢٨ كيلومترا وقد ربطت نهر موسكفا بنهر الفولغا ، وبنيت على امتدادها ٢٤٠ منشأة مختلفة الانواع من بينها ١١ بوابة و٥ محطات للضخ ومحطات كهرمائية وسدود وجسور وانفاق .. وبحيرات وخزانات وقد غدت احب الاماكن لاستراحة اهالي موسكو .

وبواسطة القناة وصلت المياه من اعالي نهر الفولغا الى موسكو واصبح نهر موسكفا غزير المياه وصالحا للملاحة .

قناة موسكفا



بوابة في قناة الفولغا-بحر البلطيق

في قناة موسكفا

وتستطيع البواخر الوصول من موسكو الى بحر البلطيق عن طريق شبكة مارينسكايا من الانهر والبحيرات التي بنيت في القرن الماضي . وقد تمت في الستينيات اعادة بناء هذا الطريق المائي كما بنيت بوابات ومحطات كهرمائية جديدة وصنع عدد من الخزانات . وبانتهاء بناء هذا الطريق المائي العميق بين نهر موسكفا وبحر البلطيق يتم خلق نظام موحد عميق صالح للملاحة في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي .

وعن طريق الفولغا تستطيع البواخر التي تغادر ميناء العاصمة النهري الوصول الى البحر الابيض بواسطة قناة بيلومورسكو-بالتيسكي . وقد بدأ تشغيل هذه القناة التي تربط البحر الابيض ببحيرة اونيجا عام ١٩٣٣ ويبلغ طولها ٢٢٧ كيلومترا ، وبني على امتداد مجراها عدد كبير من البوابات والسدود وغيرها من المنشآت المائية .



جرى فى دمشق فى المركز الثقافى السوفييتى تسليم جائزة جريدة «انباء موسكو» للفائز فى مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟»
فى الصورة : مدير المركز حكيموف يسلم الجائزة للفائز الياس سلوم .

باقلام القراء

البذور الخيرة

قرات العدد الخاص من انباء موسكو عن زيارة الزعيم السوفييتى ليونيد بريجنيف الى الهند ، كما قرات الكلمات التى القاها فى الهند وارتسمت امامى لوحة عامة عن علاقات دولة اشتراكية متقدمة ودولة اسيوية نامية ... دولة تدين كليا بمبادىء الماركسية اللينينية واخرى يحكمها حزب المؤتمر الوطنى الهندى ، واذا تفحصنا الحقيقة نرى ان الهند دولة لا زالت قائمة ضمن اطار راسمالى

ولم يزل التملك الفردى على وسائل الانتاج هو القائم هناك ، مع ان الهند دولة تقدمية تدعم حركات التحرر الوطنى وتسير فى سياستها الخارجية على مبادىء التعايش السلمى . ومن هنا يتضح اختلاف النظم الاجتماعية ... والسؤال هل ان التباين فى نظم الدولتين يحول دون تنمية افضل العلاقات بينهما ؟ كلا طبعا .

ان سياسة التعايش السلمى التى اعدها لينين وطورها الحزب الشيوعى السوفييتى فى الظروف المعاصرة تاتى بثمارها ، فهى بذرة خيرة تحولت الى واقع ملموس يدعم البلدان النامية ويوطد التآخى بين الشعوب ويلهمها فى النضال ضد الامبريالية والاستعمار الجديد .

مولود سعد الله
طالب عربى فى ايطاليا



انباء موسكو - ٧٤
مباريات دولية فى الجمباز

ايها القراء المحترمون
ندعوكم لمشاركتنا اليوم فى رحلة سريعة الى مستقبل غير بعيد .

... المكان قصر الرياضة فى لوجنيكى بموسكو
الزمان ٢٣ مارس القادم .

ترفرف فى السوارى اعلام ٢٠ بلدا يشترك رياضيوها فى اول مباريات فى الجمباز لكاس صحيفة «انباء موسكو» .

فى المنصات عدد كبير من المتفرجين وبينهم كثير من لاعبى الجمباز المشهورين والمدربين والضيوف الاجانب . ويذيع التليفزيون المباريات للمشاهدين فى الاتحاد السوفييتى والبلدان الاجنبية مباشرة ويستعجل المصورون التقاط صور الجائزتين الرئيسيتين الموضوعتين الى جانب ساحة العرض وهما صندوق مطلى بالمينا بالاسلوب الروسى القديم وصحن ملون جميل . وسيمنحان للفائزين فى المباريات بين النساء والرجال .

تدوى الابواق ويظهر فى وسط القاعة الجمبازيون واعضاء لجنة التحكيم ، وتبدا مراسم افتتاح المباريات .

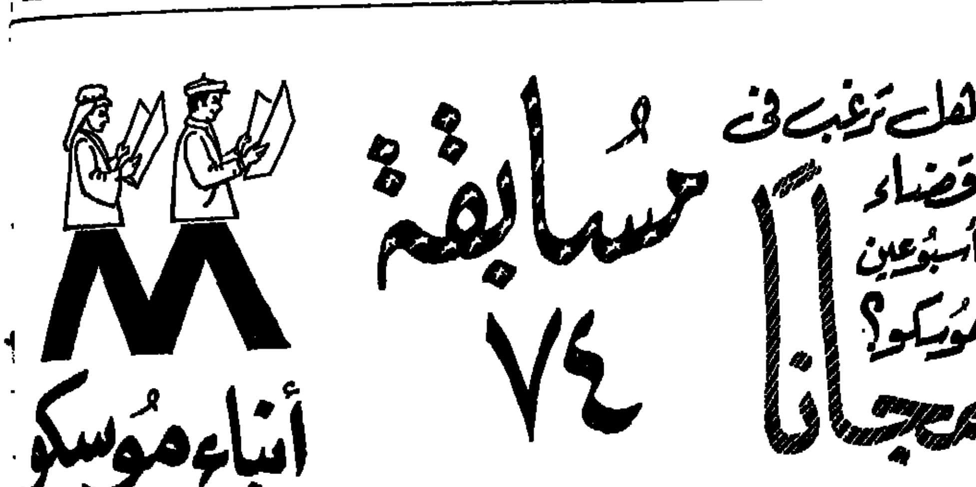
هكذا سيجرى ذلك تقريبا .

وستتحدث صحيفتنا لكم عن الاستعدادات لهذه المباريات ... وتستعرض لكم المشتركين فيها .

وسوف ننشر لهواة الجمباز - الذى يعتبر اجمل نوع من الرياضة - فى اعدادنا القادمة شروط المسابقة السريعة التى يمكن ان يشترك فيها كل قراء الصحيفة ، وسوف ينال الفائزون كالعادة جوائز وهدايا تذكارية . تابعوا ماتنشره صحيفتنا حول هذه المباراة الطريفة .

فى العدد القادم

* حول زيارة الرفيق غروميكو للولايات المتحدة الامريكية .
* «الاتحاد السوفييتى بلد ريادة الفضاء» مقال للاكاديمى بتروف .
* ابحاث وتعليقات عن ازمة الطاقة فى العالم الغربى .
* ٥٠ عاما على تاسيس ستوديو «موسفيلم» السينمائى .
* رياضيو الجمباز السوفييت والبحث عن الكمال .
* وغير ذلك من المواد فضلا عن ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .



جولة فى انحاء الاتحاد السوفييتى خلال اسبوعين

هذه جائزة الفائز فى المسابقة التى تنظمها الصحيفة تحت شعار «الاتحاد السوفييتى والعالم المعاصر» .

• فى مارس القادم نبدا فى نشر اسئلة المسابقة .
• خصصت اربع جوائز من الدرجة الاولى لاربعة فائزين وهى رحلة الى الاتحاد السوفييتى مجانا لمدة اسبوعين اما الجوائز الاخرى فهى عبارة عن هدايا نفيسة .
• الشارات التذكارية ستقدم الى جميع المشتركين فى المسابقة .
• كل من يقرا الصحيفة بانتظام يستطيع الاجابة على جميع اسئلة المسابقة الثمانية بصورة صحيحة .

ندعوكم للاشتراك فى مسابقة صحيفة «انباء موسكو» عام ١٩٧٤ !

أسعار العملات الأجنبية

نشرة البنك الحكومى السوفييتى لشهر يناير ١٩٧٤

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالى واحد	١٫١١	دينار عراقى واحد	٢٫٥٢	دولار نيوزيلندى واحد	[illegible]
مئة شلن نمساوى	٢٫٨١	مئة تومان ايرانى	١٫٠٩	مئة كرون نرويجى	[illegible]
مئة ليك البانى	١٨٫٠٠	مئة كرون ايسلندى	٠٫٨٩	مئة روبية باكستانية	[illegible]
مئة دينار جزائرى	١٨٫٢٣	مئة بيسيت اسبانية	١٫٢٩	مئة زلوتا بولونية	[illegible]
جنيه انجليزى واحد	١٫٧٢	الف ليرة ايطالية	١٫٢٥	مئة لى رومانى	[illegible]
مئة بيسو ارجنتينية	٧٫٢٦	دينار واحد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢٫١٦	مئة دولار سنغافورى	[illegible]
مئة افغان افغانى	١٫٦٦	مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥٫٣٠	مئة ليرة سورية	[illegible]
مئة فرنك بلجيكى	١٫٨٤	مئة ريل كمبودى	٠٫٢٥	مئة شلن صومالى	[illegible]
مئة كيات بورمى	٢٥٫٥٠	مئة دولار كندى	٧٩٫٨٥	مئة دولار امريكى	[illegible]
مئة ليفا بلغارية	٧٦٫٩٢	مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥٫٠٠	جنيه سودانى واحد	[illegible]
مئة فورينت مجرى	٧٫٦٧	مئة وون (كوريا الديمقراطية)	٧٤٫٩٣	دينار تونسى واحد	[illegible]
مئة دونغ (جمهورية فيتنام الديمقراطية)	٣٠٫٦٠	بيسو كوبية واحدة	٠٫٩٠	مئة ليرة تركية	[illegible]
سيدى غانى واحد	٠٫٦٥	مئة ليرة لبنانية	٣٠٫٠٥	مئة بيسو فى الاورغواى	[illegible]
مئة سيلى غينى	٢٫٦٩	دينار ليبى واحد	٢٫٥٢	مئة مارك فنلندى	[illegible]
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٤٠٫٥٠	مئة دولار ماليزى	٢٩٫٤٠	مئة فرنك فرنسى	[illegible]
مئة مارك (المانيا الغربية)	٢٧٫٩٥	الف فرنك مالى	١٫٦٢	مئة روبية سيلانية	[illegible]
مئة غولدين هولندى	٢٦٫٦٧	مئة درهم مغربى	١٧٫٧٨	مئة كرون تشيكوسلوفاكى	[illegible]
مئة دراخم يونانى	٢٫٤٩	مئة بيسو مكسيكية	٥٫٩٧	مئة كرون سويدى	[illegible]
مئة كرون دانماركى	١١٫٨٢	مئة توغريك منغولى	٢٢٫٥٠	مئة فرنك سويسرى	[illegible]
جنيه مصرى واحد	٢٫٠٨	مئة روبية نيبالية	٧٫٠٧	مئة دولار الليونى	[illegible]
مئة روبية هندية	١١٫٣٩			مئة دينار يوغسلافى	[illegible]
الف روبية اندونيسية	١٫٨٠			الف ين يابانى	[illegible]



مهرجان الصداقة الكوبية-السوفييتية فى ساحة الثورة المسماة باسم خوسيه مارتى

الاتحاد السوفييتى - كوبا مرحلة جديدة

بقلم : ياكوف لومكو
مراسلنا الخاص

انتهت زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وشخصيات بارزة اخرى من البلاد السوفييتية الى جمهورية كوبا هذه الزيارة التى استغرقت اسبوعا وفى صبيحة ٣ فبراير اقلعت الطائرة الكبرى «ايل-٦٢» من مطار خوسيه مارتى وغربت متهادية فى السماء الزرقاء الصافية فوق الاطلسى متجهة الى موسكو .

لقد كان الاسبوع المنصرم بالنسبة للضيوف السوفييت اسبوع لقاءات حميمة مع قادة كوبا وشغيلة المصانع والمعلمين والطلاب واعضاء جمعية الصداقة الكوبية السوفييتية ، واسبوع مباحثات مثمرة وتداول الاراء . ولكن اكثر الاحداث تاثيرا فينا نحن الذين كنا فى كوبا هو لقاء الرفيق بريجنيف بجماهير الشعب . وغنى عن البيان ان الشغيلة الكوبيين الذين حيوا بريجنيف انما حيوا فى شخصه البلاد السوفييتية الشقيقة وكل المواطنين السوفييت .

ولكن الحماس الذى تميز به هذا اللقاء يعود بلاشك للانفتاح القلبى وبساطة الاختلاط بالعاملين العاديين والاهتمام الحى بحياة الشعب الكوبى وهى الامور التى لمستها الجماهير لدى ليونيد بريجنيف .

جسر للصداقة طوله ١٢ الف كم

فما هى نتائج زيارة بريجنيف لكوبا ولقاءات قادة البلدين؟ وماهو الشىء الجديد الذى ادخلته الى الجو الدولى؟ العلاقات المتبادلة بين الاتحاد السوفييتى وكوبا ليس من المبالغة القول ان النتيجة الهامة التى اسفرت عنها الزيارة هى مواصلة ترسيخ الصداقة والتعاون السوفييتى الكوبى . ويفصح عن ذلك ببلاغة البيان السوفييتى الكوبى الذى وقع عليه ليونيد بريجنيف وفيديل كاسترو . لقد ورد فى هذه الوثيقة تحليل لواقع الصلات والتعاون بين البلدين فى مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية والايديولوجية والعسكرية واستعراض مبادىء السياسة الخارجية وتثبيت موقف البلدين من المشاكل الدولية الملحة ورسم سبل مواصلة التعاون .

وينص البيان المشترك على تطوير واستكمال التعاون الاقتصادى والتجارى والعلمى التكنيكى ومساعدة كوبا على تنمية الصناعة ومكننة الزراعة واعداد الكوادر وتدابير اخرى .

ان هذه الوثيقة تدهش قارئها بسعة المهام التى تضمنتها وكبر مقاييسها . وهى تفتح آفاقا جديدة فى التعاون الاخوى بين البلدين . ويترك اثرا عميقا تصريح الرفيق ليونيد بريجنيف الوارد فى البيان والذى اكد نيابة عن الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى والدولة السوفييتية والشعب السوفييتى باكمله استعداد الاتحاد السوفييتى لمواصلة تقديم العون والدعم لكوبا فى بناء الحياة الجديدة .

وان هذا الدعم هام لكوبا الان على وجه الخصوص حين دخلت الثورة الاشتراكية الكوبية مرحلة جديدة من تطورها وعندما يجرى هدم القديم وحين تحل محل الوسائل العتيقة البالية اشكال جديدة للتطور هو الاقتصاد المبرمج الفعال .

ويؤكد هذا التصريح ان جسر السلم والصداقة والاخاء الذى يربط البلدين عبر امداد المحيط اللامتناهية والذى تحدث عنه بريجنيف فى هافانا لهو متين ومأمون حقا لانه يعتمد على مبادىء الاممية الاشتراكية . وان وحدة الاراء والمواقف تجمع بلدينا باواصر متينة .

لقد حاول مراقبو ومعلقو الصحف ووكالات الانباء الغربية حتى قبل بداية اللقاء فى كوبا ابداء توقعاتهم حول المباحثات المرتقبة وهى توقعات ليست لها اية صلة بالواقع . وظهرت على صفحات جرائد كثيرة عناوين من نوع «اجتماع جديد لزعماء الاحزاب الشيوعية» «اعداد الاستراتيجية الشيوعية» وما شاكل ذلك .

لقد بدا هؤلاء «الانبياء» فى وضع سميكة صغيرة قذفت بها الامواج الى الرمال فهى تتلقف متشنجة الهواء الذى لم تالفه ولقد تجلى هذا بعد الاجتماع الجماهيرى فى ساحة الثورة بهافانا . فان تبادل الاراء بين دولتين اشتراكيتين هو تنسيق السياسة للبلدين الشقيقين فى مجال العلاقات الدولية . واذا تطرقنا الى القيمة الدولية لزيارة بريجنيف الى كوبا وهى قيمة تتجاوز نطاق المصالح الثنائية لوجدنا ان نتائج الزيارة تعكس امرا هاما وهو تطابق موقف البلدين من المشاكل الدولية الهامة وتقديرهما اتجاهات تطور الوضع الدولى وقد كتبت «الموند» الفرنسية فى يوم وصول بريجنيف الى كوبا وبعد كلمات التحية التى تبادلها ليونيد بريجنيف وفيديل كاسترو تقول ان كوبا موافقة على النهج السياسى السوفييتى ولكن القضية لاتنحصر فى الموافقة . وقد جاء فى البيان السوفييتى الكوبى ان قادة البلدين يعلنون وحدة ارائهما التامة فى الوضع الراهن فى العالم ومهمات السياسة الخارجية للبلدان الاشتراكية .

واشير فى البيان الى ان الحزب الشيوعى الكوبى والحكومة الثورية متضامنان تماما مع السياسة الخارجية الطبقية المبدئية التى يسلكها الحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية ويؤيدان برنامج السلام الذى وضعه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى . وان كلا البلدين يرحبان بالتيار الجارى فى الوضع الدولى وهو تيار الانتقال من «الحرب الباردة» الى انفراج التوتر وترسيخ مبادىء التعايش السلمى فى واقع العلاقات الدولية . وهما مملوءان عزما على السعى بجانب البلدان الاشتراكية الاخرى والراى العام التقدمى الى ان تكتسب التبدلات الايجابية فى الوضع الدولى طابع اللاعودة ويقفان ضد محاولات الاوساط الرجعية لتازيم الوضع الدولى من جديد وجعل البشرية على حافة الحرب .

ويسعى الاتحاد السوفييتى وكوبا بدأب الى ايقاف سباق التسلح والى نزع السلاح نزعا تاما وشاملا .

واعلن فيديل كاسترو ان سباق التسلح فى ظروف احتدام المشاكل الاقتصادية لعالمنا المعاصر

اثناء المباحثات

بذخ لايسمح به وتبذير وحماقة وجريمة تقع على طرف نقيض لحاجات الشعوب الحياتية .

ان تحليل البيان الذى يحمل توقيع زعيمى الدولتين يظهر بصورة مقنعة أن الاتحاد السوفييتى وكوبا يتناولان المشاكل غير المحلولة من مواقع توطيد السلام . فكلا البلدين يرحب بالتبدلات الايجابية فى القارة الاوروبية ويعتقد بضرورة التوصل الى احلال سلم نهائى فى الهند الصينية والتسوية السياسية فى الشرق الاوسط بشرط انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ واحترام الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى . الا ان البلدان الاشتراكية الساعية الى استتباب السلام تؤكد ان السلام الذى تفهمه هو كما قال بريجنيف ، احترام حق شعوب البلدان الاشتراكية فى بناء المجتمع الجديد بدون اية معوقات من الخارج احتراما مطلقا وهو احترام حق كل دولة وكل شعب فى تطوره ذى السيادة والمستقل احتراما مطلقا .

ورسم فى مجرى المباحثات بدقة موقف البلدين من مسألة دور اميركا اللاتينية فى العالم المعاصر فالاتحاد السوفييتى الى جانب ان تشارك بلدان اميركا اللاتينية فى الحياة الدولية بنشاط وان يسمع صوتها بثقة اكبر فى المضمار الدولى . ويتسم باهمية عظيمة لتوطيد السلام ولجم النوايا العدوانية الامبريالية الموقف الموسوم بثبات فى مجرى الزيارة وهو موقف دعم حرية واستقلال كوبا الثورة من جانب الاتحاد السوفييتى . فكوبا لم تكن ولن تكون وحيدة فى نضالها ابدا . كما اعلن ذلك بريجنيف فى جو من الهتافات الحماسية لمشتركى الاجتماع الجماهيرى فى هافانا .

اتفاق «يبرمه» الشعب

عندما تتأمل فى اهمية زيارة بريجنيف وتقدر تاثيرها على العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وكوبا وعلى الجو الدولى ككل تجد نفسك وقد تملكتك فكرة لريك ان الوثائق المنشورة نفسها لاتستغرق كل اهمية هذه الظاهرة . فقد صاحبت الزيارة تظاهرة شعبية هائلة وحماس صادق عظيم من قبل جماهير الشغيلة الكوبية ، التى كانت حقا مشاركا نشيطا فى احداث هذا الاسبوع فقد استقبل زهاء مليون شخص الضيوف السوفييت يوم وصولهم الى كوبا واصغى مليون شخص طيلة بضع ساعات لخطابى ليونيد بريجنيف وفيديل كاسترو فى ساحة الثورة وقيل لنا ان عاصمة كوبا لم تشهد يوما مثل هذا العدد من المجتمعين . وكانت موجات التصفيق لكل فكرة وعبارة راقت المستمعين تتدافع فوق الساحة وعند مراسيم افتتاح المدرسة الجديدة التى اطلق عليها اسم لينين نهضت الوف التلاميذ والمعلمين فى هبة واحدة من مقاعدها عندما لاح لها الرفيقان بريجنيف وكاسترو .

واكتظت شوارع سانتياغو دى كوبا مهد الثورة الكوبية بحوالى نصف مليون شخص وهم يحيون بحماس الضيوف السوفييت على امتداد ٢٣ كيلومترا من المطار الى المدينة .

وربما يقول البعض طبعا ان التنظيم المسبق هو الذى لعب دوره فى ذلك . لقد دهشنا نحن الصحفيين السوفييت حقا من حسن تنظيم حركة الجماهير عندما غادرت ساحة الثورة فقد تفرقت مئات الالوف من الناس خلال ١٠-١٥ دقيقة بدون تدافع ودون ان تتوقف الحركة فى الشوارع . ولكن كيف «ينظم» التماع العيون وابتسامة الشفاه والنشوة والبهجة على وجوه الملايين من الناس ؟ فقد رابطوا جميعا فى الشوارع لساعتين او ثلاث ساعات وهم فى انتظار رؤية ليونيد بريجنيف وفيديل كاسترو والايماء لهما بالتحية .

يخيل لى ان هذا النشاط هو الذى يزيد زيارة بريجنيف الودية الى كوبا اهمية ووزنا سواء للعلاقات السوفييتية الكوبية ام للوضع الدولى ككل ، ان هذا كله يؤكد تماما ما قاله ليونيد بريجنيف امام المؤتمر العالمى لقوى السلام بموسكو وهو ان مشاركة الجماهير الشعبية ومنظماتها واحزابها السياسية مشاركة نشيطة فى معالجة مشاكل الحرب والسلام هو من اهم عوامل التطور الدولى المعاصر .

لقد غدت الجماهير الشعبية فى ظل الظروف الاجتماعية التى تكونت فى كوبا بعد الثورة خالقة تاريخها ومبدعة السياسة الخارجية لدولتها .

وعندما خرج مئات الالوف من الكوبيين الى شوارع هافانا انما عبروا بذلك عن تاييدهم للسياسة الخارجية التى تسلكها الحكومة الثورية فى كوبا وللسياسة الخارجية للاتحاد السوفييتى وللصداقة والتعاون الاخوى لشعبى البلدين .

ان الملايين من الناس الكوبيين والسوفييت الذين ظلوا مشدودين الى احداث هذا الاسبوع انما ارادوا «ابرام» لنتائج المباحثات التى تسجل مرحلة جديدة من نمو الصداقة السوفييتية الكوبية ولهذا تزداد هذه النتائج وزنا وقيمة .



منح ليونيد ايليتش بريجنيف وسام خوسيه مارتى الوطنى بناء على قرار الحكومة الثورية لجمهورية كوبا



اثناء زيارة مدرسة «لينين» فى يوم حفلة افتتاحها



فى مطار «خوسيه مارتى»

بيان عن زيارة وفد مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى للجمهورية العربية السورية

من ٢١ الى ٢٨ يناير الماضى قام وفد من مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى برئاسة سورغالوف نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى بزيارة رسمية ودية الى الجمهورية العربية السورية تلبية لدعوة من مجلس الشعب فيها .

وقد جاء فى البيان الصادر عن زيارة الوفد السوفييتى لسوريا ان رئيس الجمهورية حافظ الاسد قد استقبل الوفد كما اجتمع اعضاء الوفد مع عبد الله الاحمر نائب الامين العام لحزب البعث ومحمود الايوبى رئيس مجلس الوزراء وعبد الحليم خدام ومحمد حيدر نائبى رئيس مجلس الوزراء ومصطفى طلاس وزير الدفاع وغيرهم من الشخصيات الرسمية . وجرت مباحثات بين الوفد السوفييتى ووفد من مجلس الشعب السورى برئاسة محمد على الحلبى ، رئيس المجلس .

وقد زار الوفد السوفييتى الاتحاد العام لنقابات العمال والاتحادين العامين للفلاحين والتعاونيات وشاهد بناء المنشأة الكهرمائية على نهر الفرات .

لقد قدر الوفد تقديرا عاليا النجاحات الكبيرة التى حققتها الجمهورية العربية السورية تحت قيادة حزب البعث بعد نوفمبر عام ١٩٧٠ واشار الى ما لاصدار دستور الجمهورية وانشاء الجبهة الوطنية التقدمية وانتخاب مجلس الشعب من اهمية كبيرة .

وقد قدر الوفد عاليا بسالة وصمود الشعب السورى فى النضال ضد العدوان الاسرائيلى واستنكر تدمير المراكز المدنية فى سوريا من قبل الطيران الاسرائيلى .

وقد اعرب ممثلو مجلس الشعب فى الجمهورية العربية السورية عن اعجابهم بمنجزات الاتحاد السوفييتى وتحقيق مشاريعه ومهماته التى تقدم بها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى والتى عرضها بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعى السوفييتى فى خطبه فى مجالات البناء الاقتصادى والثقافى وزيادة رفاهية الشعب السوفييتى على الدوام . وقدروا تقديرا عاليا التعاون الثنائى لاسيما فى بناء سد الفرات العظيم واعربوا عن الشكر للاتحاد السوفييتى على تاييده لنضال الشعب السورى لتحرير الاراضى المحتلة .

لقد اشار الجانبان الى الطابع التقليدى الودى للعلاقات السوفييتية السورية ونبها فى نفس الوقت الى ان تعزيز وتطوير العلاقات بين مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الشعب فى الجمهورية العربية السورية يساعدان على التعاون المثمر بين البلدين وتوثيق عرى الصداقة بين الشعبين السوفييتى والسورى .

لقد تبادل الجانبان فى سير المباحثات التى جرت فى جو من الصداقة ، الاخبار عن نشاط هيئتيهما التشريعيتين وعن حياة شعبى البلدين وبحثا المسائل التى تهم البرلمانيين الصديقين وكذلك طرق توثيق الروابط بينهما . وقد تم الاتفاق بشأن مواصلة تبادل زيارات الوفود وتنسيق عملهما فى الاتحاد البرلمانى العالمى .

لقد ناقش الجانبان بعض القضايا الدولية الملحة ووجها اهتماما كبيرا الى الوضع فى الشرق الاوسط ، واعلنا انه لايمكن اقامة سلام عادل فى هذه المنطقة الا على اساس جلاء كل القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضى العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربى .

لقد دعا الوفد السوفييتى باسم مجلس السوفييت الاعلى وفد مجلس الشعب فى الجمهورية العربية السورية برئاسة محمد على الحلبى لزيارة الاتحاد السوفييتى وقد قبلت هذه الدعوة .

الشرق الاوسط: طريق الى التسوية

اعلن منذ وقت غير بعيد ان ممثل مصر واسرائيل قد وقعوا اثناء احد لقاءاتهم فى الكيلومتر ١٠١ على طريق القاهرة–السويس اتفاقية بشأن فصل قواتهما وحضر توقيع الاتفاقية ممثل هيئة الامم المتحدة . واذاعت الوكالات ان هذه الاتفاقية تنص على انسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية الى اعماق سيناء لمسافة ٣٢ كيلومترا تقريبا وتتوقف عند الممرين متله وجدى ، وسينخفض فى نفس الوقت عدد القوات المصرية وعتادها العسكرى فى الضفة الشرقية من القناة التى احتلتها هذه القوات اثناء العمليات العربية فى اكتوبر عام ١٩٧٣ . كما سينخفض عدد القوات الاسرائيلية واسلحتها فى المناطق المجاورة للممرات الجبلية . ويجب ان ينشأ بين القوات المصرية والاسرائيلية منطقة فاصلة يبلغ عرضها ١١ كيلومترا ترابط فيها قوات الطوارىء لهيئة الامم المتحدة . وجاء فى الاتفاقية ان الجانبين لايعتبرانها نهائية بل يريان فيها اول خطوة فى طريق اقامة السلام العادل الوطيد وفقا لموضوعات قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ وفى اطار مؤتمر جنيف .

خطوة اولى وليست نهائية

تنبغى الاشارة قبل كل شىء الى ان فصل القوات الذى يؤدى الى سحب القوات الاسرائيلية من جزء من الاراضى المصرية المحتلة ليس اجراء مستقلا منفصلا لا من حيث طريقة تحقيق هذه النتيجة ولا من حيث مكانتها فى تطور التسوية السياسية فى الشرق الاوسط بوجه عام . لم يكن من الممكن التوصل الى هذه النتيجة الا على اساس قرارات مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة التى تفرض على اسرائيل جلاء قواتها عن الاراضى العربية المحتلة . وكان الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى تخوض نضالا سياسيا ودبلوماسيا نشيطا فى سبيل انفاذ هذه القرارات وتحقيقها ، وقد اثر ذلك النضال تاثيرا عظيما فى تطور الاحداث . وكان من نتائجه مثلا ان قرار مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة بوقف اطلاق النار قد ارتبط اثناء حرب اكتوبر لاول مرة بالاجراءات الرامية الى تصفية العدوان الاسرائيلى واسباب النزاع العربى الاسرائيلى ، وفقا لقرار مجلس الامن المشهور المؤرخ فى ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ وقد سجل هذا الارتباط فى قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ الصادر فى ٢٢ اكتوبر عام ١٩٧٣ وخلق ظروفا لعقد مؤتمر جنيف السلمى الذى يشترك فيه الى جانب البلدان العربية واسرائيل ، الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة وممثلو هيئة الامم المتحدة . وقد بدأ فى هذا المؤتمر وضع الاجراءات لفصل القوات اذ اعتبر ذلك خطوة تمهيدية ضرورية للتسوية .

انهيار العقيدة العسكرية الاسرائيلية

ان بلوغ اتفاقية فصل القوات كان مستحيلا لولا النجاحات التى حققتها البلدان العربية بمساعدة الاتحاد السوفييتى وتاييده . كان من نتائج حرب اكتوبر فى الشرق الاوسط انهيار العقيدة العسكرية الاسرائيلية التى كان المذهب السياسى الاغتصابى للقيادة الاسرائيلية امتدادا لها والتى كانت تنطلق من عجز العرب الابدى عن مقاومة الالة العسكرية الاسرائيلية .

فالعمليات العربية فى اكتوبر قد فاجأت القيادة الاسرائيلية ، لان قواتها تكبدت خسائر كبيرة فى الارواح والعتاد . وفقدت اسرائيل سيطرتها الجوية ولقيت طائراتها مقاومة عنيدة وفعالة من قبل الدفاع المضاد للطائرات فى مصر وسوريا المجهزين بتكنيك ممتاز ، ومنيت بالخسائر الفادحة . وقد اعرب كثير من القادة العرب بما فى ذلك الرئيس انور السادات غير مرة عن الشكر والامتنان للاتحاد السوفييتى على انه ساعد الجيوش العربية على بلوغ مستوى من القدرة القتالية مكنها من مقاومة سياسة اسرائيل التوسعية بنجاح . وقد جاء فى رسالة مجلس الامة المصرى الى مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى المؤرخة فى ٨ ديسمبر الماضى اننا نحيى ونقدر تقديرا عاليا موقف الاتحاد السوفييتى الصديق الذى اكد بتاييده الصداقة المجيدة مع شعبنا ، الصداقة التى نعتز بها والتى سنصونها باخلاص .

تغير الميزان العسكرى

ان تغير الميزان العسكرى فى الشرق الاوسط وتغلب البلدان العربية على العاجز النفسى الذى نشأ عندهم نتيجة هزيمتهم فى عام ١٩٦٧ ، قد ساعد الى حد كبير على خلق ظروف جديدة ملائمة للمسار فى طريق التسوية السياسية .

وقد اخذت الاوساط التى تحمى اسرائيل تعتقد بان عليهما ان تظهر رغبة اجراء مباحثات حول التسوية لان وضعها العسكرى والدبلوماسى لابد ان يتعقد بمرور الزمن .

وقد تغير الوضع الدولى لصالح البلدان العربية الى حد كبير ، وبدأت الاوساط السليمة التفكير فى العالم الرأسمالى فى التعبير عن عدم الرضى المتزايد بالسياسة المغامرة التى تنتهجها الاوساط الحاكمة الاسرائيلية . وقد نقلت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الامريكية كلمات احد الدبلوماسيين الاسكندنافيين الذى قال «ان اسرائيل قد فقدت مواقعها فى اوروبا الى حد كبير لانها لم ترد الاراضى العربية» .

انما لعب دورا عظيما فى تغيير الوضع الدولى لصالح البلدان العربية موقف الاتحاد السوفييتى وغيره من البلدان الاشتراكية التى تطالب بجلاء القوات الاسرائيلية عن الاراضى العربية المغتصبة فى عام ١٩٦٧ وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربى . فعلى مثل هذا الاساس فقط يمكن تحقيق التسوية السياسية .

ولقيت قضية الشعوب العربية العادلة تاييد الهند والبلدان الافريقية وغيرها من الدول غير المنحازة .

ستحاول اسرائيل «تجميد» القضية

من الجدير بالذكر ان اتفاقية فصل القوات لن تكون خطوة ايجابية الا اذا اعقبتها اجراءات جذرية اخرى لضمان جلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضى العربية المحتلة وتامين الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربى .

وبلا حل هذه المسائل الاساسية بالنسبة للتسوية فى الشرق الاوسط لايمكن بلوغ العدالة وبالتالى لايمكن اقامة سلام وطيد وابعاد امكانية انفجارات حربية جديدة قد تسفر عن هزات دولية خطيرة . ويمكن القول ان الاهمية الايجابية للاتفاقية المعقودة تتوقف بشكل حاسم على ربطها بالمسائل المبدئية الاخرى للتسوية .

ومما له اهمية فى الوقت الحاضر القيام على اثر فصل القوات بخطوات اخرى بلا تاجيل لضمان التسوية السياسية . لقد حاولت اسرائيل غير مرة «تجميد» القضية ومنع التسوية العامة عن طريق القيام باجراءات جزئية . ومن المفهوم انه لايمكن السماح للقيادة الاسرائيلية وعملائها بتحويل الاتفاقية المعقودة فى الكيلومتر ١٠١ الى «اجراء جزئى» لايرتبط بحل المسائل الاخرى الجذرية لقضية السلام فى الشرق الاوسط . ويدعو الاتحاد السوفييتى بحزم لربط فصل القوات بالعملية العامة للتسوية السياسية فى الشرق الاوسط . وقد اشير فى البيان المشترك عن زيارة اسماعيل فهمى وزير خارجية جمهورية مصر العربية للاتحاد السوفييتى ان الجانبين قد اكدا نتيجة المباحثات ان لفصل القوات اهمية ايجابية اذا اعقبتها التسوية الجذرية فى الشرق الاوسط على اساس تطبيق قرارات مجلس الامن تطبيقا تاما بما فى ذلك قرار رقم ٢٤٢ المؤرخ فى ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ والقرار رقم ٣٣٨ المؤرخ فى ٢٢ اكتوبر عام ١٩٧٣ ، وقد اشار الجانبان ايضا الى ان التنسيق الوثيق بين اعمال الاتحاد السوفييتى ومصر فى جميع مراحل النضال بما فى ذلك المؤتمر السلمى للشرق الاوسط وهيئاته العملية التى قد تتشكل ، عامل هام فى النضال من اجل التسوية العادلة فى الشرق الاوسط .

الموقف السورى

من المعروف ان سوريا لاتشترك لبعض الاسباب فى اعمال مؤتمر جنيف بمرحلته الحالية مع ان اسرائيل اغتصبت جزءا من الاراضى السورية فى عام ١٩٦٧ ، وقد نجحت القوات الاسرائيلية اثناء عمليات عام ١٩٧٣ الحربية فى التقدم فى بعض البقاع الى اعماق الاراضى السورية تجاوزا لخط فصل القوات الذى بقى الى ٥ اكتوبر عام ١٩٧٣ ، ومسألة ارجاع الاراضى السورية هى مسألة ملحة مثل مسألة ارجاع جميع الاراضى المحتلة الى اصحابها ولذلك فان مسألة فصل القوات كاول خطوة لحل مسألة اعادة هذه الاراضى تمس سوريا ايضا ويجب اخذ ذلك بعين الاعتبار خصيصا لان الاوساط الحاكمة الاسرائيلية والرجعية الامبريالية تنتهج باطراد خط انفصال وحدة البلدان العربية .

ويناضل الاتحاد السوفييتى دوما فى سبيل تدعيم وحدة الاقطار العربية وتنسيق اعمالها فى النضال من اجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلى وتحقيق الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربى .

ونتيجة الاحداث الاخيرة فى الشرق الاوسط قد اصبح من الواضح ان ليس هناك بديل يؤدى الى اقامة سلام عادل ومستقر فى هذه المنطقة غير التسوية السياسية العامة لنزاع الشرق الاوسط . كما لا يمكن العودة بشكل من الاشكال الى الوضع الذى كان فى الشرق الاوسط قبل اكتوبر عام ١٩٧٣ . اما استمرار اسرائيل فى احتلال الاراضى العربية فيهدد بنشوب انفجارات جديدة وجديدة قد تسبب ضحايا فادحة وخرابا ثقيلا فى بلدان الشرق الاوسط وتهدد العالم بكامله .

كان تاييد الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية ولايزال سندا هاما فى نضال الشعوب العربية من اجل تحقيق مطالبها المشروعة واقامة سلام عادل ووطيد فى هذه المنطقة .

مراقب

من هنا.. وهناك

ثمن العدوان

ارتفعت فى اسرائيل من جديد اسعار الضروريات مثل المواد الغذائية والنقليات بمقدار ٥٠٪ ، وترك هذا الارتفاع بعد ارتفاع اسعار البنزين والغاز وغيره من انواع الوقود فى وقت غير بعيد ، اثرا ملحوظا فى ميزانيات الاسرائيليين .

وجاء ازدياد الاسعار الجديد لنتيجة تخفيض مخصصات الحكومة لاهم بضائع الاستهلاك . وذلك فى الوقت الذى لاتزال المخصصات الحربية تزداد كما كانت سابقا . وهذا دليل جديد على ان سياسة العدوان المستمرة ضد البلدان العربية تسفر عن نتائج وخيمة لسكان اسرائيل .

مدينة للبيع !

مدينة كانتويل التى نشأت فى الاسكا فى عهد «الحمى الذهبية» مطروحة للبيع . ويبيعها الان صاحبها المفلس هرمان كولر مقابل ٧٥٠ الف دولار ، وهو يقول انها جيدة ، فيها بيوت خاصة ومطعم ومحطتان للبنزين وفندق يتسع لمئتى شخص . والشىء الوحيد الذى لايباع هو مكتب البريد وخط سكة الحديد فى حدود المدينة اذ انهما ملك للدولة . غير ان الحكومة لاتستفيد منهما اطلاقا . ولذلك من الممكن ان تقتدى الحكومة بخطوة كولر وتبيعهما .

توفير

وصل الجنرال الين من هيئة اركان حرب قيادة السلاح الجوى التكتيكى على متن طائرة عمودية الى البنتاغون لحضور اجتماع ، مع ان مقر اركان الحرب يقع على بعد ١٦ كيلومترا فقط من بناية وزارة الحربية على نهر بوتوماك . ولكن الجنرال قد «وفر» كما قالت الصحف الامريكية ، ربع ساعة اذ لم يركب سيارته ، واستهلك ٢٠٠ لتر من البنزين بدلا من لترين او ثلاثة ، غير ان خطوة الجنرال مبررة تماما ، اذ هرع الى حضور الاجتماع الذى ناقش موضوعا ملحا جدا وهو مشروع توفير الوقود نظرا لازمة الطاقة .

قيمة التقليد

منذ وقت بعيد يعلق اليابانيون فى ٥ مايو الذى يعتبر «يوم الصبيان» حسب تقليدهم العريق ، يعلقون على السوارى امام البيوت دمى سمك الشبوط بعدد يعادل عدد الابناء فى العائلة وفى هذا العام بدأت الشركات الرئيسية التى تنتج الالعاب ، فى الاستعداد ليوم الصبيان فى يناير ، اى قبل العيد بمدة طويلة . وذلك لانه يتوقع ان يزداد طلب دمى الشبوط فى العام الحالى نظرا لبلوغ ازدياد المواليد ذروته الثانية فيما بعد الحرب .

باخ وشوبان والعاب ليوناردو

لقيت حفلات ليوناردو اكونتشا العازف الاسبانى على البيانو فى عدد من البلدان الاوروبية نجاحا عظيما ، وصرح فى حديث له مع الصحفيين بان موسيقى باخ وموزارت وشوبان تعجبه كاعجابه بالعابه ، وليوناردو انسان مرح وحيوى للغاية ولستغرق حفلاته ستة اسابيع فى السنة لا اكثر وكل ذلك شىء طبيعى لان الموسيقار الموهوب لم يتجاوز بعد السنة السادسة من عمره .

جميل وحلو ...

يعمل معهد السكر المكسيكى ، بالاضافة الى عمله فى الابحاث ، بتنظيم معارض للفن المحلى ... وهى تماثيل من السكر . ولقد عرضت هذه الاعمال فى عديد من بلدان العالم . وترأس المعهد ماريتى الفارادو ، وهى تهوى منذ الطفولة تحضير مختلف الاشكال من مادة حلوته . ولم تكتب عن معرضها «اليسا فى بلد المعجزات» الصحافة الخاصة فحسب ، بل كتبت عنه ايضا صحافة النقد الفنى .

ياله من جفاف

تحتل الصحارى على سطح الكرة الارضية مساحة كبيرة للغاية . وبغض النظر عن الظروف المناخية المتشابهة فلكل من هذه الصحارى خصائصها المتميزة . وحسب آراء الاختصاصيين فان اكثر مكان من هذه الصحارى جفافا فى العالم يقع فى منطقة وادى حلفا فى السودان . واذا كان معدل هطول الامطار سنويا فى الصحارى «الطبيعية» ١ ملم فان هذا المقدار من الرطوبة يأتى الى وادى حلفا مرة كل ثلاث سنوات .

قبرص تنظر الى الغد بثقة

بقلم سيميونوف

توفى الجنرال غريفاس زعيم المنظمة الارهابية السرية الذى وصل الى قبرص سرا فى سبتمبر عام ١٩٧١ لتحقيق الحاقها باليونان . وكان اعضاء هذه المنظمة خلال عامين ونصف يقومون باعتداءات مسلحة على مراكز البوليس وبمحاولات لاغتيال اعضاء الحكومة ورؤساء المنظمات الديموقراطية واغتالوا درويش كوارا اوغلى المناضل القبرصى التركى وبوليكاربوس غيورغاجس وزير الدفاع ودبروا محاولة اغتيال الرئيس مكاريوس الخ وقد كان ضحايا لاعمال المنظمة الارهابية «ايوكا-ب» كثير من القبرصيين الابرياء الذين كانوا سابقا يناضلون ضد المستعمرين الانكليز وفى سبيل تعزيز استقلال جمهورية قبرص الحقيقى وحريتها وسلامة اراضيها .

وماهى الاغراض التى كان الارهابيون يسعون اليها ؟ انهم كانوا يعملون لصالح حلف الاطلنطى ويعيشون على حسابه ويتلقون الاسلحة منه ويحاولون البرهنة على عجز حكومة مكاريوس عن السيطرة على الوضع فى الجزيرة واثارة اصطدامات مسلحة بين القبارصة الاتراك واليونان .

ونظرا لوفاة غريفاس قرر الرئيس مكاريوس اطلاق سراح اكثر من مئة من اتباعه . كما الغى المدعى العام التحقيق مع جميع الناس الذين اتهموا بالعمل ضد الحكومة . وافرج عن كل المعتقلين . وقد اعطت الحكومة مهلة خمسة ايام لاولئك الذين يبحث البوليس عنهم ليسلموا السلاح . واذا فعلوا ذلك ضمنت الحكومة حصانتهم .

وردا على بيان مكاريوس اصدر خليفة غريفاس المجهول الاسم «امرا بالهدنة» وسنرى فى المستقبل كيف ستتطور الاحداث فى قبرص . اما الان فليس هناك اى دليل على ان حلف الاطلنطى سيتخلى عن اهدافه الموجهة الى القضاء على وحدة قبرص وسيادتها وتحويل الجزيرة الى «حاملة للطائرات لاتغرق» فى البحر الابيض المتوسط .

لقد هرع بعض المعلقين الغربيين الى التصريح بان اعضاء منظمة «ايوكا-ب» سيواصلون حمل راية النضال من اجل الحاق قبرص باليونان وان قيادة المنظمة يقوم بها الرجل الذى اختاره غريفاس نفسه . وقد اذاعت وكالة فرانس بريس مثلا ان موت غريفاس لن يضع نهاية لنشاط المنظمة السرية .

لقد اشتد فى الاونة الاخيرة فى الجزيرة العمل التخريبى الذى تقوم به الاذاعات الامريكية «ارالاكوس» «وكارافوس» و«ميناميليا» وتوجه دعاية هذه المحطات للتاثير فى عقول القبارصة وتوجيههم ضد الدول العربية . فلا تزال تروج الفكرة السابقة باستحالة التعايش بين اليونان والاتراك فى ظل السلم والصداقة . وتثير البغضاء القومية والطائفية .

ان شعب قبرص لن يسلم بمحاولات حلف الاطلنطى الرامية الى فرض ارادته على الجزيرة وقد اكد ذلك الرئيس مكاريوس عدة مرات و... يستنكر اى تدخل اجنبى اطلاقا . وتؤكد ... اعمال الشعب القبرصى الذى يرفض بسخط ... الادعاءات التى يقوم بها حلف الاطلنطى ... ومن يوم الى يوم يزداد نشاط الجماهير الذين ... التى تؤيد خط مكاريوس السياسى الموجه ... الدفاع عن استقلال البلاد ومواصلة المباحثات بين القبارصة اليونان والاتراك .

ويقدم الشعب السوفييتى المساعدة والتأييد الدائمين للقبارصة ولايزال تضامنه مع نضالهم حاجزا ملموسا فى طريق السياسة العدوانية التى ينتهجها حلف الاطلنطى .

لقد قال ازاكياس بابايوانو السكرتير العام لمنظمة «اكيل» ان الشعب القبرصى الذى لايزال يخوض نضالا عنيفا فى سبيل التحرر الوطنى يشكر الاتحاد السوفييتى اعظم بلد للاشتراكية على مساعدته النزيهة وتاييده لنا فى الايام الحرجة من حياة وطننا . ان الاحترام الذى يكنه الاتحاد السوفييتى العظيم نحو استقلال وطننا الصغير انما هو تعبير عن الانسانية النبيلة لسياسة الدولة الاشتراكية ومثال للتضامن الاممى الحقيقى .

ان الشعب القبرصى ينظر الى المستقبل بثقة اذ يدرك ان قضيته العادلة ستنتصر وانه يمكن ان يستند فى نضاله الى تاييد الاتحاد السوفييتى وغيره من الدول المحبة للسلام .

السويس.. المدينة التى صمدت

كان شريط الطريق الرمادى اللون يمتد والى جانبيه الصحراء الصفراء الجرداء .

وقد قطعنا الكيلومتر ١٠١ المشهور فى طريق القاهرة السويس حيث جرت فى خيمة قوات هيئة الامم المتحدة مباحثات بين الوفدين العسكريين المصرى والاسرائيلى ووقعت الوثائق بشأن جلاء القوات الاسرائيلية عن الاراضى المصرية المحتلة وكانت هناك سابقا بداية المواقع الاسرائيلية التى سدت الطريق الى السويس .

لقد انسحب الجنود الاسرائيليون من هناك مخلفين وراءهم الخنادق والاسلاك الشائكة وانقاضا من الحديد كانت عتادا عسكريا فى وقت ما .

الطريق مفتوح الى السويس . وهرعنا نحن مجموعة كبيرة من الصحفيين المصريين والاجانب الى المدينة التى صمدت للحصار الاسرائيلى الذى استمر ثلاثة اشهر .

ورأينا شوارع المدينة مليئة بالجنود والعمال والفلاحين والمستخدمين . ورفرفت فوقها الاعلام التى تحمل شعار المدينة وهى عبارة عن عجلة بيضاء بتروس ولسان لهيب احمر . هذا رمز السويس التى هى من اكبر الموانىء البحرية فى مصر ومركز هام لتكرير البترول .

توجهنا قبل كل شىء الى المواقع الطليعية لعبرنا على ظهر العوامة قناة السويس ووصلنا الى شبه جزيرة سيناء فى منطقة كبريت . وشاهدنا الوحدات المصرية المرابطة هناك تصطف حول نصب تذكارى لاولئك الذين استشهدوا مدافعين عن الوطن .

لقد تحدث وزير الحربية احمد اسماعيل عن مأثرة الجنود المصريين الذين كانوا يدافعون عن منطقة كبريت فى احرج ايام حصار السويس ، فكانت هجمات العدو مستمرة ليل نهار . وكانت تقابل بهجومات معاكسة . و«اقترح» العدو عليهم ترك المواقع ملقين الاسلحة غير انهم رفضوا ثم «اقترح» عليهم ان يتركوا المواقع حاملين الاسلحة معهم فرفضوا مرة اخرى . وواصلوا القتال والى اليوم الذى وصلنا فيه كانوا ينضمون الى سائر الجيش المصرى . وقد قال احمد اسماعيل ان بطولة الجنود المصريين قد اجبرت اسرائيل على توقيع اتفاقية وقف اطلاق النار وفصل القوات .

ورجعنا الى السويس . لقد مليت هذه المدينة التى كان «يسكنها» عام ١٩٦٧ حوالى ٣٠٠ الف نسمة ، بخسائر فادحة نتيجة لقصفها بالقذائف والقنابل قبل حرب اكتوبر اما الان فلم تبق هناك ولا بناية واحدة لم تصب بالخراب .

وقد قال محافظ المدينة محمد بدوى الخولى ان ٨٠٪ من المبانى قد تهدم .

ان مأساة السويس مثال لغدر المعتدين الاسرائيليين وهمجيتهم . لقد خربت المدينة بعد ان اتخذ مجلس الامن قرارا بوقف اطلاق النار فى ٢٢ اكتوبر الماضى فبدأت القوات الاسرائيلية خلافا للقرار الذى قبلته فى مهاجمة السويس ومهاجمة الجيش المصرى الثالث بغية اجبار المدينة على الاستسلام .

وفى ٢٤ و٢٥ و٢٦ اكتوبر كانت المعارك الضارية تجرى من اجل الاستيلاء على المدينة وبقيت اثارها حتى الان فى شارع ماهر الذى يؤدى الى وسط المدينة . فيمتد هناك رتل من الدبابات والسيارات المدرعة الاسرائيلية المحترقة والمدمرة .

وقد قال المحافظ متحدثا عن صمود المدينة ان الوحدات الاسرائيلية اخذت فى صباح ٢٤ اكتوبر الماضى تقترب من المدينة ، فوزعنا الاسلحة والقنابل اليدوية على سكانها وتأهيلنا للدفاع عنها . وجرت اكثر المعارك ضراوة فى حى الاربعين .

وتحدث المحافظ عن المآثر البطولية التى اجترحها بعض اهالى المدينة ، ومن بينهم محمد عبد الرزاق (١٣ سنة) الذى كان يحمل الذخائر الى الجنود اثناء القتال ثم احتل محل اخيه الكبير الذى قتل وهو فى السابعة عشرة فقط . ثم تحدث المحافظ عن فهيمة احدى نساء المدينة اللواتى بقين فيها وساعدن فى نقل الجرحى من خط اطلاق النار . فقد اصيبت البطلة بجرح مميت .

لقد عرضت القيادة الاسرائيلية على المحافظ الاستسلام مهددة بمحو المدينة تماما . غير انه رفض . ولنتيجة الدفاع العنيد تكبد العدو حتى ذلك الوقت خسائر ملحوظة فقد دمرت ١٥ دبابة فى شوارع المدينة و١٧ دبابة فى اطرافها . ولم يتكلل الهجوم الاسرائيلى بالنجاح ولم ينجح الغزاة الا فى ترسيخ مواقعهم فى اطراف المدينة فقد وكان يمتد هناك صف من المبانى حيث كانت المواقع المصرية والاسرائيلية تقع على بعد عشرات الامتار بعضها عن البعض .

ولقد فشلت محاولة المعتدين الاسرائيليين لتجريد مدينة السويس من الماء لقد حفر على مقربة من مسجد سيدى الغريب بئر يتدفق منه الماء لتزويد المدينة . اما المواد الغذائية فكانت توزع بكميات معينة . لقد كانت السويس مستعدة لحصار طويل . فصمدت فى وجه العدو .

لقد بدأ الان العمل لاعادة الحياة فى المدينة الى مجراها الطبيعى . فتطهر الشوارع وتحمل السيارات من القاهرة الى السويس مختلف الشحنات. ويطهر الجنود الشوارع من الغام العدو .

يورى غلوخوف



يجرى انسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية لقناة السويس وفقا للخطة التى اتخذت لتنفيذ الاتفاق حول فصل القوات .

فى الصورة : صف من الشاحنات الاسرائيلية تغادر الضفة الغربية لقناة السويس .

ماهى اسباب الانهيار فى النقد الراسمالى !؟

بقلم : كولسوف

يعانى الانسان البسيط فى الغرب من الارتباك الكامل ، وهو على حق فى ذلك اذ يصعب عليه فهم ما يحدث من تقلبات فى هذا العالم الراسمالى المجنون . منذ شهور قليلة مضت كان اصحاب محطات البنزين يتنافسون امام صاحب السيارة على تعبئة خزانها الفارغ بالبنزين ، واليوم يعيش الاخير تحت التهديد بدفع غرامة مالية أو بتعرضه لمشاكل اخرى فى حالة تخطيه للمعدل المقرر لاستهلاك الوقود وذلك نظرا لوجود ازمة الطاقة .

واذا كان هذا الانسان قد فرك يديه فرحا عشية اعياد الميلاد حينما تذكر انه قد حول دولاراته الغير مأمونة الى ماركات المانية غربية «اكثر العملات ثباتا» فانه ينظر الان بفزع الى «المزايدة» فى اسعار تلك الدولارات والى «انخفاض» اسعار العملات الاوروبية الغربية والعملات الاخرى التى تعرضت اسعارها لانخفاض حاد فى البورصات الرئيسية .

ما هو سبب هذا التغير الذى قد يبدو مبهما من الوهلة الاولى ؟

لقد ارتبط اندلاع كل ازمة نقدية طوال السنوات الاخيرة ارتباطا وثيقا بالانخفاض المستمر فى قيمة الدولار الامريكى الذى انعكس مرضه المستعصى فى شكل عمليتى تخفيض تعرضت لهما قيمته ، وتسبب فى حدوث انهيار حقيقى فى نظام النقد الراسمالى جميعه .

تفاقم مشاكل النقد

جاء فى مقال كتبه المعلق الامريكى د . ريستون مايل «تظهر اسباب ازمة الدولار واضحة وجلية ، لقد كانت الولايات المتحدة الامريكية تنفق من المال على امتداد فترة تزيد عن عشرين عاما اكثر مما كانت تحصل عليه ، وقد لعبت الاعتمادات الضخمة المخصصة للدفاع والحرب فى فيتنام وكوريا والمبالغ المخصصة لمساعدة الدول الأجنبية والاستثمارات خارج البلاد ونفقات القوات الموجودة فى المانيا الغربية كعوامل ساعدت على تفاقم المشكلة النقدية» .

وجاء فى المقالة الافتتاحية لصحيفة «نيويورك تايمز» منذ ايام قليلة مضت ما يلى «لقد اكتسب الدولار الامريكى قوته القديمة فى بورصات الاوراق المالية العالمية بعد ان كان منذ فترة تقل عن العام هدفا للسخرية فى البنوك المركزية الاجنبية الهامة ووسط المضاربين بل وحتى وسط موظفى الفنادق» .

اذن ماذا حدث : هل وقعت المعجزة ؟ لا لقد انتهى عصر المعجزات . لننظر الى التفسير الذى اعطته صحيفة «نيويورك تايمز» لهذه الظاهرة غير المألوفة .. قالت الصحيفة «لقد ادت عملية تخفيض قيمة الدولار الى تدعيم مركزه والابتعاد عن ذلك المستوى غير الواقعى بالنسبة للعملات الأخرى الذى كان عليه قبل تخفيض قيمته فى ديسمبر عام ١٩٧١ . قد يبدو هذا غريبا لقد تلت عملية التخفيض الاخيرة عملية تخفيض اخرى فى عام ١٩٧٢ ثم ادى الاخذ بنظام تعويم الدولار فى اتجاه التخفيض الى ظهور فائض نشط فى ميزان المدفوعات الامريكى فى نهاية الأمر» .

الدولار كقاعدة للنظام الراسمالى

لنعد قليلا الى احداث السنوات الماضية. تم الاعلان فى المؤتمر المالى الدولى الذى عقد فى مدينة بريتون-وودس فى عام ١٩٤٤ عن اخذ الدولار مثله مثل الذهب كقاعدة النظام النقدى الراسمالى ، وفى تلك الآونة لم يخطر الشك ببال اى من البلدان الغربية حول مدى شرعية مثل هذا القرار . وفى الواقع من كان يستطيع منافسة الولايات المتحدة الامريكية ذات الثقل الصناعى الجبار وذات الاحتياطيات النقدية الضخمة ومخزون الذهب الكبير ؟ واصبحت اوراق البنكنوت الخضراء الرمادية المطبوعة عليها صور الرؤساء الامريكيين رمزا للثبات ولكن الزمن كان يمر ويترك بصماته . لقد انخفض نصيب الولايات المتحدة الامريكية من الانتاج الراسمالى والتجارة العالمية ، وذابت الاحتياطيات النقدية كما ذاب مخزون الذهب بسرعة هائلة نتيجة للحروب «المحلية» وللسباق فى التسلح المستمر وللنشاطات التوسعية لواشنطون . واصبحت ورقة البنكنوت الخضراء الرمادية اقل جاذبية بعد ان تمت تعريتها من الاردية الذهبية . وتحول ذلك المصدر الذى كان يمنح الدولار تفوقا بحيث اصبح عملة الاحتياطى (اى العملة التى كانت تختزن بها البلدان الراسمالية الاخرى احتياطياتها من النقد) على مدار ثلاثين عاما الى مصدر لانهياره .

اصبحت امريكا مدينة

تشيع فى الغرب نظرية على جانب كبير من الطرافة يتميز محتواها بالتناقض وهذه النظرية هى : كلما كانت الديون كبيرة كلما اصبح مقدمو القروض خاضعين اكثر لتبعية المدين .

وتفهم الولايات المتحدة الامريكية التى اصبحت مدينة لحلفائها الراسماليين بصورة لم تحدث من قبل هذه النظرية جيدا ، ولهذا لم تجد البلدان الغربية مخرجا آخر سوى الموافقة على القرار الذى اتخذته الحكومة الامريكية بصورة فردية ، والذى ينص على وقف عملية تحول الوحدات النقدية الامريكية الى ذهب منذ اغسطس عام ١٩٧١ ، وعلى اللجوء الى شراء كميات ضخمة من الدولارات البخسة القيمة ... وذلك فى محاولة للحفاظ على اسعارها الهابطة وعلى النظام النقدى عامة .

ماهى الأهداف التى تسعى الولايات المتحدة الامريكية لتحقيقها من وراء رفضها لتبديل الدولار بالذهب ، آخذين فى الاعتبار ان اجراءها لعمليتى تخفيض فى قيمة عملتها قد ادى الى الاساءة الى سمعتها كدولة اعظم .

اولا : لقد اوضح الأمريكيون لحلفائهم بجلاء تام انهم ليسوا على استعداد لسداد ديونهم لهؤلاء الحلفاء بالذهب ثانيا : استند الأمريكيون الى ان عمليتى تخفيض قيمة عملتهم التى يصاحبها تخفيض فى اسعار الصادرات ،وتحسن فى القدرة على المنافسة بالنسبة للبضائع فى الاسواق العالمية ستساعد على تحسن ميزان المدفوعات الامريكى . لم تستحوذ الاجراءات الفردية التى اتخذتها الولايات المتحدة الامريكية بهدف تحسين اوضاعها النقدية على اعجاب بلاد «السوق المشتركة» ولا على اعجاب الدول الراسمالية الاخرى بالطبع ، بل والأكثر من ذلك يدور الحديث على صفحات الصحف الغربية بصورة متزايدة ومكثفة عن احتمال لنشوب «حرب تجارية» ... لقد نجحت الولايات المتحدة الأمريكية فى تدبير شئونها بعض الشىء ، وقد جاء نجاحها هذا على حساب حلفائها .. هذه هى الحقيقة الواقعة .

تطالعنا صحيفة «نيويورك تايمز» بمايلى : «لقد ظهر عند الولايات المتحدة الامريكية خلال الاحد عشر شهرا الاولى من عام ١٩٧٣ فائض نشيط يصل الى ٧٧٦ مليون دولار ، بينما كان ميزانها التجارى يعانى فى عام ١٩٧٢ من عجز قدر بحوالى ٦ مليار دولار . ونتيجة لذلك ونظرا لوقوع تحسن على الحالة العامة لميزان المدفوعات استعاد الدولار بدرجة كبيرة قوته السالفة» .

هل استعاد الدولار مركزه القديم ؟

هل هذا هو الواقع فعلا؟ تتميز الهزة الحالية للحمى النقدية بحدوثها فى ظروف ارتفاع سعر الدولار الامريكى وانخفاض كبير فى اسعار الجنيه الانجليزى والمارك الالمانى الغربى والين اليابانى وبعض العملات الاخرى هل يمكن تصور ان الدولار قد استعاد من جديد مركزه القديم ؟ لا ... ان هذا مستحيل . لماذا ؟ لان الاسباب التى تشكل اساس ازمة الدولار وازمة النظام النقدى الراسمالى عامة ماتزال موجودة . نعم لقد طرأ على ميزان المدفوعات الامريكى بعض التحسن ولكن ذلك الان لايعد سوى مشهد من مشاهد «الحرب التجارية» غير المعلنة التى تدور حاليا وبعنف بين الولايات المتحدة الامريكية واعضاء «السوق المشتركة» والدول الراسمالية الاخرى . كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» فى مطلع العام الماضى مايلى : تنظر واشنطون الى الاصطدام الاقتصادى مع حلفائها نظرتها لمسابقة عالمية فى لعبة البوكر . ولكن كما يؤكد بعض الاوروبيين حاليا فانه يمكن الربح فى لعبة البوكر فى حالة واحدة فقط وذلك حينما يتعرض لاعب ما للخسارة «نعم حينما يكون هناك خاسر» . من الصعب تصور حلفاء الولايات المتحدة الامريكية وهم ينظرون بدون مبالاة الى تدهور موازين مدفوعاتهم . نعم لقد توقفت الحرب فى فيتنام ولكن الولايات المتحدة لا تزال تحتفظ فى اماكن كثيرة من الكرة الارضية بنحو ٤٢٩ قاعدة عسكرية ضخمة و٣٠٠٠ قاعدة عسكرية صغيرة يتطلب وجودها اموالا كثيرة ، ومايزال المبلغ الذى قدر بنحو ١٠٠ مليار دولار يتجول فى العالم بدون رقابة وينتظر حينه ... وفى النهاية هناك وضع اخر لايقل اهمية ... لقد بدأنا جولتنا فى المجاهل النقدية بالحديث عن ازمة الطاقة ولم يكن ذلك عبثا . ان هذه الازمة بالذات هى سبب الاستقرار المؤقت الذى يتمتع به النقد الامريكى حاليا . مايزال الدولار-كما كان فى السابق-يشكل وسيلة الدفع الاساسية وقت شراء خام البترول الذى ارتفعت اسعاره بشكل حاد كما هو معروف . وستكون البلدان المستهلكة «للذهب الاسود .. مضطرة فى هذا العام لدفع ٧٠ مليار دولار اكثر من المبلغ الذى دفعته فى عام ١٩٧٣ ثمنا له ومن هنا ندرك لماذا بدأت هذه الحملة الاضطرارية لتصيد الدولارات، تلك الحملة التى تشجعها وتباركها الاحتكارات البترولية الامريكية ومضاربون اخرون .

فى مؤتمر القاهرة

عقد فى القاهرة اول مؤتمر لبحث مسائل التعاون الاقتصادى بين البلدان العربية والافريقية وناقش المشتركون فيه مسائل تزويد البلدان الافريقية بالبترول ومشتقاته وكذلك تأثير ارتفاع اسعار البترول فى اقتصاد الدول الافريقية وغيرها من القضايا .

وقد اشار محمود رياض الامين العام للجامعة العربية ان لقرارات المؤتمر وتوصياته طابعا بناء ايجابيا ، ويتلخص معناها فى ان الدول الافريقية اعضاء منظمة الوحدة الافريقية ستتلقى البترول من الان فصاعدا من البلدان العربية المصدرة للبترول مباشرة وبكميات تلبى احتياجاتها فى ظروف ازمة الطاقة الحالية . وستبعد احتكارات البترول الدولية تماما عن الوساطة بينها وبين عدد من البلدان مثل الكونغو وزائير وزامبيا .

وقد اتخذت البلدان العربية المصدرة للبترول قرارا بانشاء صندوق لتقديم المساعدة الى الدول الافريقية على تذليل الصعوبات التى تعانيها لنتيجة ازمة الطاقة . وستوزع اموال هذا الصندوق التى سيبلغ قدرها ٢٠٠ مليون دولار على هذه البلدان بشكل قروض بلا فائدة .

وقد اعلن نزو ايكانغاكى السكرتير العام لمنظمة الوحدة الافريقية ان قرارات المؤتمر قد عكست ما ابداه قادة البلدان العربية من التفهم الكبير للمشاكل التى تواجه الدول الافريقية ، وعزمهم على عمل كل ما فى وسعهم لتعزيز وتوسيع العلاقات مع اخوانهم الافريقيين .

من المعروف ان الاوساط الامبريالية والصحافة البورجوازية فى الغرب قد انتهزت الاحداث الاخيرة المتعلقة «بازمة الطاقة» كذريعة لشن حملة عنيفة على البلدان العربية واخذت الصحف الغربية تضارب قائلة ان ارتفاع اسعار البترول يلحق بالبلدان النامية ضربات اقسى بكثير من التى يلحقها بالبلدان الراسمالية المتطورة التى تستطيع احتكاراتها الجبارة ، كما تزعم ، البحث عن مصادر جديدة للوقود السائل .

اما الهدف الحقيقى لهذه الحملة فهو واضح تماما . هناك محاولة عزل البلدان العربية وترويج الفكرة باستحالة تبديل احتكارات البترول فى مجال تزويد البلدان النامية بالبترول .

الا ان محاولة دق الاسفين بين البلدان العربية والغالبية الدول النامية الاخرى لن تنجح ابدا وتؤكد ذلك نتائج المؤتمر العربى الافريقى لبحث مسائل التعاون الاقتصادى .

يورى بوليومكين

ردا على الاحتكارات

اتخذت حكومة جمهورية الكونغو الشعبية فى الايام الاخيرة قرارا بمنع نشاط احتكارات البترول الاجنبية فى البلاد وتأميم ممتلكاتها ونقلت حق استيراد الوقود وتوزيع منتجات البترول الى شركة «هيدرو كونغو» وبذلك وضعت سلطات الكونغو نهاية للتحكم المطلق لشركات «شل» و«موبيل» و«تكساكو» و«بارفينا» و«توتال» فى البلاد .

والكونغو هى الدولة الافريقية الثالثة الى جنوب الصحراء التى قررت قطع علاقاتها مع احتكارات الغرب .

ومثل هذا القرار اتخذته سابقا زائير التى وضعت تحت مراقبتها ممتلكات احتكارات البترول التى كانت تعمل فى البلاد وتولت الان تزويدها بالوقود بنفسها وقد تخلت حكومة زامبيا عن وساطة الاحتكارات الغربية فى نقل البترول وتسويقه .

وقد عقدت هذه الدول الثلاث اتفاقيات مع البلدان العربية المنتجة للبترول لتصديره اليها مباشرة .

وتبحث الان الدول العربية عن طريق لتعويض الافريقيين عن الخسائر التى يمكن ان يتكبدوها نتيجة ارتفاع اسعار البترول العالمية ، وترسم كذلك الطرق لتوسيع المساعدة العربية للبلدان النامية فى القارة .

ان مثل هذا الرد على اعمال الاحتكارات التى تريد جنى ارباح اضافية فى البلدان النامية يدل على تعزز استقلال الدول الافريقية الاقتصادى والسياسى .

فيودور تاراسوف

انبـاء موسكو

ملحق العدد ٦

في هذا الملحق

* زيارة الصداقة الاممية والاخاء المتين
* البيان السوفييتى الكوبى المشترك
* النص الكامل لخطابى بريجنيف وكاسترو فى اللقــــاء الجماهيرى فى هافانا

زيـارة الصداقة والاخـاء

ما بين ٢٨ يناير و٣ فبراير سنـة ١٩٧٤ زار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى كوبا زيارة رسمية وديـة بدعوة من فيديل كاسترو روس السكرتير الاول للجنة المركزية للحـــزب الشيوعى الكوبى ورئيس وزراء الحكومة الثورية لجمهورية كوبا .

وجرت بين الرفيقين ليونيد بريجنيف وفيديل كاسترو لقاءات ومباحثات تم خلالها البحث فى حالة العلاقات السوفييتية الكوبية ومستقبل تطـورها وفى دائرة واسعة من المشاكل الدولية الملحة . وجرت المباحثات فى جـــو ودى قلبى . واكدت من جديد التفاهم التام ووحدة اهداف ومواقف الاتحاد السوفييتى وجمهورية كوبا ، والحزب الشيوعى السوفييتى والحزب الشيوعى الكوبـــى وتمسكهما الراسخ بالتعاليم الماركسية اللينينية وبقضية النضال فى سبيل بناء الاشتراكية والشيوعية .

وقد اشترك فى المباحثات :

من الجانب السوفييتى غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير خارجية الاتحاد السوفييتى وشيربيتسكى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى لاوكرانيا ورومانوف المـــرشح الى عضويـــة المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفييتى والسكرتير الاول للمنظمة الحزبية لمحافظة لينينغراد وكاتوشيف سكرتيــــر اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وبوغايف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيـــوعى السوفييتى ووزير الطيران المدنى للاتحـــاد السوفييتى وارخيبوف النائب الاول لرئيس لجنة العلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وتولوبييف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسفير الاتحاد السوفييتى فى جمهورية كوبـا وكذلك روساكوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومساعد السكرتير العـام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والكسندروف عضو لجنة التفتيش المركزية لدى الحزب الشيوعى السوفييتى ومساعد السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وبلاتوف مساعد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وزامياتين عضو لجنة التفتيش المركزية لدى الحزب الشيوعى السوفييتى .

ومن الجانب الكوبى : اعضاء المكتب السياسى للجنة المركزية للحـــزب الشيوعى الكوبى–راوول كاسترو السكرتير الثانى للجنة المركزية واسفالدو دورتيكوس رئيس الجمهوريـة وراميرو والديس وارماندو هارت وغيليرمــو غارسيا وسيرخيو ديل واليه وعضوا سكرتارية اللجنة المركزية للحـــزب الشيوعى الكـــوبى بلاك روكا وكارلوس رافائيل رودريغيس واعضاء اللجنـــة المركزية–راوول روا وزير الخارجية وخوسيـــه الفاريس برافو مدير المعهد الكوبى للطيران المدنى وخيسوس مولتالـــــه واوسمانى سوليفو ويغوس ، وانتونيو نارالهو وسيويرو اغيررى سفير جمهورية كوبا فى الاتحاد السوفييتى وكذلك ايكتور رودريغيس لومبارت نائب رئيس اللجنة الوطنية لشئون التعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى .

وقد ابتدأت بزيارة بريجنيف لكوبا مرحلة هامة جديدة من نمو التعـــاون السوفييتى الكوبى . وقد اقر قادة الحزبين الشقيقين بيانا سوفييتيا كـوبيا مشتركا يتضمن برنامجا واسعا لتعميق الصلات الشاملة بين الحزبين والشعبين الشقيقين وتفاعلهما الوثيق فى بناء الاشتراكية والشيوعية وفى النضال من أجل الاهداف العامة فى المضمار الدولى .

كما تمت لقـــــاءات بين غروميكو وكاتوشيف ورودريغـــــوس وروا وسوينلو ويغوس وبين شيربيتسكى ورومانوف وتولوبييف رئيس رابطـــة الصداقة الكوبية السوفييتية وغيره من قادة الرابطة وبين ارخيبوف وميريت عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى واعضاء اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى ودومينيتش وتورالبا لـــانبى رئيس وزراء الحكومة الثورية لجمهورية كوبا وبين بوغايف والفاريس برافو . وقد لوقشت خلال هذه اللقاءات مختلف مسائل التعاون السوفييتى الكوبى .

وقد اطلع بريجنيف وغروميكو وشيربيتسكى ورومانوف وكاتوشيف وغيرهم من الرفاق السوفييت خلال الزيارة ، على حياة وعمل الشعب الكوبى وشاهدوا عددا من المؤسسات الصناعية والزراعية والمعاهد التعليمية والتقوا وتحدثوا مع ممثلى الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين . وكانت هذه اللقاءات والاحاديث مفعمة بالمودة القلبية والصداقة الخالصـــة اللتين تتصف بهما العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وكوبا ، وانعكست فيها مشاعر الاخاء العميق التى يكنهـــا شعب كوبا نحو الشعب السوفييتى والحزب الشيوعى السوفييتى وقادته .

وكان الاجتماع الجماهيرى الذى انعقد فى ساحة الثورة بهافانا حيث خطب فيديل كاسترو وليونيد بريجنيف ، تظاهرة ساطعة مؤثرة للصداقة السوفييتية الكوبية المتينة .

ووضع السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى اكليلا من الزهور عند تمثال خوسيه مارتى ابن كوبا العظيم تكريمـا لذكرى ابطال النضال التحررى لشعب كوبا واعجابا بمآثرتهم .

وتمت مراسيم افتتاح المدرسة البولتكنيكية الثانوية المسماة باسم لينين والتى يتعلم فيها ٤٥٠٠ تلميذ . وخطب فيديل كاسترو وليونيد بريجنيف فى الاجتماع البهيج المكرس لهذا الحدث الهام فى تطوير التعليم الشعبى فى كوبا .

وزار بريجنيف والرفاق السوفييت الاخرون مع فيديل كاسترو واعضـــاء المكتب السياسى وسكرتارية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى مدينة سانتياغو دى كوبا مركز محافظة اورينتيه حيث استقبلهم بحفاوة خوان الميدا عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى واعضاء منظمة الحزب الشيوعى الكوبى فى المحافظة وشاهد الاصدقاء السوفييت المواقـــع التاريخية المرتبطـــة بالنضال الثورى للشعب الكوبى ، حيث حياهم سكان المدينة والمحافظة بحرارة .

وتم خلال وجود ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحـــزب الشيوعى السوفييتى فى كوبا تقليده وسام خوسيه مارتى ، اعلى اوسمـــة جمهورية كوبا والذى استحقه بمساهمته البارزة فى تطوير الصداقة الاخوية بين الاتحاد السوفييتى وكوبا الاشتراكية وبنشاطه الذى لايكل لخير السلام والاشتراكية .

وعبر ليونيد بريجنيف عن امتنانه القلبى للجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى وللحكومة الثورية لجمهورية كوبا وللشعب الكوبى كله على الحفـــاوة والترحاب الاخوى اللذين استقبل بهما هو والرفاق الذين معه .

ووجه ليونيد بـــــريجنيف نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى والحكومة السوفييتية الدعوة الى زيارة الاتحاد السوفييتى زيـــارة ودية لفيديل كاسترو السكرتير الاول للجنة المركزية للحـــزب الشيوعى الكوبى ورئيس وزراء الحكومة الثورية ولاوسفالدو دورتيكوس رئيس جمهورية كوبا ولراوول كاسترو السكرتير الثانى للجنة المركزية للحزب الشيوعى الكوبى والنائب الاول لرئيس الوزراء . وقد قبلت هذه الدعوات مع الشكر .

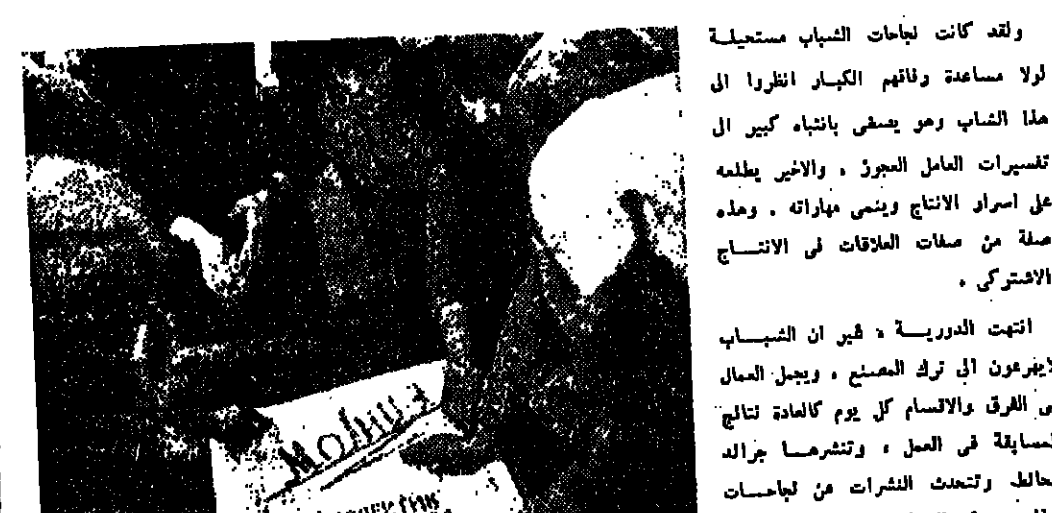
بيـان سوفييتى كـوبى

تلبية لدعوة من السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى كوبا ورئيس وزراء الحكومة الثورية فى كوبا فيديل كاسترو روس قام ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بزيارة رسمية ووديـة لكوبا استمرت من ٢٨ يناير الى ٣ فبراير عام ١٩٧٤ .

لقد اثارت اول زيارة للسكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السـوفييتى لاول بلد فى امريكا اللاتينية يبنى الاشتراكية ، مظاهرة حية من الحماس الثورى والتضامن الرفاقى بين الكادحين الكوبيين وسجلت مرحلة جديدة هامة فى تطوير الصداقة السوفييتية الكوبيـــة . وفى هذه الايام اتخذت الوحدة الخالدة والتضـــامن الرفاقى بين الاتحاد السوفييتى وكوبا مظهرا جديدا باهرا كما رسمت طرقا لتعميق التعاون الاخوى بينهما . وكان تبادل التجربـــة المكتسبـــة فى تطوير البلدين الداخلى ، مفيدا وقيمـــا . واعلن قادة الاتحـــاد السوفييتى وكوبا وحدة ارائهم التامة فى الوضـــع الدولى الحالى فى العالم ومهمات السياسة الخارجية للدول الاشتراكية ، سياســـة الدفاع عن الحرية والاستقلال وحقوق الدول والشعوب فى السيـادة وتعزيز السلم والتعاون الدولى ؛

جيـــل جديـــد من صانعى السيـــارات





يؤلف الشبـاب الطليعـة العاملين فى مصنـع ليغاتشيوف الذى ينتج سيارات الشحن . ويربط كثير من الشباب حياتهم بالمصنع لاعوام طويلة . ويرون فيه شانهم فى ذلك شان عمال المصانع الاخرى ، بيتهم الثانى .

وفى المصنع يحيطهـم مجلس الادارة والنقابة ومنظمـة الكومسومول بالعنايـــة الدائمـــة . فترون على الصورة مركب المحركـات نيكولاى دوروفييف وهو يقف امام اللوحة السوداء فى غرفة الدراسـة ويتعلم نيكولاى كالالاف من زملائه الشباب دون انقطـاع عن العمل ، فى مدرســـة هندسة السيارات التابعة للمصنع .

وسيناقش فى نهاية السنة الدراسيـة الحالية اطروحة الشهادة التى ستفتح امامه امكانيـات جديدة . فلا بد ان يصبـــح تيكنولوجيـا ومن الممكن ان يواصل بعد ذلك الدراسة للحصول على التعليم العالى فى المعهد البوليتكنيكى الذى افتتح فرع لــه فى مصنـــع ليغاتشيوف ايضــا وسيصبح زملاؤه فى الدراسة بمرور الزمن مهندسين يقودون الانتاج .

وهناك صورة اخرى ، تمثل اعضــــاء احدى الفرق من صانعى السيارات الشباب وفرق الشباب تتسابق فى الانتاج بغيـة زيادته وتحسينه وتخفيض تكاليفه .

ولقد كانت نجاحات الشباب مستحيلـة لولا مساعدة رفاقهم الكبـار انظروا الى هذا الشاب وهو يصغى بانتباه كبير الى تفسيرات العامل العجوز ، والاخير يطلعه على اسرار الانتاج وينمى مهاراته . وهذه صلة من صلات العلاقات فى الانتـــاج الاشتراكى .

انتهت الدوريـــة ، غير ان الشبــــاب لايهرعون الى ترك المصنع ، ويجمل العمال فى الفرق والاقسام كل يوم كالعادة نتائج المسابقة فى العمل ، وتنشرهـــا جرائد الحائط وتتحدث النشرات عن نجاحـــات الطليعيين فى الانتاج الذين يسعى الاخرون للاقتداء بهم .

شارع فى موسكو باسم الشهيد املـــكار كبـــرال

يوجد فى موسكو ...
شارع وعطفة وميدان ...
الى ثلاثة الاف ...
ولا تعـــد مساحة ...
مساحاتها الفسيحة من ...
تصل مساحة الجزء ...
التى يتعرض للتنظيف ...
٥٦٠٥ مليون متر مربع .
وتقوم هيئة متخصصة ...
والميادين الرئيسية فى ...
تتابـــع ٣٠ ادارة على ...
السكنية تهتم بشئون ...
العامة وتتبعها ...
الطرق وعمليات تنظيف ...

ПЛОЩАДЬ АМИЛКАРА КАБРАЛА
НАЗВАНА В 1974 ГОДУ
В ПАМЯТЬ ВЫДАЮЩЕГОСЯ ДЕЯТЕЛЯ
НАЦИОНАЛЬНО-ОСВОБОДИТЕЛЬНОГО ДВИЖЕНИЯ АФРИКИ
ГЕНЕРАЛЬНОГО СЕКРЕТАРЯ АФРИКАНСКОЙ ПАРТИИ
НЕЗАВИСИМОСТИ ГВИНЕИ И ОСТРОВОВ ЗЕЛЕНОГО МЫСА
ВЕРНОГО ДРУГА СОВЕТСКОГО СОЮЗА
АМИЛКАРА КАБРАЛА

اطلق اسم الشهيد املكار كبرال المناضل البارز فى سبيل حرية افريقيا واستقلالها والسكرتير العام للحزب الافريقى لاستقلال غينيـــا وجزر الراس الاخضر ، على احد ميادين موسكو فى منطقة بيروفو العمالية .

لقد كان املكار كبرال انسانا جذابا ، وعالما متخصصا فى الهندسة الزراعيـــة وشخصية بارزة فى حركة التحرر الوطنى الافريقية . وكان مخلصـا لفكرة التحرر وبناء حياة جديدة لشعب غينيا بيساو .

لقد وهب حياتـــه للنضال فى سبيل الحرية وقاد ثورة شعب غينيا بيساو ، والنضـــال المسلـــح ضد المستعمريـــن البرتغاليين الذى تكلـــل باول انتصارات لفرق الانصار منذ ١١ عاما .

وقال املكار كبرال : ان نضالنا هو من اجـــل الخبـــز والارض والحريـــة والمدارس والمستشفيـــات . وتحت قيادة هذا المناضل الافريقى كانت تنشـــا فى الاراضى المحررة ولاول مرة فى تاريخ شعب غينيـــا بيســـاو مدارس ورياض للاطفـــال ومـــدارس ذات نظـــام داخلى ومستشفيات . وشارك كبرال فى تنظيم حياة سلمية على نطاق واسع .

وحينما استعد شعب غينيا بيساو لاعلان استقلاله اغتال المرتزقة البرتغاليون الابن البار للشعب الافريقى .

لقد كرس حياته من اجل المستقبل الحر لشعبه الذى ينساه شعب بلاده كسائر شعوب العالـــم ، ومن بينهـــا الشعب السوفييتى الذى كان املكار كبرال صديقا كبيرا له .

لقد زار كبرال الاتحاد السوفييتى عدة مرات واعتبره قوة طليعية فى النضال من اجل التحرر والاستقلال والتقدم الاجتماعى وعبرعن ذلك فى كلماتـــه فى المؤتمر الرابـــع والعشرين للحـــزب الشيوعـــى السوفييتى وفى الجلسات المهيبـة التى انعقدت بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد لينين والذكرى الخمسين لقيام الاتحـــاد السوفييتى . وتقديرا لمساهمته الكبيرة فى تطوير العلاقات بين شعبينـا انتخب دكتورا فخريا فى معهد افريقيا .

وقد زار كبرال بلادنا فى المرة الاخيرة فى ديسمبر عام ١٩٧٢ . وكان ذلك قبل اغتياله بشهر واحد .

ان قضية املكار كبرال حية فمواقع غينيا بيساو المستقلة تتعزز على الصعيد الدولى ، وتتعزز علاقـات احدث دولـــة افريقية مـــع الاتحاد السوفييتى ، ومما يدل على ذلك البيان الصادر عن زيارة وفد الجمهورية الاخير للاتحاد السوفييتى وقد جاء فى ذلك البيان : ان زيـارة الوفد الحزبـى الحكومى للاتحـــاد السوفييتـــى والمباحثات التى جرت ستساهم فى تطوير علاقات الصداقـــة والتعاون الشامل بين الجانبين ودعم السلام والامن الدولى .

وكانت تسمية احد ميادين موسكـــو باسم املكار كبرال دليلا على مـــا يكنه السوفييت من مشاعر الصداقة والاحترام العميق نحو شعب جمهورية غينيا بيساو.

اورينا لوفيكوفا



بخطى ثابتة في طريق الاشتراكية والشيوعية

يقدر الحزب الشيوعي الكوبي تقديرا عاليا الاهمية التاريخية للعمل المبدع الذى يقوم بـه الحزب الشيوعي السوفييتي والشعب السوفييتي كله من اجل تحقيق قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

ان تنفيذ مشروع العام الثالث الحاسم من الخطة الخمسية الحالية بنجاح يتقدم بالاقتصاد السوفييتي-اقتصاد الاشتراكية المتطورة-الى حدود جديدة . فقد تحققت بتفوق واجبات سنة ١٩٧٣ في انتاج المصنوعات وزيادة انتاجية العمل وهذا اهم دليل على فعالية انتاج المجتمع . وقد انشئت في البلاد مجمعات صناعية كبيرة جديدة ويجرى بنجاح استغلال مصادر الثروات الطبيعية المكتشفة من جديد .

لقد ادت الاجراءات التى قام بها الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية في مجال تنمية الزراعة الى زيادة الانتاج الزراعى زيادة ملحوظة فقد جمع في العام الماضي اوفر محصول من الحبوب والقطن وعدد من المزروعات الاخرى .

وفي مركز نشاط الحزب الشيوعي السوفييتي لقيادة الاقتصاد الوطني مسائل النهوض الجديد بالاقتصاد السوفييتي كله على اساس تطبيق منجزات الثورة العلمية التكنولوجية وتحسين نظام التخطيط والادارة . ويتحقق المشروع الواسع لزيادة رفاه الشعب السوفييتي بانتظام .

وقد اصبح توسيع المسابقة الاشتراكية وسيلة مجربة لتعبئة قوى الشعب المبدعة لتحقيق الاهداف التى رسمها الحزب . ان تنفيذ واجبات المشروع قبل الموعد وتقديم خطط مقابلة ونضال العاملين بنشاط ومبادرة من اجل زيادة انتاجية العمل ونوعية المنتجات ، ان كل ذلك يجعل بلاد السوفييت اقوى فاقوى ، ويساهم في حل المهمة العالمية التاريخية-مهمة بناء الشيوعية .

يرحب الشعب الكوبي ترحيبا حارا بنجاحات الشعب السوفييتي الشقيق . فلتعزيز قدرة الاتحاد السوفييتي الاقتصادية والدفاعية وبناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية بنجاح اهمية دولية عظمى . وتلهم مكتسبات الاتحاد السوفييتي البلدان الاشتراكية الاخرى وتبعث قوة جديدة في كل من يدافع عن قضية الحرية والديمقراطية والاستقلال الوطني والتقدم الاشتراكي ، وتخلق اساسا ماديا امتن للنضال في سبيل السلم وامن الشعوب .

ان الحزب الشيوعي السوفييتي والشعب السوفييتي يقدران تقديرا عاليا نجاحات الشعب الكوبي الملتف حول حزبه الشيوعي ، في تحقيق المهمة العظيمة ، مهمة بناء المجتمع الاشتراكي وهو مجتمع مجرد من الاستغلال يديره العاملون انفسهم لما فيه خير الشعب الكادح كله .

ان التحولات الاجتماعية الاقتصادية والتقدم العظيم في البناء الثقافي لم تغير حياة الشعب الكوبي تغيرا جذريا فحسب ، بل اصبحت مثالا يلهم كثيرا من الشعوب الاخرى المناضلة في سبيل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي .

ومما له اهمية مبدئية العمل الجارى في الوقت الحاضر لتحسين تنظيم الحزب الشيوعي الكوبي ورص صفوفه واعداد مؤتمر حزبي وتطوير الدولة الاشتراكية والتخطيط المركزي وتربية الجماهير الواسعة من الشعب بروح الافكار الماركسية اللينينية .

لقد كانت الاحتفالات الواسعة في وقت غير بعيد بالذكرى العشرين للهجوم البطولي على ثكنة مونكادا والذكرى الخامسة عشرة لانتصار الثورة الكوبية استعراضا فعليا لمنجزات كوبا في البناء الاقتصادى والاجتماعي والثقافي ، وقد ساعد المؤتمر الثالث عشر للنقابات الكوبية على زيادة النشاط السياسي للطبقة العاملة الكوبية وجميع الكادحين الكوبيين وكذلك تنشيط عملهم .

ان كل ذلك يدل بجلاء على ان كوبا تعيش مرحلة متدفقة بالحركة في المجال السياسي والاقتصادى ، ان الشيوعيين الكوبيين يحملون الراية المجيدة للتقاليد الثورية للشعب الكوبي عاليا وان الثورة الكوبية الاشتراكية قد دخلت مرحلة جديدة من تطورها تعزز وتعمق ما حققته من النجاح .

الصداقة الاخوية بين الاتحاد السوفييتي وكوبا تتعزز وتتطور

الاتحاد السوفييتي وكوبا على يقين بان الصداقة المتينة والتعاون الاخوى للشعبين السوفييتي والكوبي والحزبين الشيوعيين في الاتحاد السوفييتي وكوبا يتفقان والمصالح الجذرية للبلدان والاسرة الاشتراكية كلها ومصالح السلام والامن الدولى . كما انهما عازمان على العمل بكل ما في وسعهما من الوسائل واسترشادا بمبادىء الامية الاشتراكية وبروح التكافؤ التام والاحترام المتبادل للسيادة ، العمل لتدعيم وتطوير الصداقة السوفييتية الكوبية باعتبارها اثمن ملك لشعبي البلدين اللذين تربطهما وحدة النظام الاجتماعي ووحدة الاهداف في البناء الاشتراكي والشيوعي السلمي .

وسيبذل كل جهد ليتبادل شعبا الاتحاد السوفييتي وكوبا المعرفة والاطلاع بحياة وثقافة والتجربة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والخبرة العلمية والتكنيكية بشكل افضل لكى يتسع التعاون السوفييتي الكوبي بين الحزبين والمؤسسات الحكومية والنقابات ومنظمات الشباب والنساء وغيرها من المنظمات الاجتماعية ، والاتصالات بين ممثلي مختلف فئات سكان البلدين .

وسيتطور ويتحسن التعاون الاقتصادى والتجارى والعلمي والتكنيكي بين البلدين على اساس مخطط طويل الامد انطلاقا من الاتفاقيات الاقتصادية الموقع عليها في عام ١٩٧٢ . وسيوجه اهتمام خاص الى زيادة فعالية التعاون الاقتصادى .

وسيتسع التعاون بين جهازى التخطيط في الاتحاد السوفييتي وكوبا وبين وزارات ومصلحات البلدين ، والاتصالات المباشرة بين الجماعات الانتاجية السوفييتية والكوبية .

وطبقا للاتفاقيات المعقودة بين الحكومتين سيقدم الاتحاد السوفييتي الى كوبا الاشتراكية معونة في تطوير الصناعة ومكننة الزراعة واعداد الملاكات ذات الكفاءة العالية لمختلف فروع الاقتصاد الكوبي .

وسيشجع على اقامة اتصالات وتعاون بناء بين مؤسسات الابحاث العلمية السوفييتية والكوبية والمعاهد الدراسية والاتحادات الفنية .

لقد اكد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي باسم الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية والشعب السوفييتي كله استعداد الاتحاد السوفييتي لمواصلة مساعدة كوبا وتاييدها في بناء حياة جديدة .

وقد اعرب السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في كوبا باسم حزبه والحكومة الثورية والشعب الكوبي كله عن اعمق الشكر لبلاد السوفييت على التضامن الامى والمساعدة الاخوية لكوبا في جميع مجالات بناء المجتمع الاشتراكي .

شيوعيو الاتحاد السوفييتي وكوبا صف واحد في النضال من اجل القضية المشتركة

ان التعاون الاخوى الشامل بين الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي الكوبي-الحزبين الثوريين الماركسيين اللينينيين-اللذين يخصصان نشاطهما كله للنضال في سبيل سعادة الشعب الكادح وبناء المجتمع الاشتراكي والشيوعي انما هو اساس جوهرى للصداقة السوفييتية الكوبية ويعتبر الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي الكوبي تطوير هذا التعاون مهمة ذات اهمية من الدرجة الاولى .

وسيواصل الحزبان الشيوعيان السوفييتي والكوبي توسيع وتحسين التعاون بينهما باستمرار على جميع المستويات ، وتبادل زيارات وفود من الكوادر الحزبية وتوثيق الاتصالات بين الصحف الحزبية وتوسيع تبادل التجربة في البناء الاشتراكي والشيوعي .

وفي الظروف الراهنة من الصراع الفكرى الذى لايخمد على الصعيد الدولى ، والمحاولات الدائمة للدعاية الرجعية لاحاطة البلدان الاشتراكية بستار من الاكاذيب لتشويه حقيقة الاشتراكية امام شعوب بلدانها وتحويل اهتمامها بذلك عن ازمة النظام الراسمالي الداخلية المتزايدة ، يشير الحزبان الشقيقان الى ضرورة فضح المفترين بثبات وبشكل فعال ، ودرء التخريب الفكرى للقوى المعادية للاشتراكية بكل مظاهره واشكاله ، واحاطة الراى العام العالمي علما عن الحياة في البلدان الاشتراكية على نطاق واسع .

يعمل الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي في كوبا دوما لتلاحم الحركة الشيوعية والعمالية الدولية . وسيعارضان في المستقبل ايضا اية محاولة لمعارضة بعض فصائل الطليعة الثورية العالمية ببعض ، وتجزئة تحالف القوى المناضلة في سبيل التقدم الاجتماعي وتحرير الشعوب الوطني والسلام الوطيد . ولن يسلم الحزبان ابدا بالتحريفية اليمينية و«اليسارية» والنزعات التزعمية والشوفينية المتناقضة مع الاتجاه الامى الذى رسمته الاحزاب الشيوعية والعمالية بشكل جماعى . لقد كان تدعيم وحدة صفوف الحركة الشيوعية العالمية على اسس الماركسية اللينينية ولايزال ضمانة لتطوير الظاهرة الثورية كلها وتعميقها .

من اجل السلام الوطيد وامن الشعوب وحريتها

لقد مضى نصف قرن على وفاة لينين ، المعلم والقائد العبقرى لشغيلة العالم كله ، الذى شق طريق الاشتراكية للبشرية . وتعطى التطورات الدولية حتى الان تاكيدات جديدة وجديدة لصحة تحليل لينين للاتجاهات الرئيسية للتطور العالمي . يسير العالم في الاتجاه الذى تنبأ به لينين .

وتزداد قدرة النظام الاشتراكى العالمي وتاثيره في التطورات العالمية . وقد احرزت الشعوب المناضلة في سبيل التحرر الوطني انتصارات تاريخية . فتحت ضغط هذا النضال تتحطم الان قيود الاستعمار الجديد التى يحاول الامبرياليون ان يبدلوا بها النظام الاستعمارى القديم . وتشتد ازمة الراسمالية العامة في ايامنا هذه بشكل لم يكن مثيل له سابقا . وتهز عالم الراسمالية تناقضات سياسية واقتصادية منقطعة النظير من حيث نطاقها وحدتها .

يجرى الان في الوضع الدولى نتيجة تغير ميزان القوى العام لصالح الاشتراكية وتحت تاثير السياسة المتفق عليها للاسرة الاشتراكية ، والاعمال النشيطة التى تقوم بها كافة القوى التقدمية والمحبة للسلام ، يجرى انعطاف من «الحرب الباردة» الى تخفيف التوتر ، وتعزيز مبادىء التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة بمزيد من القوة في العلاقات الدولية والاتحاد السوفييتي وكوبا يرحبان بذلك .

ويعتبر الاتحاد السوفييتي وكوبا ان اكبر المهام التى تواجه سياستهما الخارجية ، المساعدة بكل ما في وسعهما من الوسائل على تعزيز جبروت وتلاحم اسرة الدول الاشتراكية وتطوير التعاون الوثيق بينها ، بصفته عاملا هاما لنمو قدرتها الاقتصادية والسياسية المستمر . وينطلقان من ان قدرة الاشتراكية العالمية ووحدة وتضامن الاسرة الاشتراكية التى تربطها اواصر الاخاء الخالدة والمساعدة النزيهة والتاييد انما هى في عهدنا هذا عبارة عن قوة ثورية رئيسية تؤثر تاثيرا معينا في سير التطور الاجتماعي العالمي .

يعير الاتحاد السوفييتي وكوبا اهمية كبيرة لتحسين الاشكال الموجودة للاتصالات الثنائية والمتعددة الاطراف وللبحث الدائم عن طرق واتجاهات جديدة للتعاون بين البلدان الشقيقة في المجالين السياسي والاقتصادى وغيرهما . وينويان في توجيه الاهتمام الدائم في المستقبل ايضا للتكامل الاقتصادى الاشتراكي والمساعدة بكل الوسائل على تحقيق البرنامج الشامل وغيره من الاجراءات التى توضع في اطار مجلس التعاون الاقتصادى لهذه الاغراض .

يستنكر الاتحاد السوفييتي وكوبا بحزم اية اعمال يقوم بها العدوان الامبريالى مما يهدد حياة اى شعب وعمله السلمي . ويعلنان على رؤوس الاشهاد اخلاصهما التام لقضية تعزيز السلام العالمي . ان السلام اهم شرط لحل قضايا العصر الجذرية والتقدم الاجتماعي المستمر .

ان السلام يؤمن للبلدان الاشتراكية ظروفا ملائمة لبناء الاشتراكية والشيوعية كما يوفر للشعوب المناضلة في سبيل التحرر الوطني ، امكانيات واسعة لتعزيز استقلالها السياسي وتحقيق استقلالها الاقتصادى والقضاء على الانظمة الاستعمارية والعنصرية كما يسهل للجماهير العاملة في البلدان الراسمالية النضال ضد الاستغلال وفي سبيل حقوقها المشروعة .

ان السلام الوطيد الديموقراطي العادل القائم على التخلي المبدئي عن حل الخلافات والنزاعات بين الدول عن طريق الحرب والذى يقضي باحترام سيادة كافة الدول بصرامة وينكر اى تدخل في شئونها الداخلية ، ان مثل هذا السلام فقط يخلق ظروفا للتعاون الحقيقي المثمر المتكافىء بين الشعوب والسلام لايتجزأ بل يجب ان يضمن لجميع البلدان بصرف النظر عن احجامها وقدرتها الاقتصادية والعسكرية وانظمتها الاجتماعية .

ويثمن الحزب الشيوعي والحكومة الثورية في كوبا الى ما للاتجاه الخارجي السوفييتي الهادف وتحقيق برنامج السلام بنجاح الذى وضعه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ، من اهمية دولية كبرى . ان الحزب الشيوعي والحكومة في كوبا يتضامنان تماما مع السياسة الخارجية المبدئية الطبقية التى ينتهجها الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية .

ويقدر الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية تقديرا عاليا ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي والحكومة الثورية لجمهورية كوبا تساهمان بسياستهما الخارجية النشيطة في تحقيق الاهداف المشتركة التى وضعتها بلدان الاسرة الاشتراكية امامها في المجال الدولى . ان السمعة الدولية لكوبا الاشتراكية ترتفع على الدوام .

لقد اصبح انتصار الشعب الفيتنامي البطل في النضال ضد العدوان الامبريالى وعقد الاتفاقية بشان وقف الحرب واعادة السلام في فيتنام حدثا ذا اهمية تاريخية . وقد احرز هذا الانتصار بفضل البسالة الصلبة لذلك الشعب المناضل في سبيل حريته كما كان انتصارا احرز بفضل التضامن الدولى ، بفضل قوى الاشتراكية وكافة القوى المحبة للسلام والمعادية للامبريالية وجميع انصار السلام والعدالة . ويؤكد الاتحاد السوفييتي وكوبا من جديد تضامنهما الامى مع شعب فيتنام وسيعززان تعاونهما الاخوى مع جمهورية فيتنام الديموقراطية ويقدمان لها ما يلزم من المساعدة والمساندة في اعادة بناء اقتصادها الوطني وبناء الاشتراكية . ويعلنان كذلك تاييدهما التام للحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية التى تعبر عن مصالح سكان فيتنام الجنوبية ويدين الاتحاد السوفييتي وكوبا مقاطعة اتفاقية باريس واعمال القوى التى تعرقل شعب فيتنام لتحقيق امانيه الوطنية . كما انهما يتضامنان مع بيانات حكومتى جمهورية فيتنام الديموقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية ، المطالبتين بان يحقق كل المشتركين في اتفاقية باريس بنودها بصرامة .

يقدر الاتحاد السوفييتي وكوبا تقديرا ايجابيا اتفاقية اعادة السلام وبلوغ الوفاق الوطني في لاوس ، ويعلنان من جديد تضامنهما مع نضال الوطنيين الكمبوديين . كما انهم يؤيدون اقتراحات حكومة جمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية بتوحيد البلاد ديموقراطيا ومطالبة الشعب الكورى بجلاء القوات الاجنبية التام من جنوب كوريا .

ويؤيد الاتحاد السوفييتي وكوبا انطلاقا من نفس الموقف النضال التحررى الوطني للشعوب العربية ضد عدوان اسرائيل . لقد اتخذت اولى الخطوات في طريق تصفية موقد التوتر الخطر في الشرق الاوسط بالفعل وتوقفت العمليات الحربية وبدات اعمال مؤتمر جنيف السلمي ، وهذه خطوات في الاتجاه الصحيح ، اتجاه الهدف الذى تناضل في سبيله البلدان الاشتراكية وغيرها من الدول المحبة للسلام خلال اعوام طويلة مؤيدة للقضية العادلة للشعوب العربية .

ويدور الحديث الان حول اجراءات جزئية لاتشمل منطقة النزاع كلها والامر يتلخص الان في جعل التسوية السلمية الجذرية لنزاع الشرق الاوسط واقعا يحمل الامن لدول ولشعوب هذه المنطقة جميعا . ويشير الاتحاد السوفييتي وكوبا بشدة الى ان ذلك يتطلب جلاء كافة القوات الاسرائيلية عن كل الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي . والا ظل الوضع في الشرق الاوسط مشحونا بالانفجارات الخطرة .

ينبه الاتحاد السوفييتي وكوبا بارتياح عميق الى ان العمليات المتفق عليها لبلدان الاسرة الاشتراكية تؤدى الى تحولات متزايدة في اتجاه الانفراج وتنسيق التعاون السلمي في اوروبا ويتفق ذلك ومصالح كافة الشعوب الاوروبية وشعوب القارات الاخرى وقضية الاشتراكية العالمية . كان القضاء النهائي على حصار المانيا الديموقراطية الذى نظمته القوى الامبريالية انجازا هاما مشتركا للدول الاشتراكية وقد اصبح الاعتراف بجمهورية المانيا الديموقراطية-اول دولة للعمال والفلاحين الالمان-من حيث الحقوق الدولية اعترافا مطلقا . وقد سجلت المعاهدة الاخيرة بين جمهورية تشيكوسلوفاكيا والمانيا الاتحادية فسخ اتفاقية ميونيخ المشينة .

يعتبر الاتحاد السوفييتي وكوبا انه من المهم جدا لقضية السلام العالمي انجاح مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا الذى من واجبه وضع قاعدة امتن لتطوير علاقات التعايش السلمي والتعاون بين جميع الدول الاوروبية . وعند ابداء النية الطيبة من قبل كل المشتركين فيه يمكن بل يجب ان يتكلل هذا الاجراء باتخاذ قرارات مرزونة توجه الاحداث الاوروبية في مجرى متين من السلام والتعاون . ويمكن ان تكون القرارات الملموسة بتخفيض القوات المسلحة والاسلحة في اوروبا الوسطى الذى تدور مباحثات فينا حوله الان ، خطوة جديدة مفيدة في نفس الاتجاه .

وسيكون ضمان الامن الوطيد وحسن الجوار المتين في العلاقات بين كل الدول الاسيوية خطوة كبيرة في طريق تعزيز السلام في كوكبنا كله ولذلك تشارك جمهورية كوبا الاتحاد السوفييتي قلقه وتؤيد جهوده في المجال الدولى لخلق الامن الجماعي في آسيا .

ان التغيرات الايجابية تجرى في العلاقات الدولية في ظروف الصراع المستمر بين النظامين الاجتماعيين . فطبيعة الامبريالية لم تتغير فلا تزال تعمل في العالم القوى العدوانية والرجعية التى تعارض الانفراج الدولى وتدعو لتوسيع الاستعدادات الحربية وتحاول بذر بذور البغضاء وعدم الثقة بين الشعوب .

وبفضل نفوذ هذه القوى يسوف حل عدد من المسائل الناضجة وتوضع حواجز اصطناعية في المؤتمر الاوروبي العام وفي مباحثات فينا وتخترع «الشروط» التى هى ليست الا محاولة للتدخل في الشئون الداخلية للبلدان الاشتراكية . ويشتد في الولايات المتحدة نشاط اعداء الانفراج وانصار اعادة «الحرب الباردة» . انهم يركزون قواهم الان لمحاولة افشال اعادة العلاقات السوفييتية الامريكية الى طبيعتها التى هى حلقة هامة من العملية العامة لتخفيف خطر الحرب وتطوير التعاون العالمي المتكافىء بين الدول .

ان الاتحاد السوفييتي وكوبا المخلصين للمبدأ اللينيني للتعايش السلمي يستنكران بحزم محاولات الاوساط العدوانية والرجعية لدفع البشرية الى زيادة التوتر الدولى والمراوحة على حافة الحرب .

ويدعو الاتحاد السوفييتي وكوبا الى توطيد مبادىء المساواة واحترام السيادة وحرمة الاراضي والامتناع عن استخدام القوة والتهديد بها في امريكا اللاتينية شانها في ذلك شان سائر مناطق العالم . ويستنكر الاتحاد السوفييتي وكوبا بحزم السياسة الامبريالية للتدخل في الشئون الداخلية لشعوب امريكا اللاتينية .

يطالب الاتحاد السوفييتي بشدة بالكف عن الحصار الاقتصادى والسياسي وغيره من الاعمال العدوانية الموجهة ضد كوبا الاشتراكية . ويعلن من جديد انه يعتبر ان مطالبة جمهورية كوبا بتصفية القاعدة البحرية الامريكية غوانتانامو في اراضيها ، بلا قيد ولاشرط ، مطالبة مشروعة وعادلة ويؤيدها كل التاييد .

يستنكر الاتحاد السوفييتي وكوبا بسخط الارهاب الجماهيرى واضطهاد الوطنيين واعدامهم الذى تقوم به الزمرة الفاشية العسكرية في شيلي ويعلنان تضامنهما التام مع الوطنيين الشيليين المناضلين ضد الحكم الديكتاتورى الرجعي الدموى ويشارك الشعبان السوفييتي والكوبي جميع القوى التقدمية في العالم المطالبة باطلاق سراح الرفيق لويس كورفالان وغيره من ضحايا ارهاب الزمرة الشيلية ويطالبان بوقف اراقة الدماء والعنف بلا ابطاء .

ان النكسة المؤقتة لم تضعف عزم الشعب الشيلي على النضال في سبيل تحقيق الاستقلال والديموقراطية الحقيقيين .

ان الاتحاد السوفييتي وكوبا الوفيين لمبادىء الامية البروليتارية يؤكدان من جديد تضامنهما الحار مع شعوب امريكا اللاتينية التى تخوض نضالا عادلا من اجل التحرر الوطني وتعزيز الاستقلال السياسي والاقتصادى والتقدم الاجتماعي .

ويرحب الاتحاد السوفييتي وكوبا بتطوير وتعزيز العلاقات بين دول امريكا اللاتينية والبلدان الاشتراكية . وهما على اعتقاد بان اشتراك البلدان المستقلة في امريكا اللاتينية في الحياة الدولية بمزيد من النشاط سيكون مساهمة ملحوظة في قضية السلام والتعاون بين الدول .

لقد اخذت حركة عدم الانحياز في الاعوام الاخيرة تلعب دورا هاما في السياسة الدولية . ويقدر الاتحاد السوفييتي وكوبا الاتجاه المعادى للامبريالية لسياسة الدول غير المنحازة وطموحها الى المساهمة في تخفيف حدة التوتر الدولى وتعزيز السلام العالمي .

ونظرا لذلك يقدر الجانبان حق التقدير قرارات المؤتمر الرابع لرؤساء الدول والحكومات في البلدان غير المنحازة الذى انعقد في الجزائر . وتعبيرا عن تضامن شعبى الاتحاد السوفييتي وكوبا مع شعوب آسيا وافريقيا المناضلة في سبيل الحرية والاستقلال يعلن الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي في كوبا :

- يجب تصفية النظام الاستعمارى المشين بكل اشكاله ومظاهره نهائيا والى الابد .
- يجب تحقيق قرار هيئة الامم المتحدة بمنح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها الكامل .
- لشعبى انغولا وموزمبيق الحق الكامل في تضامن جميع القوى المحبة للحرية في نضالهما العادل من اجل الحرية والاستقلال .
- من واجب كل الانصار والمخلصين للتقدم والديمقراطية بذل التاييد التام لنضال شعوب ناميبيا وزمبابوى وجنوب افريقيا ضد الانظمة العنصرية .
- يجب ان تحصل الجمهورية الفتية غينيا-بيساو المناضلة في سبيل تعزيز استقلالها ، على الاعتراف الحقوقي الدولى بها على نطاق واسع .

ان الاتحاد السوفييتي وكوبا يناضلان بدأب والتظام من اجل وقف سباق التسلح الذى فرضته الاوساط الامبريالية ونزع السلاح العام التام بما في ذلك السلاح النووى الى جانب انواع الاسلحة العادية . ويجب ان يلعب مؤتمر نزع السلاح العالمي دورا هاما في هذا المجال . وحان الوقت للاستعدادات لعقد مثل هذا المؤتمر .

في الظروف التى لم يتوقف فيها سباق السلاح النووى بعد ، من المهم جعل جميع الدول تتعهد بعدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وبتحريم استخدام السلاح النووى الى الابد . ومما يثير الارتياح ان الاقتراح السوفييتي الرامي الى تحقيق هذا الهدف قد وافقت عليه الدورة السابعة والعشرون للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

ان الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي الكوبي ، وان الاتحاد السوفييتي وجمهورية كوبا مع البلدان والاحزاب الشقيقة الاخرى عازمة على تحقيق تقدم ايجابي مستمر في الوضع الدولى وجعله طابعا لارجوع عنه ومن المطلوب لمصالح الشعوب ان تثبت الانفراج الدولى اجراءات ملموسة لتطوير التعاون السلمي المتبادل المنفعة بين الدول .

* * *

ان الصداقة السوفييتية الكوبية متينة وصلبة وسيعمل الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي الكوبي اللذان تربطهما وحدة الاهداف والاراء والاخلاص الذى لايتزعزع للماركسية اللينينية والامية الاشتراكية ، سيعملان في المستقبل ايضا كل ما هو واجب لتعميق التعاون السوفييتي الكوبي الشامل لما فيه خير شعبى البلدين والاسرة الاشتراكية وقضية السلم والشيوعية .

السكرتير الاول للجنة المركزية
للحزب الشيوعي في كوبا ، رئيس
وزراء الحكومة الثورية
لجمهورية كوبا
فيديل كاسترو روس

السكرتير العام
للجنة المركزية
للحزب الشيوعي
في الاتحاد السوفييتي
ليونيد بريجنيف

هافانا في ٢ فبراير عام ١٩٧٤

تظاهرة ساطعة للصداقة السوفييتية الكوبية

شهدت ساحة الثورة المسماة باسم خوسيه مارتى وهى الساحة الرئيسية فى جمهورية كوبا والتى تزينت بحلة العيد والشوارع المؤدية اليها يوم ٢٩ يناير حشدا جماهيريا غفيرا لعمال مؤسسات هافانا والموظفين والتلاميذ وافراد القوات المسلحة الثورية . وقدم من كل ارجاء الجمهورية العمال والفلاحون وممثلو المنظمات الحزبية ومنظمات الشغيلة . واكتظت الساحة والشوارع المجاورة باكثر من مليون مواطن فى كوبا الحرة جاءوا ليلتقوا بالرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى . لقد كان هذا الاجتماع على شرف الصداقة الكوبية السوفييتية .

وارتفعت فوق الساحة الوف الاعلام السوفييتية والكوبية واللافتات والشعارات التى تمجد الصداقة الكوبية السوفييتية وتحيى الحزب الشيوعى السوفييتى والحزب الشيوعى الكوبى والتضامن الاخوى الذى لاتنفصم عراه بين الشعبين الكوبى والسوفييتى .

وقابل المجتمعون بالتصفيق والهتاف الحماسى باللغتين الروسية والاسبانية ليونيد بريجنيف وفيديل كاسترو .

وقوبل فيديل كاسترو بحماس عظيم عندما نهض ليلقى خطابه أمام المجتمعين .

خطاب فيديل كاسترو

ايها الرفيق العزيز ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

اعزائى قادة حزب وحكومة الاتحاد السوفييتى المرافقين للرفيق بريجنيف !

ايها الرفاق الاعزاء اعضاء اللجنة المركزية للحزب والحكومة الثورية فى كوبا !

ايها المواطنون الاعزاء !

ان شعبنا قد تدفق بحماسة الى هذا الاجتماع الهائل ليعبر لكم ايها الرفيق بريجنيف ولقادة حزب وحكومة الاتحاد السوفييتى المرافقين لكم عن مشاعر ودنا وحبنا واحترامنا للشعب السوفييتى العظيم وللحزب البطولى الذى حقق بقيادة لينين الخالد اول ثورة اشتراكية فى تاريخ البشرية .

ان زيارتكم شرف وبهجة كبيرة لنا .

ان هذه الزيارة حدث تاريخى لاينسى فى حياة وطننا وفى تطوير العلاقات الرائعة النموذجية حقا بين شعبينا .

لقد وطئتم ارضنا فى وقت لم تكد الثورة الكوبية تنتهى فيه من احتفالاتها بالذكرى الخامسة عشرة لقيامها . انكم قد وصلتم يوم ٢٨ يناير ، هذا اليوم الذى نحتفل فيه بالذكرى الـ ١٢١ لميلاد خوسيه مارتى رسول استقلالنا والمفكر والثائر البارز والذى ينير اجتماعنا هذا تمثاله المرمرى وسيرته المشرقة التى تدفعنا للنضال فى سبيل الكرامة الانسانية .

ان هذه اول مرة يزور فيها كوبا السكرتير العام للحزب الشيوعى السوفييتى المجيد . وهذه اول مرة فى التاريخ تتاح لشعب ينتمى الى اسرة امم امريكا اللاتينية فرصة استضافة قائد بارز .

وان واقع هذا اللقاء هو بحد ذاته نتيجة طبيعية لاعمال شعبنا الثورى العنيدة والحازمة وللتضامن الاخوى الذى مد وطن لينين العظيم به لنا يد المعونة النزيهة السخية فى اللحظات الحاسمة من نضالنا .

لايزال فى العالم اشخاص لايعرفون او لايفهمون ماذا كان يعنى التضامن لنا عندما كان خطر الموت يهدد وجود الشعب باكمله ، وعندما كانت نتائج نضال وتضحيات اجيال كاملة معرضة لخطر الهلاك وعندما لم يكن البديل الوحيد عن التطلع المشروع الى الحرية والسلام سوى افق قاتم هو افق العبودية والفناء . كما لايزال يوجد من ليس لديه تصور عن ماهية الشعب الذى يخلق العالم الجديد بنكران ذات او تصور عن ماهية الشعور بالامتنان لانه لم يخض النضال يوما ما ولم يعرف الثورات الا من الكتب والنظريات المختلفة . ولكننا نحن الكوبيين الذين عرفنا هذا الواقع لن نتحول ابدا عن وفائنا وامتناننا .

ان تاريخ بلادنا على قصره غنى بتجربة النضال الثورى البطولى .

فقبل اكثر من مائة عام هب اباؤنا حاملين السلاح لخلع النير الاستعمارى الاسبانى . وخاض شعبنا الصغير والاعزل المعتمد على قواه وحده نضالا متواصلا طيلة ثلاثين عاما تقريبا ضد جيش من اقوى الجيوش الاستعمارية الاوروبية . وسقط مئات الالوف من ابناء وطننا بمعالم الطريق المجيد الى الحرية وتركوا للاجيال القادمة نموذجا خالدا للصمود والوطنية .

ولكن خاتمة نضالهم البطولى وافق بالزمن حلول عهد الامبريالية الذى وصفه لينين وصفا عبقريا . وصارت الراسمالية الاميركية النامية نموا عاصفا والتى اتصلت فى نهاية القرن الماضى بنزعات امبريالية صارت تتدخل فى الحرب التحررية الكوبية ولتنتزع من اسبانيا ممتلكات عديدة وتحتل وطننا بقواتها .

ولقد سكبنا بحرا من الدماء ولكننا صرنا مستعمرة اميركية بعد ان كنا مستعمرة اسبانية . وتحكمت قبضة الاجانب بالثروات الطبيعية وبخيرة الاراضى وبالبنوك وبمجال الخدمات وبالتجارة الخارجية وبالصناعة الوليدة . وسيطرت الولايات المتحدة سيطرة كاملة على الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية فى البلاد وفرض الاميركان علينا بشكل مهين للغاية «حقهم» فى التدخل بشئون كوبا الداخلية والذى ثبت فى دستورنا . وتحول جزء من ارضنا فى خليج غوانتانامو الرائع الى قاعدة عسكرية بحرية لهم منذ ذلك الحين . وكانت الثمار المرة من النظام الاستعمارى الجديد البطالة والامية والفقر والاقطاع والبغاء والقمار والتسول وفساد السلطة والاستغلال الشرس . فالحكومات العميلة والدموية احيانا كانت اداة ذليلة لخدمة مصالح الاستغلاليين . افمن اجل ذلك ضحى الشعب بنفسه فى النضال العنيف ؟

وادى الاستغلال الامبريالى الاستعمارى الجديد الى ظهور الطبقة العاملة التى واصلت الى جانب الفلاحين والطلبة رفع راية النضال عاليا وصارت فصائلها الاكثر طليعية حملة الافكار الثورية البروليتارية .

ووصل صدى ثورة اكتوبر الى وطننا ايضا وغدا شعار الامل للمهانين والمضطهدين . وبعد فترة من الزمن ولد فى كوبا اول حزب ماركسى لينينى .

كان الشعب السوفييتى قد شرع لتوه فى خلق تاريخه المجيد وقدر عليه ان يسكب كثيرا من الدماء والعرق لمقاومة التدخل الاجنبى والحصار الاقتصادى الضارى للغاية الذى فرضته عليه الامبريالية وانشاء القاعدة المادية والتكنيكية للاشتراكية فى ظروف الفقر والعزلة وهى فى منتهى الصعوبة ، واخيرا لقهر العدوان الفاشيستى المجرم ، قبل ان يصبح ممكنا ، بفضل نضاله البطولى وبثمن حياة ٢٠ مليون شخص من خيرة ابنائه ، ظهور المجتمع الاشتراكى ، فتوفرت الظروف الملائمة التى اتاحت تصفية النظام الاستعمارى وتحرير عشرات الشعوب فى العالم .

وبالرغم من ان التوظيفات المالية الاميركية فى كوبا كانت اكبر مما فى بلدان امريكا اللاتينية الاخرى وبالرغم من ان سيادتها هنا كانت من كل النواحى اقوى مما فى اى بلد آخر من هذه القارة ، لم تنقرض تقاليد كفاح شعبنا البطولية ولم يطو النسيان طريق مارتى المجيد ولا افكار ماركس وانجلز ولينين الثورية التى تعرضنا من اجلها للمطاردة والملاحقة . والافتراء ، ولم تفقد هذه الافكار قوتها الجاذبة العظيمة وقيمتها الفائقة كسلاح ايديولوجى لتفسير الواقع وحث الثوار على العمل .

ومن جديد هب ابناء كوبا عندما دقت الساعة الى الطريق الوعر ، طريق النضال فى سبيل الحرية . وما ان مر اربعة عقود من السنين على انتصار ثورة اكتوبر العظمى حتى انهدت الدولة البرجوازية الموالية للامبريالية فى كوبا وحتى اصبح شعبنا لاول مرة فى تاريخه السيد الحقيقى لمصيره .

ولكن عندما انتصرت الثورة الكوبية سنة ١٩٥٩ لم يخطر ببالها ستعيش الا قلائل فى العالم .

وكما حصل لثورة اكتوبر فى حينها ، حكم كثيرون بان الشعب الكوبى لن يستطيع الوقوف بوجه القوة الطاغية ، الاقتصادية والسياسية بل والعسكرية فى نهاية الحساب للامبريالية .

وكان فى ظن اولئك الذين كانوا مسيطرين فى هذه القارة ان ما من دولة اميركية لاتينية تملك الحق فى ازالة النظام المقيت ، نظام الاستغلال الراسمالى وفى بناء الاشتراكية .

ان الامبريالية طبعا استهانت اكثر من مرة بقدر شعبنا استهانت بقدره عندما ظنت فى خضم النضال المسلح ضد الطغيان انها قادرة على ايقاف الثورة بتغيير باتيستا عن طريق انقلاب فى الدولة واحلال زمرة حاكمة اخرى مكانه . واستهانت بقدره عندما تصورت وقد بدات المعركة الايديولوجية والسياسية بعد انتصار الثورة ، ان جماهير الشعب المضللة والمخدوعة بالعداء للشيوعية ستقف ضد السلطة الثورية . واستهانت بقدره عندما كانت واثقة ثقة مطلقة بان تدخل المرتزقة فى بلايا هيرون كما فى غواتيمالا ايضا سيضع حدا للثورة . واستهانت بقدره عندما لم تضع فى حسابها قدرة شعبنا ورجولته وكرامته وعزمه على المضى بقضية الثورة حتى النهاية .

ولكن الامبريالية الاميركية على وجه التخصيص استهانت بقدر العصر التاريخى الذى جرى فيه التيار الثورى الكوبى والتحولات الكبيرة التى تمت فى ميزان القوى فى العالم .

وكان السلاح الاقتصادى من اقوى الوسائل التى اعتمدت عليها بلاشك فى حربها ضد بلد صغير وفقير محروم من موارد الطاقة والانواع الاساسية من المواد الخام ، بلد كانت تستغله بلا رأفة وكانت تكبح تطوره ، بلد تابع تماما لسوق الولايات المتحدة وصادراتها . وقد استخدمت بلا تردد هذا السلاح استخداما كاملا ضد شعبنا .

وعندما توقفت فجاة صادرات الوقود كان يجب ان يصبح ذلك ضربة شديدة على الثورة . آنذاك هب الاتحاد السوفييتى بالذات مع انه يبعد عنا بالوف الاميال لمساعدة شعبنا وقدم لنا متغلبا على صعوبات غير قليلة ، النفط الذى لم نستطع الحصول عليه من مصادر اخرى فى العالم لانها كانت آنذاك تحت سيطرة الاحتكارات الامريكية .

وكانت الضربة القوية التالية باقتصاد البلاد غلق سوق الولايات المتحدة امام السكر الكوبى وهى السوق التى تكونت طيلة اكثر من مائة عام للمنتوج الرئيسى والوحيد الذى كان المستعمرون الاسبانيون والامبرياليون الاميركان ينتجونه فى كوبا . وان هذا العمل القاسى الغاشم والوقح الذى استهدف كسر شوكة شعبنا بالجوع قد حدا بالاتحاد السوفييتى الى القيام بمبادرة جديدة لاتنسى وهى بالذات اتخاذ قرار بشراء السكر الذى اغلقت امامه السوق الاميركية . وان حرمان كوبا من حصتها السكرية قد مكن الولايات المتحدة عن طريق توزيعها بين البلدان الاخرى من نصف الكرة هذا من اجتذاب عديد من حكومات امريكا اللاتينية الى المشاركة المخزية فى هذه الجريمة السياسية الشنيعة .

وكانت تعقب ردا على كل عمل من العدوان الاقتصادى من جانب الامبريالية مظاهر التضامن من جانب الشعب السوفييتى الشقيق : فلم يتوان السوفييتيون فى الرد على منع تقديم المواد التموينية والخامات والماكنات واخيرا على الحصار الاقتصادى الموضعى بتقديم المواد التموينية والخامات والمكائن والمعونات الاقتصادية الاخرى لكوبا .

وهكذا اظهر الحزب الشيوعى اللينينى والدولة والشعب اللذان صهرا فى لهيب ثورة اكتوبر العظمى عزما ثابتا بمساعدة اول ثورة اشتراكية فى هذه القارة على الصمود برغم الف الضربات الشديدة التى انزلتها الامبريالية باقتصادها .

ولم يتبق فى ترسانة الاجراءات الامبريالية سوى العدوان الحربى . ولم يكن شعبنا آنذاك يملك سلاحا صالحا للدفاع واغلقت الاسواق الراسمالية ابوابها كلها تحت الضغط الاميركى واننا لنتذكر كيف صارت سفينة «ليا كوبر» التى نقلت كمية غير كبيرة من السلاح الذى تسنى لنا الحصول عليه من بلجيكا موضع تخريب عند الشحن وكيف انفجرت فى ميناء هافانا جالبة الموت لاكثر من مائة عامل وجندى ...

ومرة اخرى كانت الشحنات العسكرية القادمة من المعسكر الاشتراكى من الاتحاد السوفييتى فى الاساس هى الوحيدة التى استطاع وطننا الحصول عليها فى ذلك الوقت العصيب عندما كان مصير الثورة متارجحا بين الحياة والموت . ومع هذه الشحنات وصل الخبراء الاوائل الذين علمونا كيف نستخدم هذا السلاح وعندما وجهت الطائرات والدبابات والمدافع ذات الصنع الاميركى ضدنا فى بلايا هيرون اشتبكت فى المعركة ضدها الى جانب السلاح القديم الذى كان لدينا ، دبابات ومدافع ومدافع مضادة للطائرات ذات صنع سوفييتى وتشيكوسلوفاكى تدار بايد شجاعة ، بايدى عمالنا وفلاحينا وجنودنا ، فسحق تدخل المرتزقة فى اقل من ٧٢ ساعة .

وبعد بلايا هيرون اثر سعى الامبرياليين العنيد الى حل المسألة الكوبية بقوة السلاح ازمة البحر الكاريبى التى كانت نتيجتها ان اضطرت حكومة الولايات المتحدة بعد ان وضعت العالم على حافة كارثة نووية الى قبول حل وسط والتعهد بعدم مهاجمة كوبا ، الامر الذى كان الى جانب الموقف الثابت والدعم الحاسم من جانب الاتحاد السوفييتى ضمانة هامة لامن بلدنا .

وفى حوزة وطننا اليوم قوات مسلحة ذات تجهيزات ممتازة ومعدات حربية تكنيكية ماخوذة من الاتحاد السوفييتى . وان هذه البلاد العظيمة بالرغم من ارتفاع كلفة السلاح ، قدمته لنا بلا مقابل ، باعتبار ظروف كوبا الاقتصادية الخاصة . وعلاوة على ذلك قدم لنا الخبراء السوفييت الذين اختزنوا خبرة منقطعة النظير فى المعارك البطولية ابان الحرب الوطنية العظمى معارفهم الحربية التى تجعل من قواتنا المسلحة الثورية - وهى وليدة الشعب - قلعة منيعة للاشتراكية فى هذه القارة .

واكتسبت معونة الاتحاد السوفييتى الاخوية طابعا اكثر شمولا فطيلة السنوات الخمس عشرة اشتغل الوف الخبراء بنكران ذات معنا جنبا الى جنب فى شتى فروع الاقتصاد .

وتنفذ اليوم بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى برامج تطوير الفروع الاقتصادية الهامة كالطاقة والنيكل والنفط ومشتقاته وورشات تصليح السيارات وصناعة النسيج ومكننة جنى قصب السكر وتجديد وزيادة طاقات صناعة السكر ومعدات الموانىء واعادة تصميم السكك الحديدية وتحديثها وشق الطرق وبناء السدود ومنظومات الرى والمبازل والتنقيب الجيولوجى وتجهيزات المعاهد التعليمية والمكائن الالكترونية الحاسبة وصناعة التعدين ومعالجة المعادن وموانىء صيد السمك والمطارات وهكذا دواليك .

ومنح الاتحاد السوفييتى شعبنا شروطا للتبادل التجارى والقروض الطويلة الاجل هى نموذج حقيقى للعلاقات بين بلاد كبيرة صناعية ودولة صغيرة تناضل وهى لاتملك الموارد الطبيعية اللازمة فى سبيل نموها فى ظروف الحصار الامبريالى الصارم المستمر زهاء خمس عشرة سنة .

ان الاتحاد السوفييتى هذا البلد الاشتراكى والاممى بعمق لايملك فى وطننا منجما ولا هكتارا من الارض ولا معملا ولا مؤسسة من مؤسسات الخدمات ولا مؤسسة للنقل ولا بنكا ولا حانوتا . وهو لم يوظف فى كوبا كوبيا واحدا بحثا عن الربح ولا يشتغل عامل كوبى واحد فى مؤسسة هى ملكية سوفييتية هذا هو الفرق المبدئى الواضح بين العلاقات الاممية التى تربط كوبا الاشتراكية بالاتحاد السوفييتى وتلك العلاقات التى تكونت فى تاريخ بلدنا الذى كان اولا مستعمرة اسبانية ثم مستعمرة جديدة لليانكى الامر الذى حاربه شعبنا بمثل ذلك العناد والتفانى طيلة قرن كامل تقريبا .

والى جانب العبودية الامبريالية تخلص شعبنا من كل انواع استغلال الانسان انسانا آخر . فكل شغيل كوبى يعمل اليوم لنفسه ولخير مجتمعه .

وصقل فى مواطنى البلد الثورى بالتدريج الوعى الجديد ، وعى الروح الجماعية والاخاء والتضامن والى جانب ذلك الملامح الجوهرية للوعى الشيوعى والروح الاممية العميقة . وان هذه القيم الانسانية الجديدة ترفع الشعب الكوبى الى مستوى خلقى اعلى وان حقيقة ان هذا صار ممكنا فى بلد من بلدان هذه القارة تغرس الامل بالمستقبل الذى يمكن ان يكسبه الانسان السائر فى الطريق الذى شقه نور اكتوبر .

كما ان بلدنا يسير الى الامام فى طريق التقدم المادى دون ان يضع امامه اهدافا متعذرة المنال تتنافى مع مواردنا الطبيعية والتكنيكية وتتناقض مع الوضع فى العالم الذى يواجه القسم الكبير منه وسيظل يواجه مشاكل الوجود الصعبة . وان مقاييس استهلاكنا يجب ان لاتتقيد بالمقاييس الموجودة فى المجتمعات الراسمالية المتقدمة المبنية على الاستغلال والفوضى والتبذير الاقتصادى والتى تهمل كل الاهمال القيم الخلقية والانسانية فاذا كان الاستهلاك المادى للفرد يمكن ويجب ان يعرف حدودا معقولة تتفق مع الموارد الطبيعية والتكنيكية وحاجات صيانة البيئة الحياتية ، فانه يبقى من جهة اخرى مجال لايحد للغنى الروحى والنمو المتناسق للذات التى لم تكن ابدا موضع اعتبار فى المجتمع الراسمالى الانانى الاحمق ، مجتمع البيع والغربة .

انا الى جانب المنجزات المادية التى نحققها تدريجيا لنفتخر بالتقدم الاجتماعى الجبار الذى بلغه شعبنا خلال سنوات الثورة .

فما من بلد فى هذه القارة يملك تلك النتائج التى توصل اليها شعبنا فى مسالة على قدر كبير من الاهمية الحياتية كالصحة فنسبة وفيات الاطفال تقلصت الى نسبة ٢٨ حالة لكل الف وليد وهذا ادنى حد بين بلدان امريكا اللاتينية . وان متوسط العمر الذى كاد قبل الثورة يبلغ ٥٤ سنة يقارب فى الوقت الحاضر ٧٠ سنة .

وما من بلد فى امريكا اللاتينية يملك اليوم مستوى من التعليم الشعبى مثل ما بلغه شعبنا . فكل الاطفال بلا استثناء يتعلمون فى المدارس . ويزداد سنة بعد سنة عدد التلاميذ الناجحين ويزداد سيل الشباب الى نظام التعليم الثانوى حيث يطبق على اساس الشبكة المتوسعة من المدارس الممتازة المبدأ الشيوعى ، مبدأ الجمع بين التعلم والعمل وهو حجر الزاوية فى تربية شبيبتنا .

ويتعلم السكان الراشدون ويرفعون مستوى مؤهلاتهم . ولبسين الاجيال الجديدة الملحة بثقافة اعلى سيرا جريئا فى طريق التقدم والنمو .

ويحس فى كوبا الثورية بجو الكرامة الانسانية التى هى وليدة العدل الاجتماعى والمساواة الحقيقية بين الناس . واننا نعيش فى وضع نستطيع معه ان نعبر عن انفسنا خيرة مشاعر الانسان وقابلياته .

وثمة فى امريكا اللاتينية شعوب اخرى تبرز بينها جمهورية البيرو الشقيقة والتى تناضل فى سبيل استعادة ثرواتها الطبيعية وفى سبيل تنمية الاقتصاد على اساس عادل وفى سبيل الاستقلال .

ان يقظة الوعى القومى والسياسة التقدمية تشقان طريقهما فى هذه القارة . وان جريمة اسقاط حكومة سلفادور الليندى فى تشيلى والانقلاب الرجعى فى الاوروغواى والبلدين الذين كانا سابقا يعتبران نموذجين يضرب بهما المثل للدستورية البرجوازية ليشهدان على ان الطبقات الرجعية والامبريالية فى كثير من بلدان هذه القارة لم تعد قادرة على كبح الحركة الشعبية والبقاء فى السلطة الا بالاعتماد على القوة المتناهية فى الضراوة .

ان البرازيل وتشيلى والاوروغواى تدار بواسطة الاساليب النازية المالوفة بما فيها اعمال التعذيب والقتل المتوالية والمتفنن بها ولكن ما من نظام اجتماعى يستطيع البقاء ساكنا ومستقرا على جرائم التعذيب والاغتيال . فان طرق الادارة هذه لاتواكب سير التاريخ وسيكنسها الشعب عاجلا او آجلا .

ان كوبا بالرغم من الضغط الامبريالى الشديد وقرارات منظمة الدول الاميركية الفاقدة الهيبة ، لديها الان علاقات دبلوماسية وودية مع ثمانية بلدان فى هذه القارة : مع كندا والمكسيك والبيرو والارجنتين وجمايكا والباربادوس وترينيداد - توباغو وغايانا . ولقد عجز الحصار الاقتصادى عن اجبارنا على الركوع ، وسيظل لطخة عار لا تمحى فى تاريخ الولايات المتحدة .

ولقد كانت المجتمعات الراسمالية المتقدمة فى العالم المعاصر بتبذيرها وبذخها الطائش والتى نمت ثرواتها على حساب التعامل غير المتكافىء مع البلدان الضعيفة هى السبب فى ظهور كثير من المشاكل الاقتصادية الخطيرة التى يواجهها العالم اليوم .

ويجب ان نضيف الان تبذير الموارد الطبيعية الاهوج وبلا حدود الى الضرر الكبير الذى الحقته الراسمالية بالبشرية فى الازمان الماضية نتيجة استغلال المستعمرات والبلدان التابعة والى الحروب الامبريالية فى سبيل اقتسام العالم والتى جرت وراءها القتل بالجملة والخراب والتخلف وفقر شعوب كثيرة . فلئن كان القلق المشروع المبرر مثاره حتى وقت قريب ان البيئة الطبيعية صارت تتلوث فانه تضاف الى ذلك الان مشكلة هامة حياتية هى مشكلة مصادر الطاقة واحتمال نقص كثير من الموارد الطبيعية الاخرى قبل ان يتمكن الانسان من انشاء مصادر اخرى للطاقة وللموارد الطبيعية . فالبلدان النامية التى يعيش فيها ٧٠ بالمائة من سكان العالم تقدم للعالم الراسمالى المتقدم ٦٠ بالمائة من النفط و٥٠ بالمائة من النحاس والحديد والرصاص والكحل والزنك و٨٠ بالمائة من البوكسيت و٣٣ بالمائة من النيكل ، ولكنها نفسها لاتستعمل سوى ١٠ بالمائة من الانتاج العالمى من جميع هذه المواد .

ان سكان الكرة الارضية سيبلغون فى الـ ٢٥ سنة القريبة ٧ مليارات نسمة اذا استمرت سرعة الزيادة كما هى الان . وان مئات الملايين من البشر لايعرف الشبع فى عالمنا المعاصر . وقد اصاب الجوع منذ الان كثيرا من بلدان افريقيا الوسطى بسبب الجفاف . وقد هلك ١٠٠ الف شخص فى ارياف اثيوبيا حيث لم يجر الاصلاح الزراعى ، بينما يبلغ ايجار الارض ٧٥ بالمائة من الغلة .

وقد صار كثير من المواد الغذائية فى الوقت الحاضر صعب المنال . ونشبت الان ازمة الطاقة التى سببت ارتفاع اسعار النفط ارتفاعا فاحشا لاسابق له . كما تزداد بالسرعة نفسها اسعار السلع الصناعية . وان العالم الراسمالى المتقدم المهتز والمرتبك الان يتحمل المسئولية كاملة عن الوضع القائم . وان كثيرا من البلدان النامية التى لاتملك مصادر الطاقة والمضطرة الى شراء المواد الخام والسلع الجاهزة والمعدات الصناعية ستجد نفسها امام صعوبات عويصة حقا عند كل محاولة حتمية لتسوية الوضع القائم .

لقد نزلت ضربة قاضية بهيبة العالم الراسمالى وباحدث نظرياته حول قدرته على النمو الاقتصادى المتواصل .

فبالرغم من ان كل البلدان تعانى بشكل او بآخر من اية ازمة اقتصادية عالمية لانها مترابطة جميعا ، فليس هنالك شك فى ان المنظومة الاشتراكية ستكون مستعدة استعدادا افضل للوقوف بوجهها . ويضع شعبنا فى حسابه ما يجرى وسيقاوم الصعاب ايا كانت وسيسير الى الامام منسقا جهوده تنسيقا وثيقا مع البلدان الاشتراكية الشقيقة .

وانطلاقا من ذلك ايها الرفيق العزيز بريجنيف يتسم باهمية فائقة برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى والجهود الحازمة التى تبذلونها انتم شخصيا باسم انفراج التوتر الدولى .

ان الدولة السوفييتية كانت منذ الايام الاولى من قيامها على يد فلاديمير ايليتش لينين العظيم تناضل بعناد فى سبيل السلام . ولكن السلطة السوفييتية لم تكن لديها فى اى وقت سابق امكانيات كبيرة للتاثير على الشئون الدولية لصالح السلام كما لديها الان لان تناسب القوى لم يكن فى اى وقت سابق ملائما للحركة الثورية والتقدمية الدولية كما هو فى الوقت الحاضر .

وان وجود الاتحاد السوفييتى كما اكدنا فى مؤتمر البلدان غير المنحازة بالجزائر هو بحد ذاته مانع فى طريق المغامرات الحربية للقوى العدوانية فى العالم الامبريالى . فلولم يكن لدبرت منذ وقت بعيد تقسيما جديدا للكوكب ولما توقفت امام التدخل فى البلدان التى تملك النفط والانواع الاساسية الاخرى من المواد الخام .

وان تناسب القوى الجديد هذا يبعث الامل بان البشرية ستستطيع الذود عن حقوقها فى المستقبل السلمى الذى لن يكون فيه خطر دائم من النزاع العالمى البعيد كل البعد عن المثل الاشتراكية وان تستطيع كل الشعوب بقدر متساو التمتع بخيراتها الثمينة .

وان السباق الى التسلح مع وجود المشاكل الاقتصادية الحادة فى العالم المعاصر لهو بذخ غير مسموح به وتبذير وحماقة وجريمة تقف على طرف النقيض مع امس حاجات الشعوب حياتيا .

افليس من العقل ونحن نواجه المشاكل الراهنة والمقبلة وفى ظروف النقص الحاد فى الموارد الطبيعية وفى المواد الغذائية والفوضى النقدية والتضخم النقدى والانفجار السكانى ان تنفق مئات المليارات فى السنة على التسلح الذى يزداد غلاء وقوة تدمير ؟

ولهذا ايها الرفيق بريجنيف فان كل شعوب العالم ورجال السياسة الابعد نظرا يقدرون عالى التقدير سياسة السلم السوفييتية وجهودكم المثابرة الرامية الى اضعاف التوتر الدولى وايقاف سباق التسلح . وان حزبنا وشعبنا يؤيدانكم بعزم فى هذا النضال ويهنئانكم من صميم القلب بالنجاحات التى احرزتموها ويتمنيان لكم المضى ابعد فى الطريق ذاته . واننا لواثقون من ان الجيل الراهن ناهيك عن الاجيال القادمة سيكون ممتنا لكم على هذا النشاط البارز الذى يمارسه حزب ودولة لينين لخير البشرية .

ثمة بطبيعة الحال عدد غير قليل من هواة الدس على الاتحاد السوفييتى وعلى الاشتراكية . فمنذ لحظة ظهور الدولة الاشتراكية الاولى فى تاريخ الانسانية وقضاء البروليتاريا الروسية على المجتمع الطبقى فى الامبراطورية القيصرية القديمة ، شرع رجعيو العالم كله المتميزون غيظا فى محاربة السلطة السوفييتية وايديولوجيا البروليتاريا بكل الوسائل الممكنة . ومنذ ذلك الحين والدعاية البرجوازية القذرة لاتكف عن التهجمات المسعورة على كل نجاح يحرزه الاتحاد السوفييتى والاشتراكية .

وبقدر ما احرز البرنامج اللينينى انتصارات فى الاتحاد السوفييتى محققا خلال بضعة عقود من السنين ما كان يتطلب من الاخرين فى ظروف الراسمالية قرونا وبقدر تعاظم هيبة ونفوذ الافكار الثورية فى العالم اشتد ايضا الحقد العاجز فى نفوس الرجعيين ومفكريهم .

كما يوجد فى الحركة الثورية يساريون زائفون ومرتدون يفترون من مواقف ماركسية مزعومة على الاتحاد السوفييتى ويخونون بدلالة الاممية البروليتارية ويخدمون مصالح الامبريالية ولكن لم يكذب احد على الاتحاد السوفييتى اكثر مما فعل هتلر ولم يحلم احد اكثر مما كان يحلم بتلطيخ وابادة الدولة العظمى التى اسسها لينين . الا ان الحق كان اقوى والتاريخ كان اقوى وبطولة الشعب السوفييتى كانت اقوى ، والان تقوى وتزدهر على رفات المفترين النازيين وفوق حطام الاكاذيب اول دولة عالمية اشتراكية .

لقد كان مستحيلا فى كوبا التى تبعد ٩٠ ميلا عن الولايات المتحدة قبل عشرين سنة حتى مجرد النطق بكلمة «الشيوعية» وكانت الرجعية والمشعوذون الذين باعوا انفسهم للاستغلاليين يدسون على الاتحاد السوفييتى مسعورين . اما اليوم ففى هذه الساحة وتحت الرايات الحمراء رايات الاممية البروليتارية يرفرف جنبا الى جنب العلم البطولى الخالد ، علم الاتحاد السوفييتى بمنجله ومطرقته وعلمنا البطولى بنجمته التى لا تخبو والتى تلمع اليوم بسطوع واباء اكثر من اى وقت مضى تحت تمثال مارتى المحبوب وامام الصور العزيزة علينا صور ماركس وانجلز ولينين وماسيو وغوميس وتشى وكاميليو . وان مليون وطنى كوبى يعربون للاتحاد السوفييتى فى شخصكم عن صداقتهم الوفية وحبهم العميق وامتنانهم الابدى .

فلا الدم المراق ولا الجرائم التى ارتكبت ولا القوة الصفيقة ولا الكذب الدنىء ولا الضحايا اللامتناهية ولا الاستعمار المتغطرس ولا الامبريالية المغرورة استطاعت بالامس الوقوف بوجه فكرة الاستقلال ، كما هى عاجزة اليوم عن الوقوف بوجه فكرة الاشتراكية . وفى الشعب وفى الجماهير وفى الاعمال تتجسد الافكار العادلة وتصبح الحقيقة ملموسة وعندما تصبح الفكرة النبيلة والطموح المشروع قضية حياة الشعب ، لن يستطيع اى افتراء دنىء واى بلى دعوى واية فلسفة رجعية ايقاف المسيرة الظافرة .

هذا ما يعلمنا اياه تاريخ الشعب السوفييتى وهو تاريخ غنى . وهذا ما يعلمنا اياه تاريخنا نحن وهو تاريخ رائع . ومن الذى يشك فى انه سيجىء ذلك اليوم حين سنرى فجرها شعوب تشيلى والاوروغواى والبرازيل وكل الشعوب التى تعانى الآن من الطغيان والعبودية والاستغلال والكذب او الانحراف ؟

ومن الذى يشك فى انه سيجىء ذلك اليوم عندما تكون الاواصر التى تربط كل الثوريين الحقيقيين وكل الشعوب المتحررة اواصر اخوية مثل التى تربط الان كوبا والاتحاد السوفييتى ؟ ومن الذى يشك فى انه سيجىء ذلك اليوم عندما تظلل الرايات الحمراء رايات الاممية صداقة واخاء وحرية كل شعوب العالم ؟

فى مطلع القرن الماضى وفى احلك اوقات الطغيان الاستعمارى انشد شاعر كوبى منفى وهو يسبح على امتداد سواحل وطنه الابيات التنبؤية التالية ، بايمان عميق واسخ بمستقبله :

ستكونين ياكوبا حرة
كرياح الآفاق البحرية
كالموجات الصخابة المتدفقة
وهى تصارع الزوابع

قال ذلك قبل ان ينطق ماركس بشعاره الخالد : «ياعمال العالم اتحدوا» ! وقبل ان تندلع فى باريز وبايرا مشاعل حريتنا وقبل ان تدوى رشقات «افرورا» داعية الى اقتحام قصر الشتاء .

نعم لم يمض على ذلك حتى ١٥٠ سنة . وهاهو شعب البروليتاريين الذى رعاه لينين ، وابناء مارتى الثوريون ، يتشابكون اليوم باواصر الصداقة الوثيقة الابدية فى عناق اخوى على الارض الحرة كالهواء ، تحت الشعار الماركسى الظافر .

ولهذا يجب علينا ان نهتف اليوم بكل صوتنا ونحن مفعمون بالثقة الظافرة : «ياعمال العالم اتحدوا» !

عاشت الاممية البروليتارية !

عاشت الصداقة الابدية بين كوبا والاتحاد السوفييتى !

عاش الحزب الشيوعى المجيد للاتحاد السوفييتى !

عاش الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف !

الوطن او الموت !

اننا لمنتصرون !

خطاب ليونيد بريجنيف

ايها الرفيق العزيز فيديل كاسترو !

ايها الرفيق العزيز اسفالدو دورتيكوس !

لقد غمرنا التأثر ونحن نطأ اسس ارض كوبا المحاطة بهالة المجد الثوري . ولقد تأثرنا ايضا بالحرارة التي استقبلتنا بها العاصمة الكوبية وباللقاءات الاولى مع الشعب الكوبي ومع قادته ابطال الثورة الكوبية .

ها انا في كوبا لاول مرة ولو انى كنت احلم منذ زمن بعيد بزيارتها . وكثيرا ما حدثني فيديل والرفاق الكوبيون الاخرون عن وطنهم اثنــاء لقاءاتنــا بهم على ارض موسكو . ولكن الانطباعات المباشرة لايسد مسدها شيء طبعا .

اننا متأثرون عميق التأثر بالكلمات الطيبة التي قيلت هنا حول بلادنا وشعبنا وحزبنا الشيوعي . فشكرا من صميم القلب على ذلك للرفيق كاسترو ولكم جميعا ايها الاصدقاء الاعزاء .

اسمحوا لي بان انقل لكم يا مواطني الدولــة الاميركيــة الاشتراكية الاولى ، تحية اخوية حارة من اللجنة المركزيــة للحزب الشيوعي السوفييتي ومن هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومن مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ومن الشعب السوفييتي برمته .

ايها الاصدقاء الاعزاء !

ان كوبا ليست في عداد البلدان الكبيرة بمساحتها وعدد سكانها بيد انها تحتل مكانا كبيرا بل واود ان اقول مكانا بارزا في الحياة الدولية المعاصرة . فكوبا معروفة جيدا في العالم اجمع ويحبها اصدقاؤها حبا حارا ، مثلما يكرههــا اعداؤها . والى نحوها تنظر الملايين والملايين من البشر بشعور التعــاطف والتضامن .

فما هو سبب ذلك ؟ السبب واحد وهو انتصـــار الثورة الاشتراكية في كوبا . فكوبا اول بلد للاشتراكية في النصف الغربي من الكرة الارضية . وفي هذا يكمن دورها التاريخي ومسئوليتها التاريخية .

ان الثورة في كوبا التي كللت نضال شعبكم طيلة قرون عديدة في سبيل الحرية والاستقلال كانت وليدة ظروف كوبية محددة . وكانت انفجار الاحتجاج الشعبي على بغي الاستغلاليين محتكريه والاجانب . وان تاريخ الثورة الاشتراكية المظفرة في كوبا هو الى جانب ذلك تأكيد ساطع اخر على حتمية قوانين التطور الاجتماعي الشاملة لكل البلدان والشعوب .

واننا اذ نتحدث اليوم عن تلك الساعات القدرية من تاريخ كوبا لايسعنا الا ان نعترف بفضل حملة رايات ثورتكم الابطال ففي ظروف الحكــم الدكتاتــوري الشرس اشتبكت فئــة من المناضلين ببسالة في المعركة مع الظالمين والهبت بمثلهــا العليا الجماهير الشعبية واقادتها الى النضال الظافر . لقد كانت تلك مأثرة عظيمة حقا .

ولقد فهم فيديل وصحبــه على الوجه الصحيح امال شعبهم وحاجاته . وان حقيقة احراز جيش الانتفاضة الصغير لسيبســا النصر على الحكم الرجعي الذي كان متذرعا بقواته المسلحــة عشرات الاضعاف على جيش الثورة لتفصح عن ان هذه الثورة كانت شعبية حقا . وهذا امر ما كان ليكون بدون دعم نشيط من جانب الشعب .

كما ان عظمة مأثرة قادة الثورة الكوبيـــة تكمن في انهم استطاعوا تعيين الطريق الصحيح لتطور كوبا الحرة . وهذا الطريق مضاء بنور التعاليم اللينينية . وتستفيد كوبا على نحو خلاق من تجربة اكتوبر العظيم وتجربة بضعة عقود من السنين لتطور الاشتراكية في البلدان الاخرى .

لقد بلغت الثورة في كوبا ١٥ سنــة من عمرها . وهذه فترة ليست بالقصيرة اذ الثورة تنمو نموا سريعا ديناميكيا ولهذا فانه بالامكان كما اعتقد الحديث بشأن النظام الجديد ايضا في كوبا لا عن فتوتــه قدر الحديث عن دخوله طور الرجولة .

انكم تجهدتم في معالجة مهمات كبيرة وليست بالسهلة فقد تحطمت بعزم مقاومة الاعداء الطبقيين داخل البلد .. واحبطت المحاولات الخارجية لخنق كوبا بالشوكة الحصار الاقتصــادي واستتب امن الجمهورية الخارجي . وان دحر المتدخلين سنة ١٩٦١ وتراص الشعب حول قادته وتعزيز دفاع كوبا الاشتراكية وتطوير صلاتها الشاملة بالبلدان الاشتراكية الشقيقة ان هذا كله قد اظهر للعالم بما لا يقبل الجدل ان الثورة الكوبية تقف صلبة ، وانها اذا استعرنا تعبير لينين لها قيمتها لانها قادرة على حماية نفسها .

ان اهداف ثورتكم مرسومة بدقة ووضوح . وهي التحرر الوطني الحقيقي وازالة سيطرة الاستغلاليين الاجانب والمحليين ، واقامة سلطة العمال والفلاحين وتأمين حياة حرة كريمة ونشيطة للشعب العامل ، اي بناء المجتمع الاشتراكي .

وان هذه الاهداف غدت لدى الشعب الكوبي فحوى حياته ، وباسم تحقيقها يجتهد الكوبيون بنكران ذات دون ان يبالوا بالتضحيات والحرمان ، وهم يعرفون جيدا انهم يبنون بايديهم مستقبلهم ، اجل مستقبلهم السعيد .

وان ما تم فعله في جزيرة الحرية يتحدث عن نفسه بنفسه . اليس واقعا ان كوبا لم تعد بستانا للاحتكارات الاجنبية ، وانها تقرر مصائرها بنفسها لاول مرة ؟ او ليس واقعا انه لم يعد احد في كوبا يعيش على استغلال جهد الاخرين ؟ هذا واقع ايضا .

افليس واقعا ان شعب كوبا قد حصــل الان على خيرات اجتماعية عظيمة عجزت الراسمالية عن عطائها للكادحين حتى في البلدان المتقدمة ؟ انى اعنى بذلك تصفيــة البطالة ، والتعليم المجاني الشامل والخدمة الطبية المجانية وكثيرا وكثيرا غير ذلك . وان هذا كله حقائق لاتدحض وهي ذات قيمــة عظمى .

لقد بلغ مجتمعكم مرحلة من التطور عندما يكون من الحتمي والضروري تعظيم ما هو قديم والبحث عن اشــكال جديدة للانتقال التدريجي الى طور البناء الايجابي المبرمج . وينتشر بثقة بناء الحزب والدولة والاقتصاد على الاساس الاشتراكي المجرب . ومن مظاهر ذلك الاستعداد الذي بدأ للمؤتمر الاول للحزب الشيوعي الكوبي المجيد ، والذي سيعقد في السنة القادمة والذي نتمنى له نحن الشيوعيين الســوفييت من كل قلوبنا اكبر نجاح .

ايها الرفاق ! ان الوفا من الكيلومترات تفصــل كوبا عن اصدقائها في البلدان الاشتراكية الاوروبية والاسيوية ولكن طبيعة الاممية الاشتراكية على نحو لم تكن كوبا معه ابدا ولن تكون ابدا وحيدة . فكوبا مشارك نشيط ومحترم في الحياة الحافلة التي تحياها الاسرة الكبيرة ، اسرة الدول المتلاحمــة باواصر الاخوة والروح الرفاقية والتآزر والتكاتف النزيه .

وكوبا الان عضو في مجلس التعاون الاقتصادي . ويتوثق تعاونها مع البلدان الشقيقة ، وصارت تكثر اللقاءات والاتصالات وتبادل التجربة والاراء بما في ذلك على مستوى القمة . وان هذا كله ، يارفاق ، يزيد كوبا قوة . وان هذا كله يمهد لمزيد من النجاح للنظام الاشتراكي العالمي .

كما لا يمكن ان نقلل مدى علو مكانة كوبا بين البلدان التي تحررت من السيطرة الاستعماريــة والتــي تلعب الان دورا متعاظما في الكفاح ضد الامبريالية ومن اجل حرية الشعوب وان تجربة تطور كوبا الحر المستقل يزرع الامل في قلوب المظلومين والمغبونين في بلدان كثيرة ولاسيما في اميركا اللاتينيــة بطبيعة الحال .

ان المرء عندما يكون هنا في كوبا يتأمل بلا قصد مصائر هذه القارة البديعة الفريدة الاصيلــة ذات الماضي العصيب والبطول وذات الحاضر العاصــف وايضــا—ويمكن قول هذا بثقة—ذات المستقبل العظيم .

ان نضال شعوب اميركا اللاتينية في سبيل الحرية له تاريخ يربو على قرن من الزمان . ولقد خلد القرن التاسع عشر اسماء ابطال هذا النضال ، سيمون بوليفــار وبرناردو اوهيجينس وخوسيه مارتي . ودون القرن العشرون الى الابد في سفر التاريخ المشرف اسماء ايميليانو زاباتا ، واوغوستو ساندينو ، وتشي جيفارا ، وكاميلو سينفو ويغوس ، وسلفادور الليندي ، وكثيرين غيرهم من المناضلين البارزين من اجل قضية الشعب وان الشعوب ، لا في اميركا اللاتينية وحدها ، بل في القارات الاخرى ايضا تعرف جيدا اسم صديقنا في الكفاح وزعيم الثورة الكوبية الاشتراكية الرفيق فيديل كاسترو .

لقد شهدت اميركا اللاتينية تحليقات رائعة للنضال التحرري ومآثر بطولية وانتصارات . ولكنها ايضــا لم تجنب الهزائم والتنكيل الدامي بالوطنيين والثائرين . وتعلمنــا التجربــة وتقنعنا انه حيث تتعرض مواقع الامبريالية وخدامهــا للخطر تتناسى البرجوازية تماما تشدقاتها الدعائية حول «الديمقراطية» «والعالم الحر» ولاتتوقف امام اي عنف ولا امام اية شراســة وتفصـــح عن ذلك بوضــوح كاف احداث السنوات الاخيرة والانقلاب الفاشيستي الدامي في تشيلي وهجمات الرجعيــة في بعض دول اميركا اللاتينية الاخرى .

ولكن لايذهب اي شيء من دروس الماضي عبثا . ومن ذلك تجربة وصول احزاب الوحدة الشعبية الى السلطة في شيلي ، التي سيستفيد منها بلاشــك المناضلون في سبيل الحريــة والاستقلال الوطني .

ان الثورة لاتغذيها «دعاية» احد ما او «نشاط هدام» كما يحلو للصحافة الامبريالية ان تزعق بذلك . وانمــا الثورة يغذيها الواقع نفسه وظروف الحياة التي لاتطاق والتي تفرض على الشعوب . وان كل محاولة لسد الطريق امام التقدم وقمع التطلع الى الحرية بواسطة الارهاب والملاحقات لايمكنها الا ان تلهب غضب الجماهير الشعبية .

كان الاتحاد السوفييتي يعتقد ولا يزال يعتقد بان ايــة محاولة «لتصدير الثورة المضادة» واي تدخل من الخارج لفرض قمع ارادة الشعب الثائر وهي ارادة السيد في وطنه ، انما هي اعمال محرمة . بل فوق ذلك هي اعمال اجرامية . وبالشكل نفسه تماما لايناصر الشيوعيون ايضا «تصدير الثورة» . فان الثورة تنضج في التجربة المحلية داخل هذا البلد او ذاك وان مسائل كيف ومتى تظهر الثورة واية اشكال واســاليب ستستخدم عند ذلك لهي قضية الشعب نفسه في ذلك البلد .

اما بخصوص اميركا اللاتينية فنحن واثقون من ان مستقبلها التاريخي ليس بمعزل عن تطور البشرية بمجموعها وهو مستقبل الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي وان الاتحاد السوفييتي يقف الى جانب ان تشارك بلدان اميركا اللاتينية مشاركــة نشيطة في الحياة الدولية وان يسمع صوتها المستقل بثقــة اكبر فاكبر في المضمار العالمي . ونحن مؤمنون بان ذلك سيكون لخير قضية سلم الدول وتعاونها المتكافيء .

ان العالم كله في حركة في ايامنــا هذه . ونحن نشهد احداثا عاصفة في هذه القارة حينا وفي تلك حينا اخر . وهذه الاحداث متباينة من حيث طبيعتها بل ومتناقضة احيانا . الا ان الخطوط الرئيسية للتطور العالمي واضحة . اذ تنمو باطراد قوة النظام الاشتراكي العالمي ونفوذه على مصائر العالم كله ويحرز نضال الشعوب التحرري نصرا بعد نصر . وتترسخ في العلاقات الدولية خطوة خطوة الفكرة اللينينية فكرة التعايش السلمي بين الدول ذات النظام الاجتماعي المغاير .

«ان مستقبل البشرية هو السلام» هكذا قال ابن كوبا البار خوسي مارتي . وكان يضيف : «لقــد مر زمن كان النــاس يسارعون فيه الى الحرب كاول وسيلة لحل النزاعات . وهي اليوم اخر وسيلة . وغدا ستغدو الحرب جريمة» .

ان «غدا» التي تحدث عنه مارتي هو ، يارفاق ، يومنــا الحاضر ! وسيرا على وصايا لينين يخوض الاتحاد السوفييتي وحزبــه الشيوعي والبلدان الاشتراكيــة الاخرى والاحزاب الشقيقة بالاشتراك مع جميع القوى المحبة للسلام نضالا عنيدا من اجل ان تنتفي الحروب العدوانية من حياة الانسانيــة الى الابد ونضالا من اجل سلام وطيد .

اننا لسنا من اتباع مذهب المسالمة والمصالحــة . ونحن لانسعى بتاتا الى سلام باي ثمن . وطبعا لا نسعى الى اي شكل من اشكال تجميد التيارات الاجتماعية السياسية الجارية داخل البلدان .

ان السلام الذي نفهمــه هو احترام حق شعوب البلدان الاشتراكية في بناء المجتمع الجديد بدون ايــة معوقات من الخارج ، احتراما مطلقا ، وهو احترام حق كل دولة وكل شعب في تطوره نحو السيادة والمستقل ، احتراما مطلقا .

وان السلام الذي نفهمه هو تأمين الفرصة للشعب الفيتنامي الذي احرز نصرا تاريخيا في مكافحــة العدوان الامبريالي ، لتحقيق اماله الوطنية وهو تأكيد اتفاقية باريس تنفيذا دقيقا ومقاومة اية محاولة رجعية لاحباط تعديل الوضــع في جنوب شرقي آسيا مقاومة ثابتة .

وان السلام الذي نفهمه هو اقرار الحقوق الشرعيــة التي لاتنازع للشعوب العربية والتي هضمت بالعدوان الاسرائيلي ، وحل ازمة الشرق الاوسط حلا بناء ومتينا .

ان هذا هو ما يسعى اليه الاتحاد السوفييتي بثبات ودأب وان الاتفاقية التي تم التوصل اليها بين مصر واسرائيل عقب بدء عمل مؤتمر السلام في جنيف حول الفصل بين القوات لخطوة ايجابية ولكنهــا مجرد اجراء جزئي ذي طابع عسكري محض زد على ذلك انها لاتمس بعد سوى واحد من الاقطار العربية التي شاركت في العمليات الحربية . ولايجوز طبعا التوقف عند هذا .

وعلى مؤتمر جنيف ان يؤدي مهمته الرئيسية : التوصل الى تسوية سياسية جذرية واحلال سلم وطيد في الشرق الاوسط .

وهذا الهدف لايمكن ان ينال الا بشرط انسحــاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة سنة ١٩٦٧ ، واحترام الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني . ويجب ان تنفذ قرارات هيئة الامم المتحدة بشــان الشرق الاوسط تنفيذا تاما وبجميع فصولهــا وفي اقرب موعد . ولقد اسهم الاتحاد السوفييتي وسيسهم بقسط نشيط في هذه القضيــة الهامة .

وان السلام الذي نفهمه هو التخلي عن حل النزاعات والخلافات الدولية مهما كانت متشابكة وعميقة ، بالوسائل الحربية . وهو توفير الظروف للتعاون المتكافيء المثمر بين البلدان جميعا .

وبعبارة اخرى نحن نسعى الى سلام وطيد عادل يتجاوب مع مصالح كل الشعوب ومع مصالح التقدم الاجتماعي .

لقد ظل رجال الدولة في العالم الراسمالي زمنا طويلا يسدون اذانهم عن اقتراحات الاتحاد السوفييتي حول بناء العلاقات بين النظامين على مبادئ التعايش السلمي . وكانوا يحاولون سحق الدولة الاشتراكية الاولى بواسطة التدخل وخنقها بالحصــار الاقتصادي والسياسي وكانوا يأملون بتقويض الاتحاد السوفييتي في حرب كبيرة . وفكروا في تخويفنا والبلدان الاشتراكيــة الاخرى «بالحرب الباردة» معولين على فرض ارادتهم علينا عن طريق سياسة «مواقع القوة» ولكن كل هذه الحسابات بدت واهية . فان الاتحاد السوفييتي والنظــام الاشتراكي العالمي برمته قد صار قوة جبارة لاتقهر .

واضطر العالم الراسمـــالي في نهاية المطاف على النظر الى الحقيقة كما هي . واضطر الى الاعتراف بتعذر معالجة النزاع التاريخي بين الراسمالية والاشتراكية بواسطة الحرب . وفي هذه الظروف اعتبر ابعد قادة البلدان البرجوازيــة نظرا ان الاقرب الى الحكمة الاستجابة لاقتراحات الدول الاشتراكية حول التعايش السلمي .

وكانت نتيجة ذلك حصول انعطافة طيبــة خلال السنوات الاخيرة في علاقات الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكيــة الاخرى مع فرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية والولايات المتحدة وكذلك مع بعض الدول البرجوازية الاخرى .

ان السياسة السلمية التي تسلكها الدول الاشتراكية بدأب ونشاط تؤتي ثمارا ملموسة اكثر فاكثر في اوروبا هذه القارة الهامة لمصائر البشرية جمعاء . وان كثيرا مما ظل يسعى اليه بلدانا مع جميع القوى المحبة للسلام طيلة ربع قرن ، بدا الان ممكنا .

والامر الرئيسي حصول الاعتراف الرسمي الواسع بحرمـــة الحدود التي قامت بعد الحرب في اوروبا وباستقلال الدولـــة الالمانية الاشتراكية ، جمهورية المانيا الديمقراطية . وهذا امر هام جدا من اجل منع استهتار العناصر المولورة في اوروبــا واحتدام الوضع مرة اخرى وباختصار من اجل توفير الظروف اللازمة لسلم مستتب فعلا .

ولكن مفهوم التعايش السلمي لاينحصر في مجرد الاعتراف بان الحرب لم تعد ملائمة كوسيلة لحل الخلافات بين الدول ولاسيما بين النظامين الاجتماعيين . ويزداد متانة في ايامنــا هذه الايمان بضرورة التعاون النشيط والمثمر بين الدول جميعا .

وليس من الصعب ان نفهم لماذا مدت هذه الفكرة جذورها في التربة الاوروبية قبل غيرها ، فهنا بالذات تتقابل مباشرة القوات المسلحة للنظامين العالميين بعضها مقابل بعض . وفي اوروبا بالذات يبدو بجلاء خاص بحكم الظروف الطبيعية المحضة ان الحرب ستكون حماقة ما اشد جنونها مع استخدام الوسائل الحديثة الفتاكة .

ان الاقرار بهذا كلــه هو الذي وقع في صلب المشروعين الهامين جدا في الحياة الدولية لاوروبا المعاصرة واللذين هما وليدى مبادرة الاتحاد السوفييتي وحلفائه في اتفاقية وارسو الدفاعية ، واقصد بها المؤتمر الاوروبي العام لمسائل الامن والتعاون (والذي يجب ان يكون قد تحرك نحو مرحلته الختامية) وكذلك المفاوضات التي بدأت في وقت قريب نسبيــا حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا .

وواجب المؤتمر الاوروبي العام تثبيت جو الانفراج السياسي في القارة والامكانيات التي يتكشف عنها وارساء الاسس المتينة للتعاون الطويل الاجل بين الدول الاوروبية في ميدان سياسة السلام وفي ميدان الاقتصاد والعلم والثقافة . ومهمة المفاوضات التي بدأت في فيينا ضمان ثمار ملموسة لشعوب اوروبا من الانفراج ، اي تقليل خطر الاصطدامات الحربية في اوروبــا وتقليص النفقات على الدفاع .

وان الاتحاد الســوفييتي والبلدان الاشتراكيــة الاخرى المساهمة في هذين المشروعين الهامين تتطلع باخلاص الى ان يتكللا بنجاح تام . واننا نفتش بنشاط عن حلول بناءة صالحة لكل الاطراف ومفيدة لقضية السلم والانفراج . واذ حكمنا من الاقوال فيبدو ان هذه القضية نفسها تشغل كل المشــاركين الاخرين في المفاوضات . غير انه يغدو واضحا شيئا فشيئا ان مواقف بعض البلدان تتكشــف في واقع الحال عن امور مغايرة .

ولا يقتصر ذلك على المفاوضات التي ذكرتها وانما يتعداها الى قضايا هامة اخرى . فتحت ذرائع مختلفة يســوف من جانب البعض حل المسائل الناضجة حلا عمليـــا . وتبرز تحفظات و«شروط» من انواع شتى وهي غالبا لاعلاقة لها ابدا بالقضايا المبحوث فيها . ويبلغ الامر حد محاولات التدخل المفضوح في الحياة الداخلية للدول الاخرى . والدعاية الرجعية تبذر الافتراء بين حين وآخر ، وتسعى الى اثارة الشكوك وتضليل الناس من اجل تسميم الجو الدولي . ويبيح بعض الساسة العسكريين والمدنيين لانفسهم توجيه الدعوات الى تشديد سباق التسلح اما في مفاوضات فيينا حول تقليص القوات المسلحة فان بعض بلدان حلف الناتو يحاول بوضوح ان يدس في مكان الاتفاقية العادلة المتكافئة اخرى تؤدي عمليا الى تقليل الامكانيات الدفاعية للبلدان الاشتراكية من جانبها وحدها .

ان كل هذه ظواهر تثير حذرنا . وهي سيئة التوافق مع النهج نحو الانفراج وتوطيد السلام والذي تنادي به حكومات تلك البلدان .

فما الذي يمكن قوله بهذا الصدد ؟ اذا كان المقصود من هذه الافعال ان تكون وسيلة للضغط على الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى املا بالحصول على منافع ما وحيدة الجانب بمــا فيه ضرر بمبادئنا ومصالحنا الحياتية ... فان هذا المسعى خائب . ويجب ان يكون هذا واضحا للجميــع وان الامر لاكثر جدية اذا ما كان يختفي وراء ذلك كله شيء ما اكبر وبالذات : الامل بعرقلة تعديل المناخ الدولي وارجاع العالم الى الاوقات سيئة الذكر ، اوقات «الحرب الباردة» وشد حزام التسابق الى السلاح .

ومما يلفت النظر انه ما من دولة راسماليــة ترفع الان اللثام عن وجهها كخصم للانفراج وتوسيع التعــاون السلمي وهذا امر مفهوم . فان افكار السلام قد تغلغلت عميقا جدا في وعي الشعوب في وقتنا الحــاضر ، الا ان القوى المتبرمــة بترسيخ التعايش السلمي وهي قوى لايستهان بها ، لاتزال موجودة وتملك نفوذا معينا . فالامبريالية لم تغير بتاتا طبيعتها العدوانية .

لقد احرزت سياسة الانفراج نجاحات غير قليلــة ، ولكن العالم لايزال بعيدا عن الطمانينة . اذ يستمر تكديس واستكمال السلاح وفي مقدمته السلاح النووي . وان خطر هذه الحـــال واضحة للعيان . وفي الوقت نفسه لايمكن ضمــان مستقبل البشرية وتأمينه الا اذا ما ازيل خطر الحرب النووية تمامــا والى هذا بالذات تتجه الاقتراحات المعروفة جيدا التي قدمها الاتحاد السوفييتي الى هيئــة الامم المتحدة حول قضايا نزع السلاح وعدم استخدام القوة في العلاقات الدوليــة وتحريم استخدام السلاح النووي . ولايسعنا سوى الاسف من ان مواقف بعض الدول لايسمح بعد بتطبيقها .

ونتيجة للمفاوضات السوفييتية الاميركية على مستوى القمة في شهر يوليو من السنة الماضيــة ، تمت خطوة كبيرة الى الامام في هذه المسألة . واقصد التوقيع صيف السنة الماضية على الاتفاقية درء الحرب النووية والمعقودة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية . ويمكن القول ان هذه اول بادرة تحمل البشارة باضعاف خطر الحرب النوويــة . لان الولايات المتحدة الاميركيــة قد تعهدت في واقع الامر بعدم استخدام السلاح الذري عموما ضد الاتحاد السوفييتي وحلفائه والبلدان الاخرى . وان الاتحاد السوفييتي هو الاخر تعهد طبعا بمثل ذلك ونحن نعتقد بان هذه الاتفاقية تنسجم مع مصالح جميع البلدان الاشتراكية وامنها .

وهذه الاتفاقية تتجاوب مع المصالح الجذرية لكل الشعوب عامة ، لان الحرب العالمية التي تستخدم فيها وسائل الفتك الجماعي العصرية لايمكن ان تعود بفائدة على احد .

ولا جدال في قضية اخرى وهي ان تيــار تعديل العلاقات السوفييتية الاميركية وهو في بدايته ، قد ساعد على بلوغ اهداف هامة اخرى ناضلت من اجلها طويلا البلدان الاشتراكية وكل من يعز عليه السلام . واقصد اتفاقية باريس حول انهاء الحرب في فيتنام وانسحاب القوات الاميركية من هناك . كما اقصد ايقاف اطلاق النار في الشرق الاوسط وبدء المفاوضات حول التسوية السلمية لنزاع الشرق الاوسط .

وهكذا يمكن القول ان تحسين العلاقات السوفييتية الاميركية الذي بدأ نافع للسلام الشامل . وسنواصل السير على خطنا المبدئي هذا في العلاقات مع الولايــات المتحدة الاميركيــة واضعين في اعتبارنا بطبيعة الحال ان يقابلنــا الطرف الاخر بالمثل .

وعلى العموم يارفاق يمكن القول ان السنوات الاخيرة حملت تبدلات ايجابية كثيرة في الحياة الدولية . وحصيلة ذلك ان تنفست البشرية الصعداء وان قويت الامال بالسلام المستتب ونحن نظن ان هذا التيار سيواصل سريانه . وتتلخص المهمة في جعل ما تم ، واقصد الانفراج ، امرا لا رجوع عنه . ولابد لذلك من نضال نشيط عنيد . واكرر عنيد ، تخوضه الدول المحبة للسلام وكل القوى المحبة للسلام .

ان دور الجماهير الشعبية في معالجة مسائل السياسة الدولية وفي مقدمتها مسائل الحرب والسلم لعظيم في وقتنا هذا اكثر من اي وقت مضى . فالشعوب تطالب بالسلام الوطيد والامن المضمون . وقد اكد ذلك تأكيدا بليغا المؤتمر العالمي لقوى السلام الذي انعقد قبل ثلاثة اشهر والذي اشتركت فيه وفود من ١٤٣ بلدا .

ويضحى اكثر جلاء ان السياسة الخارجية التي يمكنهــا في الظروف الراهنة ان تطمع بالنجاح انما هي تلك التي تصغي لارادة الشعوب وتعبر عولا عن امال الانسانية المحبة للسلام وهذه هي سياسة البلدان الاشتراكية ، السياسة الشريفــة المتخلصة من الحسابات المغرضة . ويجب القول صراحــة : لئن باتت البشرية اليوم اقرب من السلام المستتب مما في اي وقت سابق ، فان هذا قبل كل شيء ثمرة الجهود الحازمة الدائبة من جانب بلدان الاشتراكية .

ايها الاصدقاء الكوبيون الاعزاء ،

يبدو ان لقاءنا وهو لقاء رفاق واخوان في النضال من اجل القضية العامة يلزمني بان احدثكم ولو باقتضاب عما تعيشــه بلادنا ، وعما يعكف عليه الشعب السوفييتي ، وعن المهام التي يضعها نصب عينيه .

اننا نبذل كل جهودنا وكل همومنا ومساعينا كما تعرفون ، للقضية العظمى ، قضية بناء المجتمع الشيوعي . وستكون هذه اول تجربة عملية لبناء الشيوعية في تاريخ البشرية . وانها لمهمة جسيمة جليلة ومهمة عسيرة ومعقدة ومهمة ذات مسئولية ولكننا مسلحون لحلها بشكل لاباس به . فلدينا اقتصاد قوي هو الاقتصاد الاشتراكي المتقدمــة . ونحن نعتمد على القوة الابداعية الكامنة في النظرية الماركسية اللينينية وعلى التجربة الغنية لتجربة بناء الاشتراكية في بلادنا ونحن نعتمد على الوعي السياسي والثقافة الرفيعة لدى الشعب السوفييتي وعلى الدور القيادي الذي يضطلع الحزب الشيوعي وعلى وحــدة الحــزب والشعب التي لاتنفصم عراها .

ان السنوات الثلاث التي تلت المؤتمر الرابــع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، وهي السنوات الثلاث الاوائل من خطتنا الخمسية التاسعة ، قد جلبت امورا جديدة غير قليلة الى نمو الاقتصاد في الاتحاد السوفييتي والى انشــاء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية .

واولا عن الصناعة . لقد سلكنا هنا نهجا الى اعادة بناء الفروع الاساسية ، بناء نوعيا والى استخدام احدث المعدات التكنيكية والى زيادة انتاجية العمل زيادة كبيرة . وقد احرزت في هذا نجاحات لايستهان بها . وبوسعي ان اقول ان اكثر من ٨٠ بالمائة من مجموع زيادة منتجاتنا الصناعية يأتي الان على وجه التحديد عن طريق زيادة انتاجية العمل . ونحن ماضون في النضال الدائب من اجل استعمال معدات تكنيكية اكثر كمالا ومن اجل استخدامها بمهارة اكبر ومن اجل تنظيم وضبط العمل بشكل افضل ومن اجل الاقتصاد بالمواد والطاقة .

لقد تم في البلاد خلال السنوات الاخيرة انشــاء مجمعات صناعية كبيرة كثيرة مجهزة باحدث المعدات التكنيكية وذات الاهمية الكبيرة لاقتصاد البلاد كلها بل الدول الشقيقة ايضــا وان سردها كلها هنا امر متعذر واكتفي بذكر ثلاثة منها مصنع السيارات على الفولغا الواقع في مدينــة توليياتي والذي يعمل بكامل قواه ويعطي ٦٦٠ الف سيارة صغيرة في السنة ، ومحطة كراسنويارسك الكهرمائية وهي اكبر المحطات من نوعهــا في العالم وهي واقعة على نهر ينيسي السيبيري العظيم ، وان من اهم المنجزات في الاعوام الاخيرة اكتشــاف السوفييتيين واستثمارهم كنزا جوفيا غنيا من النفط والغاز في منطقة تيومين

في شمال غربي سيبيريا . فهناك تنشأ المدن والبلدات الجديدة وتمد الى مئات الكيلومترات خطوط السكك الحديدية وطرق السيارات والى الوف الكيلومترات انابيب النفط . وحتى الان تنتج هناك في السنة الواحدة كميات من النفط تزيد على ما كانت تنتجه بلادنا كلها في اواسط الخمسينيات .

واولى حزبنا اهتماما خاصا بالزراعة في السنوات الاخيرة ويعود ذلك الى ان الزراعة بالذات كانت قطاعا متخلفا لدينا طيلة سنوات عديدة بحكم جملة من الاسباب .

ومنذ سنة ١٩٦٥ قررنا تناسبا اصوب بين عمل شغيلة الزراعة والجزاء الذين يتقاضونه عنه استنادا الى المتواصلة المبنية حول ضرورة التوفيق بين المصالح الشعبية العامة والمصالح الفردية للعاملين . فاوجد ذلك التناسب حافزا افضل على توسيع الانتاج . وبالنتيجة تمت لدينا خلال السنوات الاخيرة نهضة حادة في رخاء شغيلة الريف . وهذا بحد ذاته انجاز لايستهان به لانه يعني قسما كبيرا من سكان البلاد .

وفي الوقت نفسه توظف في الزراعة اموال طائلة من اجل رفع مستوى تجهيزها التكنيكي بصورة حازمة وتحسين نوعية الاراضي عن طريق الاستصلاح الواسع وزيادة كميات الاسمدة زيادة كبيرة .

ونوجه الان اهتماما كبيرا الى انجاز واجب هام وهو تخصص المزارع التعاونية والحكومية الكبيرة ووضع الانتاج فيها على اساس يقترب الى اقصى حد من الاساس الصناعي بطبيعته وهذا يمكن وصفه بانه مفتاح مواصلة تطوير زراعتنا الاشتراكية .

لقد انهى السوفييتيون سنة ١٩٧٣ بشكل لاباس به فزيادة المنتجات الصناعية قد تجاوزت كثيرا ماهو مقرر في الخطة . وازدادت انتاجية العمل ايضا باسرع مما نصت عليه الخطة . وجنيت غلة وفيرة من الحبوب والقطن والمحاصيل الزراعية الاخرى . وتنمو دخول السكان الفعلية وتتحسن بلا انقطاع ظروف حياة المواطنين السوفييت . وان هذا يجلب طبعا رضاء كبيرا . لان الحزب يرى في تحسين حياة الشعب المغزى الرئيسي لمجمل نشاطه .

ويستمر تعزيز دفاع الاتحاد السوفييتي على اساس زيادة القوة الاقتصادية عموما . وان حزبنا ودولتنا يهتمان بان يكون لدى الجيش السوفييتي كل ما يلزم لكي يحمي بشكل مضمون ما صنعه الشعب . وان جيشنا مؤلف من اناس مخلصين عميق الاخلاص لوطنهم وللقضية الشيوعية ، من اناس وطنيين وامميين وهو لايعرف النزعة العسكرية والتوسع . ولكنه مستعد في كل يوم وفي كل ساعة للدفاع عن وطنه وعن مكاسب الاشتراكية .

اننا نتطلع الى الغد بثقة ونواصل عملنا بهدوء مستندين الى قوتنا الاقتصادية والدفاعية والى ميزات الاقتصاد الاشتراكي المخطط والى التعاون مع اخواننا وحلفائنا والى نجاحات سياستنا الخارجية السلمية .

ان كل ما حدثتكم عنه هنا ايها الاصدقاء الاعزاء ، لايعني قطعا ، ان بناءنا يسير كما يقال ، بدون عثرات وعلى خير ما يرام . واننا لانعرف الصعوبات والنواقص والاخطاء . فثمة هذا وذاك وذلك . فاذا تناولنا الاقتصاد فانه لايزال قاصرا عن اللحاق بالسرعة المرسومة لزيادة انتاج سلع الاستهلاك الشعبي ولايندر ان نجد تخلفا لا مبرر له عن تشغيل واستثمار الطاقات الانتاجية الجديدة . وتحصل اغلاط في التخطيط . ولابد لنا لكي نعوض عما فوتنا من التفوق على خطة عام ١٩٧٤ بجهد كبير . وعدم الاكتفاء بالانجاز ما تقتضيه . ولقد ناقشنا كل هذه المسائل باسهاب وبروح عملية في الدورة الاخيرة لاجتماعات اللجنة المركزية لحزبنا ورسمنا السبل نحو تحسين الوضع .

ولكن الخطط والقرارات ايا كانت لاتعود بالمردود المطلوب اذا لم تكن قريبة الى افئدة الشعب واذا لم يصبح النضال من اجل تنفيذها امرا حياتيا يهم الملايين والملايين من العمال والفلاحين والمثقفين .

ولهذا فان حزبنا يقوم بكل ما يلزم لكي يشرح للشغيلة بعمق المهمات المطلوبة . وتلقى كلمة الحزب لدى الشعب صدى حارا . واليوم عمت البلاد كلها حركة قوية في سبيل تنفيذ خطة السنة الجارية قبل موعدها . وتبرز الجماعات العاملة ما يسمى عندنا بالخطط المقابلة اي انها تتعهد بواجبات اضافية وتنشر النضال من اجل انتاج بضائع ممتازة لاغير .

ان ابناء البلدان الاشتراكية المتربين بمثل لينين بمثل الشيوعية . يفهمون جيدا القيمة الثورية لعملهم . وعندكم في كوبا ايضا . الحفارة او الحاصدة هما اليوم سلاح للنضال في سبيل الثورة مثل البندقية او الرشاشة بالامس . فكل طن من الفولاذ وكل ماكنة جديدة وكل قنطار من الحبوب او السكر ينتج في بلد اشتراكي هو مساهمة فعلية في قضية السلم والاشتراكية وفي تقدم المجتمع البشري .

ايها الاصدقاء الاعزاء ! اننا نحن الناس السوفييت كنا دائما ننظر الى التضامن مع كوبا ودعمها بكل السبل كالتزامنا الى دين مقدس في اعناقنا وفي اعناق الشيوعيين مواطني البلد الاشتراكي . ونحن نثمن انكم تقابلوننا بمثل هذا الود الاخوي والكم هنا في كوبا تعرفون وتحبون وطن لينين ووطن اكتوبر .

ان اواصر تختلف تماما عن تلك التي الفها عالم راس المال تربطنا فكوبا بالنسبة للاتحاد السوفييتي ليست موضع استغلال وتوظيف رؤوس الاموال . وليست قاعدة استراتيجية اوما يسمونه بمجال النفوذ . فان صداقتنا وقرابتنا انعكاس للطبيعة الاشتراكية وهي طبيعة بلدينا وتجسيد حي للمبادئ العليا مبادئ الاممية الاشتراكية .

لقد صار الملايين من الناس اليوم خالقي الصداقة السوفييتية الكوبية ومنهم العمال والفنيون والمهندسون في المؤسسات السوفييتية التي تصنع لكوبا المكائن والحاصدات والبضائع الاخرى . ومنهم شغيلة جني قصب السكر الذين يعرفون ان جزءا من السكر الذي ينتجونه يصل الى المواطنين السوفييت ومنهم الخبراء السوفييت العاملون في كوبا والفتيان والفتيات الكوبيون الذين يقصدون بلادنا للدراسة . ومنهم العلماء ورجال الثقافة والفن السوفييت والكوبيون وكل الذين يشاركون في تبادل قيم الثقافة بين شعبينا على نحو نشيط بل ان قضية الصداقة السوفييتية الكوبية وقضية الصداقة الكوبية السوفييتية باتت قريبة وغالية على قلب كل انسان سوفييتي وايضا كما نحن واثقون على قلب كل انسان كوبي .

ان التعاون السوفييتي الكوبي يشمل اليوم شتى مجالات الحياة . فهو ينتشر على التعدين والطاقة وعلى الزراعة واسطول الصيد وعلى الابحاث العلمية والفن . وهو يرتفع من الاشكال الابسط كالتجارة حتى اشاعة التعاونية في الانتاج وتنسيق خطط التنمية الاقتصادية .

وان الصلات السوفييتية الكوبية تبنى الان على اساس طويل الاجل . وهذا يضفي عليها الاستقرار ويتيح حل مهام ذات نطاق واسع . وخير مثال من هذه الناحية الاتفاقيات الاقتصادية التي تم التوقيع عليها خلال زيارة الرفيق فيدل كاسترو الاخيرة الى موسكو .

ومعروف ان الاتحاد السوفييتي يقدم لكوبا معونة في تعزيز دفاعها ونحن نعرف جيدا كما يعرف الاخرون على ما اعتقد ان السلاح السوفييتي في يد الكوبيين ليس سلاحا للهجوم على اي كان وليس وسيلة لتأزيم الوضع الدولي . وانما هو يخدم القضية المشروعة قضية حماية مكاسب بلدكم الثورية وقضية السلم والسكينة .

اننا نقدر عاليا الاهتمام الذي تعيره اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي لمسائل العلاقات مع الاتحاد السوفييتي ونعرف ان هذه القضية يعكف عليها باستمرار الرفاق فيدل كاسترو واسفالدو دورتيكوس وراول كاسترو وغيرهم من القادة الكوبيين ويمكنني ان اقول لكم ايها الرفاق اننا نحن ايضا نولي من جانبنا اهمية من الدرجة الاولى لترسيخ الصلات السوفييتية الكوبية . فانها دائما موضع عناية دائمة من جانب المكتب السياسي للجنة المركزية لحزبنا ومن جانب الحكومة السوفييتية .

لقد بدات امس كما تعرفون مباحثاتنا مع فيدل كاسترو والرفاق الكوبيين الاخرين واستمرت اليوم وان هذه المباحثات لتتيح لنا فرصة طيبة لتبادل المعلومات والتجربة مرة اخرى ولمناقشة مشاكل هامة كثيرة وان لقاءنا الجديد يتصف كما هو دائما بالصراحة والثقة والتفاهم التام . واني لعلى يقين ، يارفاق ، من ان المباحثات الجارية الى جانب نتائج زيارة فيدل كاسترو الى الاتحاد السوفييتي تتسم بدرجة جديدة من التعاون السوفييتي الكوبي .

ايها الرفاق ! ان النطاق الواسع الذي بلغته الصلات السوفييتية الكوبية يسمح بالقول بان جسرا عريضا متينا امينا يقوم الان بين الاتحاد السوفييتي وكوبا فوق الافاق المحيطية اللامحدودة . وتجري الحركة عليه بلا توقف وبالتظام . انه يارفاق جسر السلم والصداقة والاخاء !

ايها الاصدقاء الاعزاء !

اود في الختام ان اشكركم جميعا مرة اخرى اصالة عن نفسي ونيابة عن رفاقي على الكرم والحفاوة والترحاب وعلى انكم تفتحون قلوبكم بهذا السخاء للاصدقاء من بلاد السوفييت .

لتتعزز ولتزدهر الصداقة السوفييتية الكوبية !

المجد للشعب الكوبي الباسل ولطليعته الكفاحية الحزب الشيوعي الكوبي !

عاش السلام والشيوعية !

فيفا كوبا !

حياة العاصمة





* انتقي في هولاندا ، بلد الخزامى ، صنف جديد من هذه الزهور اطلق عليه اسم «ذكرى لينين» ونقلت الى موسكو عدة بصيلات لهذا الصنف من الخزامى لغرسها حول تمثال فلاديمير لينين في الكريملين ويحيط متعهدو الكريملين هذه الزهور بعناية خاصة .

* غادر العاصمة وفد من مجلس بلدية موسكو برئاسة فلاديمير بروميسلوف متوجها الى هانوي للاطلاع على اقتصاد عاصمة فيتنام الديموقراطية وافاق تطورها المستمر . وتساعد موسكو العاصمة الفيتنامية على اعادة بنائها بما في ذلك بناء المساكن . وبمساعدة خبراء موسكو يبنى في هانوي الان مصنع لبناء المساكن من القطع الجاهزة سينتج ٢٥٠٠ شقة سنويا .

* انتج عمال مصنع السيارات الذي يحمل اسم الكومسومول اللينيني في العام الحالي اول دفعة من سيارات «موسكفيتش-٤١٢» الصغيرة الحجم والملائمة للعمل في المناطق الاستوائية وارسلوها الى كوبا . وقد اكتسبت هذه السيارات سمعة طيبة عند اصدقائنا الكوبيين بفضل مكانتها وظروف الراحة التي توفرها للركاب . وفي كوبا الان اكثر من ٥ الاف سيارة من هذا الطراز .

* اقيم في مسرح البولشوي حفل كبير بمناسبة الذكرى المئة والخمسين لميلاد الناقد الفني والموسيقي الروسي العظيم ستاسوف . والقت فورتسيفا وزيرة الثقافة السوفييتية كلمة عنه .

* ركب فوق ميدان كولخوزنايا جهاز تليفزيوني يمكن من مراقبة حركة المواصلات والمشاة . وبواسطته يستطيع شرطي المرور مراقبة اقسام كبيرة من الشوارع المجاورة . وستركب مثل هذه الاجهزة في وقت قريب في بعض الميادين الاخرى بالعاصمة .

* بدا في موسكو شهر الجيش بمناسبة الذكرى السادسة والخمسين للجيش السوفييتي والاسطول البحري الحربي . ويضم برنامج الشهر مباريات رياضية وعسكرية ولقاءات مع محاربي الجيش والاسطول القدامى وابطال الاتحاد السوفييتي ، وكذلك رحلات الى الاماكن المرتبطة بالثورة وكفاح الشعب السوفييتي ضد اعدائه .

* تقام الان في قصر المؤتمرات بالكريملين حفلات للفنانين لينينغراد وخصص البرنامج الموسيقي بعنوان «الاغاني التي ولدت في لينينغراد» للذكرى الخمسين لاطلاق اسم لينين على المدينة والذكرى الثلاثين لتحريرها من الحصار الفاشي . ويشترك في الحفلات الملحنون المشهورون سولوفيوف-سيدوي الحائز على جائزة لينين وبيتروف الحائز على جائزة الدولة ، وكولكر وجوبلاكوف ودميتريف .

* افتتح في مكتبة التاريخ بروسيا الاتحادية معرض بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لمجلس التعاون الاقتصادي ، يعرض فيه ١٥٠ كتابا ومجلة .

* اقيم في دار الملحنين اول حفلة من سلسلة الحفلات التي تقام بمناسبة قرب انعقاد المؤتمر الخامس للملحنين السوفييت وقد وضع برنامج الحفلة تحت شعار «موسيقى الجمهوريات الاتحادية» .



مسرح «ساتيرا» في موسكو

لكي تبقى موسكو متألقة

يشرف كل قسم من الاقسام الاخيرة على ظافة مساحة تتراوح ما بين ٥٠٠—٧٠٠ ف متر مربع .

يدرس العاملون في تلك الاقسام الة حركة وسائل النقل ويراقبون حالة سوارع ويحددون نظام عمليات التنظيف رسل مركز الميكنة بناء على توصياتهم كميات اللازمة من معدات التنظيف .

جيش من العاملين

العمل في موسكو خلال فصل الصيف ١٢٩ عربة مختلفة كل يوم يقوم بعضها تنظيف الجزء المطروق من الاتربة لمهملات ويقوم بعضها الاخر برش رصفة . ويتضاعف عدد عربات التنظيف العاملة في الشوارع خلال فصل الشتاء ووقت تساقط الثلوج على وجه الخصوص: تعمل ٢٥٠٠ عربة قلابة في نقل الثلوج.

يتراوح حجم طبقة الثلوج التي تتساقط على موسكو سنويا ما بين ١٤٠—١٥٠ سنتيمتر ولهذا يتم كل عام نقل ما بين ٢٥—٣٠ مليون متر مكعب من الثلوج من جزء المدينة المطروق الى الاماكن الخلوية والى نهري موسكو وياوزا ويتم اعتماد اكثر من ١٣ مليون روبل سنويا من ميزانية مجلس مدينة موسكو لهذا الغرض.

جمع الثلوج

تقوم ادارات الاحياء السكنية بتنظيف الارصفة من الثلوج كما تقوم تلك الادارات ايضا بتنظيف الطرق الموجودة داخل تلك الاحياء التي يقدر مجموع مساحاتها بنحو ٢٥ مليون متر مربع من الثلوج . ويشمل نشاطات تلك الادارات ازالة الثلوج الموجودة في الاماكن الخلوية المحيطة بالمباني الصناعية والادارية والعامة .

هناك ايضا عملية اخرى تحتاج ايضا الى جهود كثيرة وهذه العملية مرتبطة بتنظيف اسطح عشرات الالاف من المنازل من الثلوج .

وقد قام الخبراء السوفييت بتصميم عربات كثيرة مختلفة لازالة الثلوج ، من بينها عربات لحمل الثلوج ولازالتها من الشوارع وعربات لنثر الرمال .

تعد ميكنة اعمال التنظيف في المنازل السكنية من بين المسائل الهامة الخاصة بالحفاظ على مستوى النظافة في المدينة وقد تكونت منذ سنوات قليلة مضت في احد الاحياء السكنية الصغيرة التابعة لحي اكتوبر في العاصمة هيئة متخصصة في التنظيف الميكانيكي لافنية المنازل وللطرق الموصلة بين الاحياء السكنية وتقوم هذه الهيئة باداء عملها في ٤٥٠ الف متر مربع . وكانت تجربة ناجحة جرى تعميمها . فتعمل في المدينة حاليا اكثر من ٣٠ هيئة مشابهة مزودة بـ١٢٩٠ عربة مختلفة الانواع .

وتقوم احدى ورش معهد «موسجيلبرويكت» بتصميم عربات جديدة لاغراض التنظيف واجهزة مميكنة اخرى لهذا الغرض ايضا . وقامت هذه الورشة بتصميم الات ذاتية الحركة للكنس وقد تم تصنيع آلة فريدة لتنظيف السلالم وهذه الالة مزودة بمعدات لغسيل الجدران والارض والنوافذ ايضا من الجانبين الداخلي والخارجي ، وهذا امر على جانب كبير من الاهمية خصوصا بالنسبة للمنازل المتعددة الطوابق .

في بولفار موسكو

البايكال منطقة صحية

لاتقل المنطقة المجاورة لبحيرة بايكال من ناحية تنوع مياهها المعدنية ومن ناحية التاثير العلاجي لتلك المياه عن مناطق القوقاز والكارابات وعن مناطق جبال الالب الاوروبية . ففي هذه المنطقه جميع انواع المياه العلاجية تقريبا وقد تم اكتشاف اكثر من ٣٠٠ ينبوع للمياه المعدنية .

وكان بعض تلك الينابيع معروفا منذ مدة بعيدة وقد تم انشاء مصحات ومستشفيات للعلاج بالماء من حولها بينما تم اكتشاف الينابيع الاخرى منذ فترة قصيرة هذا وسيتم اجراء ابحاث اضافية خاصة على مياهها .

هذا وقد واقترح العلماء توسيع شبكة المصحات والمستشفيات وهناك اقتراح لانشاء منطقة صحية خاصة في تلك الناحية .

يجرى حاليا انشاء ميناء بحرى جديد في المنطقة الساحلية من شرق البلاد على المحيط الهادى وقد تم بالفعل تسليم اول مرسى شحن وتفريغ الاخشاب من مراسيها على مستوى رفيع من الميكنة لتشغيله كما تم ربط هذا الميناء الشرقي بخط السكك الحديدية الذى يعبر سيبيريا .

وستتوفر امام بلادنا بعد افتتاح الميناء الشرقي امكانية تصدير الاخشاب والفحم والمواد الخام والفراء والبضائع الاخرى .

وستكون مراسى الميناء البحرى الجديد على درجة من العمق بحيث يمكنها استقبال السفن التى تصل حمولتها الى ١٥٠ الف طن .

ويجرى انشاء مدينة الى جانب الميناء الشرقي سيصل تعداد سكانها الى ٦٠ الف نسمة وسيتم تزويدها بالوسائل الثقافية والمعيشية كما سيتم انشاء منطقة صحية خاصة بهذه المدينة .

طرق مائية "صناعية"

يجرى في بلادنا استغلال حوالى ١٤٥ الف كيلومترا من الطرق المائية الداخلية . وقد تزايد عمق انهار الفولغا وكاما والدون بعد انشاء العديد من المحطات الكهرمائية الضخمة والخزانات المائلة عليها وقد ساعد ذلك على تسيير سفن اكبر حجما في تلك الانهار .

وقد اكمل شق الطريق المائي الفولغا – البلطيق العمليات الجارية لانشاء نظام موحد من الطرق المائية الداخلية العميقة في الجزء الاوروبي من الاتحاد السوفييتي فقد امكن ربط موسكو بخمسة بحار :

بحر ازوف والبحر الاسود وبحر قزوين والبحر الابيض وبحر البلطيق .

وانخفضت المسافات بين الموانيء الشمالية والجنوبية بشكل كبير بعد تشغيل قناة فولغا – البلطيق . ويبلغ طول الطريق المائي بين اوديسا ليننغراد الذي يدور حول اوروبا ٨٧٤٠ كيلومترا بينما يقدر طول المسافة بين هاتين المدينتين عن طريق القناة الجديدة بـ ٤٦٧٨ كيلومترا اى ما يعادل نصف المسافة الاولى تقريبا . هذا مع العلم بان الطريق الجديد اكثر امنا واقل خطورة .

وقد تم انشاء نوع جديد من السفن تزيد الملاحة «النهر–البحر» فساعد ذلك على تطور الملاحة بدرجة كبيرة . وقامت تلك السفن في عام ١٩٧٢ بنحو ٢٣٧٠ رحلة بحرا الى ١٤٥ ميناء بحريا اجنبيا كما توجهت الى بلدان من بلدان اوروبا والشرق الاوسط وافريقيا .

ويجرى حاليا شق قناة الدانيبر–بحر ازوف ومن المقرر نقل مياه نهر بيتشورا الى بحر قزوين عن طريق نهرى كاما والفولغا وسيتيح هذا المشروع انشاء الطريق المائي العميق كاما–بيتشورا ومن المقرر ايضا شق قناة الفولغا – الاورال لاغراض الرى بطول يزيد عن ٤٢٠ كيلومترا وسيتم استخدام هذه القناة ايضا في الاغراض الملاحية .

العلم في خدمة الخطة الخمسية



بقلم : الاكاديمي لافرنتيف

«حقق رجال العلم والعلماء السوفييت نجاحات جديدة في العمل المبدع قدرها الشعب السوفييتي تقديرا عاليا . وتساهم منجزات العلم في تحسين الانتاج وزيادة فعاليته وتحدث تغيرات في تنظيمه وتكنولوجيته وتكتشف طرقا وامكانيات جديدة للتقدم العلمي التكنولوجي .» (من نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الحزب والشعب السوفييتي) .

وضع المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي مهام ضخمة لتطوير دولتنا المتعددة القوميات . ويسهم العلم السوفييتي بقسطه الكبير في تحقيقها . وتمكن الانجازات في مجال العلوم الرئيسية من معالجة كثير من القضايا العلمية والتكنيكية في الصناعة والزراعة وغيرهما من الفروع بنجاح . ومن استعمال مجموعات من الماكينات العالية الانتاجية وتطبيق العمليات التكنولوجية التى تضمن تخفيض تكاليف الانتاج وتحسين نوعية المنتجات . وعلى اساس التقدم التكنيكي العلمي وتحسين ادارة الاقتصاد وتطبيق طرق جديدة للتخطيط والحوافز المادية تزداد فعالية الانتاج وتنمو انتاجية العمل بوتائر متزايدة .

نهوض علمي عارم

وتشهد الخطة الخمسية التاسعة نهوضا مستمرا بالعلم الوطني وزيادة مساهمته في النضال من اجل زيادة رفاه الجماهير العاملة ، بما في ذلك رفع مستوى حياته وخلق ظروف ملائمة للعمل والدراسة والاستراحة . وهو هدف يسعى اليه الحزب والحكومة وشعبنا كله .

ان العلم جزء لايتجزأ من حياتنا الاجتماعية والسياسية . ويساعد تقدم العلم والتكنيك على استغلال ثروة الطبيعة ومواردها لصالح الشعب بمزيد من الفعالية . وان تطبيق منجزات العلم يصبح اكثر فاكثر عاملا حاسما للنمو الجبار بالقوى المنتجة في المجتمع الاشتراكي .

ان الاكتشافات الحديثة تمكن كذلك من تزويد قواتنا المسلحة التى تحرس عمل السوفييت السلمي ، باحدث العتاد العسكري .

ان حياتي مرتبطة بالعلم منذ نصف قرن . واتيح لي ان اساهم في هذه الفترة من الزمن ، في حل اهم مسائل الرياضيات والميكانيك واشارك كثيرا من العلماء البارزين في بلادنا . لقد طرأت تغيرات كثيرة في هذه الفترة على تنظيم العلم وروابطه بالتكنيك . وهذه التغيرات ملحوظة بوجه خاص في الوقت الحاضر حينما احتفلنا بالذكرى المئتين والخمسين لتاسيس اكاديمية العلوم والقينا نظرة الى الطريق الذى اجتزناه . وقد جاء في قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي «حول اليوبيل المئتين والخمسين لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي» ان اوساط الراى العام السوفييتي تحتفل بهذه الذكرى في وقت يتزايد فيه دور العلم باستمرار في جميع مجالات الحياة ونشاط المجتمع الاشتراكي المتطور .

«حلية» القيصرية

ان تنظيم العلم السوفييتي مرتبط ككثير من النواحي الاخرى لعمل الدولة السوفييتية باسم لينين ارتباطا وثيقا . وقد تركت توجيهات فلاديمير لينين اثرا ايجابيا بوجه خاص في نشاط اكاديمية العلوم . فاعتبرت الاكاديمية في روسيا القيصرية «حلية» علمية ضرورية للامبراطورية يجب ان تكون لدى كل دولة كبيرة اما مطامح علمائها الطليعيين الى استغلال ثروات البلاد من اجل تطوير الاقتصاد والثقافة فاصطدمت بعدم مبالاة الاوساط الحاكمة بل ومعارضتها الشديدة . لقد غيرت ثورة اكتوبر العظمى هذا الوضع تغييرا جذريا ، وخلقت كل الظروف لتحقيق منجزات المؤسسات العلمية لصالح الشعب واستعمال الاكتشافات العلمية على نطاق واسع والتنقيب عن موارد البلاد وتطوير الانتاج الصناعي الوطني . واعتقد لينين ان الوحدة بين رجال العلم ودولة العمال والفلاحين تعنى اقامة اتصالات جدية مع العلماء تشركهم في العمل المفيد للشعب وفي بناء الاشتراكية . لقد كتب لينين يقول «ان اية قوة سوداء لاتستطيع الصمود في وجه التحالف بين ممثل العلم والبروليتاريا والتكنيك .»

ومما يذهل الان وتائر نمو العلم «وتشعبه» ولقد شهدت انا ازدياد عدد العلماء عشرات المرات . ومن المطلوب اليوم لحل كثير من المسائل الفيزيائية والكيميائية ان تكون تحت متناول العلماء مجمعات من الاجهزة ضخمة لدرجة انه لايمكن مقارنتها الا مع المصانع الكبيرة وحتى مجمعات المصانع من حيث حجمها . لقد احدث تطور فيزياء الذرة والملاحة في الفضاء فروعا جديدة من العلم والتكنيك وفسح امامها مجالا لاحدود له ، فاصبحت الجامعات ومختبرات المعاهد العلمية «ضيقة للعلم» .

وقد ادى كل ذلك الى ضرورة اعادة النظر في تنظيم العلم والبحث عن اشكال جديدة لادخال اكتشافاته الى التكنيك والاقتصاد ، والاجابة – وهذا اهم شيء – على السؤال التالي : كيف يجب اعداد العلماء والمهندسين ومنظمي العلم والانتاج .

الذرة وغزو الفضاء

اننا نعيش في الوقت الذى اصبح من الصعب فيه احيانا متابعة تطور فرع من فروع العلم ، هذا من جهة ومن جهة اخرى هناك مسائل عديدة هامة لايمكن حلها الا بجهود الخبراء في مختلف الفروع . وتحل هذه القضية خلال عشرين عاما عن طريق التعاون بين العلماء على اختلاف تخصصاتهم . فبفضل ذلك قد تحققت في فترة قياسية من الزمن نجاحات كبيرة في استغلال طاقة الذرة وغزو الفضاء .

وان اهم صفة للتقدم العلمي التكنيكي المعاصر هي تغير طابع الاتصال بين العلم والتكنيك والانتاج . فازدادت تبعية العلم لاحتياجات تطور التكنيك ومستواه ، والانتاج المادى . ولتطوير التكنيك الجديد كان من الضرورى دراسة المعادن النادرة والمشتتة وسبائكها دراسة واسعة . اما متطلبات تكنيك الذرة وشبه الموصلات فاجبرت الكيمياء التحليلية على الصعود بها الى ارتفاع منقطع النظير . وبدافع من ضرورة معالجة المعادن بسرعات عالية تم القيام بابحاث علمية واسعة النطاق لتركيب الالماس تكللت بنجاح .

اننا نعتز بنجاحاتنا ومساهمتنا في العلم العالمي . فمنح كثير من علمائنا الالقاب الفخرية في الاكاديميات والجامعات الاجنبية ، كما حاز الاكاديميون سيمينوف وبروخوروف وباسوف وغيرهم على جائزة نوبل .

ويصطبغ التحالف بين العلم والانتاج امتنانا واخصب باستمرار ، ومما يؤكد نتائج هذا التعاون التجربة التى اكتسبها القسم السيبيري لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي .

القسم السيبيري للاكاديمية

يقع معظم مؤسسات القسم السيبيري للاكاديمية في المدينة الاكاديمية الواقعة على بعد ١٥ كيلومترا عن مدينة نوفوسيبيرسك التى هى اكبر مركز صناعي في سيبيريا . وهناك ٢٠ معهدا للابحاث العلمية تتخصص في كل الاتجاهات الرئيسية في العلم وهى الرياضيات والفيزياء والكيمياء والجيولوجيا والبيولوجيا والاقتصاد والتاريخ وغيرها . وللمعاهد العلمية هذه اتصال مباشر مع الصناعة والمؤسسات الدراسية وقد انشئت في المدينة الاكاديمية وعلى مقربة منها مكاتب تصميم تخص المعاهد وكذلك تلك التى تخضع للوزارة والمعهد في نفس الوقت ، ولانظم مكاتب التصميم الابعد ان يضع معهد ذو شأن شيئا جديدا هاما في هذا الفرع مثل وضع طرق الحسابات الجديدة التى يمكن على اساسها ايجاد تكنولوجية جديدة ، وتصميم ماكينات جديدة يحتاج اليها الاقتصاد ومن مهمة مكتب التصميم ليس صنع نموذج تجربة المادة اوتنات فحسب بل كذلك [illegible] التكنولوجيا واعداد فريق من الخبراء الذين (وهذا اهم شيء) لكي يستطيعوا ان يحلوا [illegible] المصمم بعد ذلك الرسومات الهندسية والنماذج التجريبية التى ساهموا في صنعها .

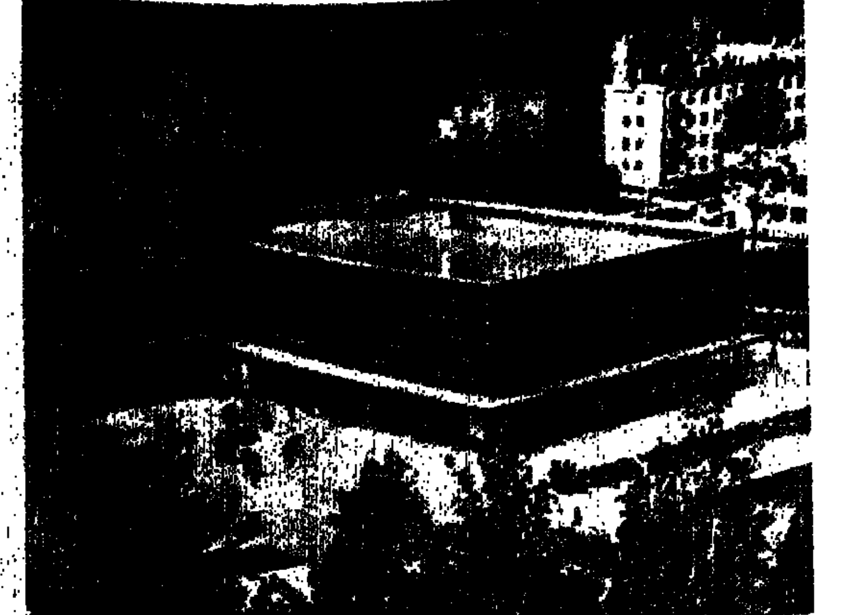
اود ان اذكر عددا من امثلة التعاون بين العلم والانتاج . لقد وضع معهد [illegible] مع مركز الحسابات اسلوبا وبرنامجا [illegible] والمفاعلات . [illegible] تطبيقات واسعا في الصناعة [illegible] . وهذا الاسلوب عبارة عن مجموعة من المعادلات التى توضع لوصف [illegible] . ثم تحل هذه المعادلات بواسطة الآلات الالكترونية الحاسبة المعاصرة فيتبين [illegible] تنظيم عمل [illegible] كاملة محكمة [illegible] العمليات [illegible] انتاجات كيميائية [illegible] من عدد الاجزاء [illegible] .

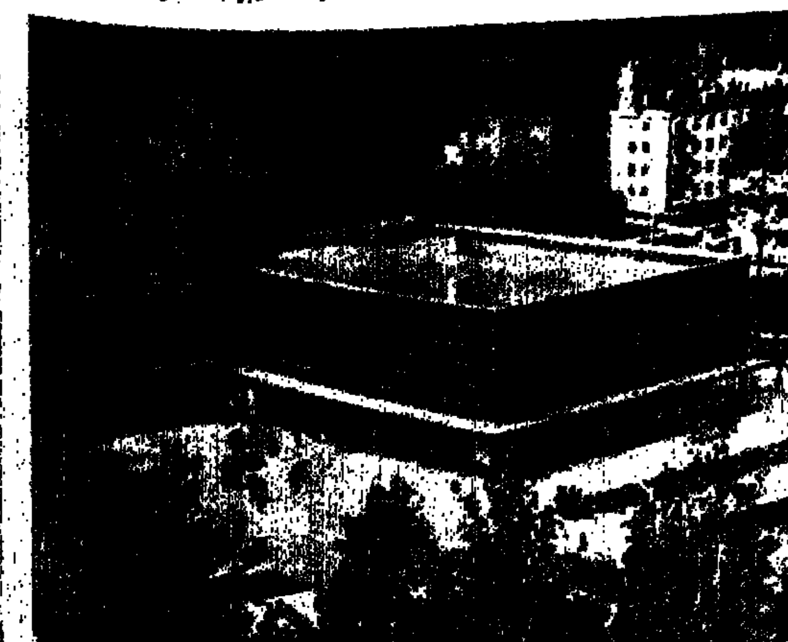
[illegible] كان الباحثون في معهد [illegible] العمليات [illegible] طبقة رقيقة [illegible] الصلب عادة بواسطة [illegible] التكنولوجيا الجديدة لصنع [illegible] في العمل . لنجعل [illegible] الحصول على بعض النتائج الملموسة في عدد من [illegible] المشروع .



القضايا التى تطرحها الطاقة

من المعروف ان الطاقة اى توليد الكهرباء والحرارة والبرد ، انما هى اساس للتكنولوجيا المعاصرة . ويواجه تطورها الان الضيقتين عالميتين وهما كمية محدودة من موارد الوقود في العالم ، وتلويث البيئة المحيطة . وفي نفس الوقت في كوكبنا موردان غير محدودين لانتاج الطاقة وهما مادة الديتيرى في المحيط العالمي والحرارة الكامنة في باطن الارض .





المواد المضادة للحيويات

قبل اكثر من ربع قرن خلا دخلت المواد المضادة للحيوية مجال الطب لاول مرة . اما اليوم فان الصحة العامة في بلادنا تتسلح بعشرات المواد من هذه المضادات التى تمتلك امكانيات هائلة للصمود امام الامراض العصيبة .

... لقد شيدت في بلادنا معاهد كبيرة ومعامل ضخمة لانتاجها . ويحدثنا الكسندر سافيتسكى عميد معهد بحوث ودراسات مضادات الحيوية لعموم الاتحاد السوفييتي قائلا :

– يوجد في المعهد معرض للمواد المضادة للحيويات عرضت فيه مواد ذات فعالية واسعة مثل (تيتراسكلين ، اوكسي تيتراسكلين اريتراموتسين) وغيرها من هذه المواد والتى خصصت لعلاج امراض معينة . واذا ما وضعنا في الاعتبار انتاج ادوية جديدة مع اعداد تصميم الالات الحاسبة الالكترونية الحديثة فاننا نستطيع القول بان العلماء حاليا يبحثون في المواد المضادة للحيوية من الجيل الثاني . ومن المعلوم لدينا اية ثورة حققتها المواد المضادة للحيويات في الطب النظرى والتطبيقي .

ومن الصعب الان ان تجد انسانا لم يلجأ ولو مرة في حياته الى هذه المضادات كوسيلة للتخلص او الوقاية من الامراض المختلفة . الا ان العلماء اكتشفوا بان قسما من المرضى لايتاثرون باستعمال بعض هذه المواد وكما يقول الاخصائيون فان الميكروبات في اجسام هذه المجموعة من المرضى لاتؤثر فيها هذه المضادات .

ولهذا يتجه تفكير العلماء نحو ايجاد مواد جديدة مضادة للحيويات تكون قادرة على اضعاف مقاومة هذه الميكروبات . ويستمر في هذا المجال البحث التقليدى عن المواد الطبيعية الا ان الجهود الاساسية تتركز في ايجاد مايسمى بنصف المركبات والمحولات الحيوية . وعلى الاخص يقوم كيميائيو معهدنا على اساس استخدام البنسلين الشهير – بتركيب الاتحادات التى لاتحتفظ بخصائصها السابقة فحسب وانما وبفضل ادخال جزيئات جديدة في تركيبها تصبح ايضا حاملة لخصائص حيوية اكثر قيمة . هكذا تم تركيب الامبيتسلين والاكساتسيلين اللذين ارسلا لانتاجهما صناعيا . وسينهى المعهد قريبا العمل في استحضار الكريبتسيلين والدكلوكساتسيلن .

ان امكانيات تركيب المواد المضادة للحيوية كيميائيا في الحقيقة غير محدودة . ولكن ينبغي الا ننسى ان طريقة انتاج مضاد حيوى جديد ، من طاولة المعمل الى آلات المصانع امر معقد وشائك وغالبا ما يتطلب سنوات عديدة .

وترتبط بدايته بالبحث في الطبيعة عن الميكروبات التى تنتج المواد المضادة للحيويات ثم يمر بمعامل ذات تخصصات كيميائية وكيميا–تيكنولوجية متعددة . ويحظى الدواء الجديد بحق الحياة فقط حينما يمتلك افضليات اساسية امام غيره من الادوية الاخرى .

ان هذه المواد سلاح جبار في ايدى الاطباء وهم مستمرون في هجومهم على الامراض ، وتتوسع في الجيل الثاني جبهة الهجوم هذه الى درجة اكبر .

باتالوف

ويعالج معهد الفيزياء الحرارية مسائل الطاقة الكامنة في باطن الارض بشكل مثمر . وبناء على ابحاثه العلمية انشيء في كامتشاتكا مجمع يستغل طاقة ينابيع الماء الساخن المتدفقة من بساطن الارض ، لتدفئة المؤسسات الانتاجية والمساكن والمزرعة الزجاجية الكبيرة وتوليد الطاقة في محطة كهرمائية تجريبية .

ولتعاون مع معهد استخراج المعادن في لينينغراد وغيره من المؤسسات لوضع مبادىء جديدة لاستخراج الحرارة من اعماق الارض واستغلالها .

وهناك اتجاه فعال اخر للثورة العلمية التكنولوجية في فيزياء الحرارة وهو دراسة اساليب توليد البلازما واستغلالها . والبلازما عبارة عن مادة تبلغ حرارتها عشرات الاف من السنتغراد . (هذه البلازما ذات حرارة منخفضة) ومليون درجة مئوية (بلازمة ساخنة) . والاخيرة هى مصدر للطاقة النووية في المستقبل . اما البلازما ذات الحرارة المنخفضة لتصبح الان اداة جبارة في الصناعة . اذ تستعمل كعامل رئيسي في عملية جديدة لصهر المعادن من فلزاتها مباشرة وانتاج مسحوق المعادن النقية ومواد الكربيد والنيتريد وعدد من المواد ذات الصفات المعينة سابقا . ولكن هناك افاقا واسعة للغاية لاستعمال البلازما في مجال استخراج المواد النفيسة من نفايات الانتاج وانشاء حلقة تكنولوجية للانتاج تمنع تلويث البيئة المحيطة .

وتستعمل مفاعلات البلازما ذات الذبذبات العالية وفوق العالية ، وغيرها كمولدات للبلازما ذات الحرارة المنخفضة .

منذ عشرة اعوام كانت الظواهر الفيزيائية الرئيسية الجارية في مفاعلات البلازما غير واضحة كما لم تكن عند العلماء فكرة واضحة عن اساليب تصميم مثل هذه الاجهزة . وبفضل الابحاث والتجارب النظرية والتطبيقية الناجحة استطاع العلماء وضع اسس علمية لصنع المفاعلات التى تولد البلازما ذات الحرارة المنخفضة ونقل مفاعلات فعالة ذات قدرة احتياطية كبيرة على العمل الى مؤسسات صناعية لتحقيق بعض عمليات الصهر والتفاعلات الكيميائية البلازمية . ان احجام مفاعلات البلازما الصغيرة وعدم فقدان الحرارة فيها والسرعة الكونية لحركة البيئة فيها تمكن من بناء مؤسسات ذات انتاجية عالية واتمتة كل العمليات التكنولوجية فيها .

لقد اكتشف علم الوراثة الذى تتطور بسرعة مذهلة في الاعوام العشرين الاخيرة ، الاسس الفيزيائية والكيميائية لظواهر الوراثة وفتحت بذلك امكانيات جديدة مبدئيا لادارة وراثة الاحياء ونظرا لذلك افتتحت طرق فعالة لخلق اصناف جديدة من الجراثيم والنباتات والحيوانات ذات المميزات الوراثية الهامة جدا من حيث التطبيق .

القضايا التى تطرحها الوراثة

وقد وضعت في معهد الوراثة والسيتولوجيا (علم الخلايا) التابع للقسم السيبيري في اكاديمية العلوم ، طرق جديدة لادارة الوراثة . كما تجرى ابحاث علمية نظرية واسعة النطاق لتسجيل ظواهر الوراثة وايجاد طريق للتأثير فيها وتغييرها .

وقد حصلنا على نتائج ذات اهمية كبيرة من حيث التطبيق . فبتاثير الاشعاع في خلايا النبات التى تحمل المزايا الوراثية ، انتقى صنف جديد وفير المحصول من القمح الربيعي يزرع في سيبيريا . وادى تغيير المزايا الوراثية الى زيادة سماكة ساق النبات وانخفاض طوله ، الامر الذى جعله يصمد للرياح والامطار . وبدات المزارع تزرع هذا الصنف من القمح الذى سمى بـ «نوفوسيبيرسكايا–٦٧» ، في حقول غربي سيبيريا .

وقد غير العلماء الخلايا الوراثية لصنف من الجراثيم التى تولد كميات كبيرة من الاندولوكليوز «المادة المخمرة التى لها اهمية كبيرة للغاية في الصناعة والطب» . وانفسح افاق اوسع بفضل امكانية تركيب خلايا (دنك) التى تحمل المزايا الوراثية وادخالها الى جهاز الوراثة . وقد سمى هذا الفرع من العلم بالهندسة الوراثية ونرى انه في استطاعتها القيام باكتشافات تغير تغيرا جذريا كثيرا من فروع الصناعة والزراعة والطب . ويقوم القسم السيبيري لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي بهذه الاعمال بالتعاون مع المعاهد الاكاديمية بموسكو وكييف .

وقد حصلت المعاهد الاخرى مثل معاهد الكيمياء المعدنية والكيمياء العضوية والاوتوماتيك والقياس الاليكتروني وغيره على نتائج بارزة في مجال النظرية والتطبيق .

والى جانب مركز الاكاديمية في نوفوسيبيرسك تطور كثير من الفروع والمعاهد المجمعة في سيبيريا وفي مقدمتها فرعنا في اركوتسك ، حيث حقق معهد الطاقة ومركز حساباته نجاحات كبيرة . وقد حصلت على نتائج هامة المؤسسات العلمية في كراسنويرسك وياكوتسك وتقسيم منذ وقت غير بعيد فرع للاكاديمية في تومسك حيث يعمل فريق من العلماء النوعيين .

فعالية كبرى في التطبيق

ان الابحاث العلمية التى يقوم بها علماء القسم السيبيري هى جزء من العمل الكبير الموجه الى تحويل العلم الى قوة منتجة مباشرة . فتزداد في بلادنا من سنة الى اخرى فعالية المنجزات العلمية وتتسع اكثر فاكثر الابحاث الاساسية في اكثر مجالات التقدم العلمي التكنيكي طليعية وقد تحقق نجاح ملحوظ في هذا الطريق . ويمكن ان ننتظر كثيرا من التعاون بين علماء مختلف البلدان الذى برهن على فعاليته . لقد بدأ في الاونة الاخيرة تكوين جماعات من علماء مختلف البلدان يعملون لحل القضايا الكبيرة التى تواجه البشرية . وكانت دراسة منطقة القطب الجنوبى اول قضية من هذا النوع وتعمل الان اللجنة الدولية لمكافحة تلويث الهواء والانهر والبحيرات والبحار والمحيطات . وتتسع من سنة الى اخرى ابحاث مشتركة في مجال الطاقة بما في ذلك طاقة الذرة ، واستقصاء الفضاء . ويتعزز التعاون المثمر بين علماء البلدان الاشتراكية اعضاء مجلس التعاون الاقتصادى .

ان العلم التقنى في الخطة الخمسية الحالية يمكن من استعمال وسائل جديدة للعمل ومواد والواهر تكنولوجية حديثة تتفوق من حيث نتائجها التكنيكية والاقتصادية على اخر ما توصل اليه العلم والتكنولوجيا في بلادنا وفي الخارج . ويساعد على تحسين نوعية المنتجات في جميع فروع الاقتصاد ورفع المستوى التكنيكي للاجهزة التكنولوجية وتبديل وتجديد الماكينات والمعدات التى لاتتفق ومستوى التكنيك الحالى . وبفضل العلم تنمو انتاجية العمل وتزداد مداخيل المؤسسات وترتفع فعالية الانتاج .

ان مضاعفة خيرات الشعب المادية والروحية ، والمساهمة في زيادة رفاه السوفييت ومساعدة الحزب على تحقيق خطط البناء الاقتصادى والثقافى بنجاح وتعزيز قدرة البلاد على الدفاع عن نفسها ، هذه هى الاهداف النبيلة للعلم السوفييتي ، واننا نحن العلماء السوفييت سنبذل كل جهودنا لتحقيق نجاحات جديدة كبيرة في كافة اتجاهات العلم الرئيسية لما فيه خير وطننا الاشتراكي .

لقد اصبح النصف الثاني من القرن العشرين عهد الطيران والملاحة الكونية . وصارت المنجزات الباهرة في هذين المجالين امرا ممكنا بفضل النجاحات الكبيرة المحققة في تطوير الايروديناميك .

يقوم العلماء في معهد الميكانيك النظرى والتطبيقي بالقسم السيبيري لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي بابحاث علمية في مجال ديناميك الغازات ويدرسون تفاعل الامواج الهوائية في اصطدامها بطبقة من المادة وغيرها من قضايا الايروديناميك اثناء التحليق بسرعة تزيد عن سرعة الصوت .

أخبار العلم والتكنيك

* يشرف على الانتهاء في ليننغراد بناء محطمة الجليد الذرية الجديدة «اركتيكا» ويبلغ طولها ١٤٠ مترا كما سيعادل عرضها اكثر من ٣٠ مترا . وبفضل المحرك الذرى تستطيع هذه الباخرة ان تبقى في عرض البحر مدة غير محدودة دون الالتجاء الى الموانيء والتوصل الى مناطق كان من المستحيل دخولها سابقا .

* صنع في المعهد البوليتيكنيكى في يريفان عاصمة ارمينيا جهاز ليزر لقياس البعد لمسافة ثلاثة كيلومترات . وبواسطة هذا الجهاز سيستطيع خبراء مسح الارض رسم خطوط للطرق في اكثر المناطق تعقدا في التضاريس .

* عين علماء معهد الجيولوجيا لاكاديمية العلوم في اوكرانيا اماكن البحار التى كانت في اراضي الجمهورية منذ الوف السنين . كما عينوا حدودها واعماقها ونسبة الملح فيها وحتى حرارة مياهها وذلك بفضل دراسة البقايا المتجمدة للاحياء البسيطة التى كانت تعيش في تلك البحار البائدة وانطلاقا من معرفة ظروف حياة تلك الحيوانات البحرية البسيطة اعاد العلماء صورة للظروف الفيزيائية والجغرافية في عهدى الباليوجين والنيوجين ؛ وتبين ان البحار كانت خلال تلك الفترة تغرق اراضي اوكرانيا الحالية عدة مرات .

* اصبحت البعثة السوفييتية الامريكية «بيرينغ» قسما من جهاز الخدمة الكونية اليومية في مناطق القطب الشمالي . لقد خيمت تلك البعثة في فبراير–مارس الماضيين في بحر بيرينغ وكان من اهدافها جمع المعلومات عن الجليد وحركته والارصاد الجوية في المنطقة وقد اشتركت في البعثة طائرتان– مختبران سوفييتية وامريكية ومحطمة جليد للاسطول البحرى الحربي السوفييتي وباخرة سوفييتية للارصاد الجوية والقمر الصناعي الامريكي «نيمبوس–٥» وفريق من الطائرات السوفييتية العاملة في مناطق القطب الشمالي .

* وقع زلزال بقوة تبلغ ١٠ درجات في ضواحى عاصمة كازاخستان لم يعرف عنه احد غير عدد قليل من الخبراء . ولم يخرج تاثير ذلك الزلزال عن حدود مساحة ملعب لكرة القدم ! فلقد جرت في تلك الساحة تجربة جزء من البناية الجديدة التصميم المبنية من قطع جاهزة تمت بواسطة لوحة خاصة صممها المعهد الكازاخي للبناء الصناعي .

وتلك اللوحة من اكبر اللوحات التجريبية المصنوعة في بلادنا . فبواسطتها عرض العلماء بناية المسكن لزلزال بتسع درجات استمر ثانيتين وتحملت البناية تلك التجربة بشكل جيد ثم احدث العلماء زلزالا بلغت قوته ١٠ درجات استمر ثانيتين ونصف ثانية . وحتى ذلك الزلزال لم يستطع تدمير البناية .

واكدت نتائج التجربة امكانية بناء العمارات من الكتل الجاهزة حيث تتالف كل كتلة من غرفة واحدة في المنطقة التى تهددها الزلازل التى تبلغ قوتها ٩ درجات .

* ابحرت سفينة فريدة من نوع «كاتامران» في بحر البلطيق لتجربتها في عرض البحر . وهى عبارة عن سفينة ذات هيكلين لصيد السمك تتميز بصفات تجعلها افضل من السفينة العادية لصيد السمك .

فظهرها عريض للغاية ولها قدرة عالية على المناورة ، ومنحدران في المؤخرة لرمي شبكة الصيد الى البحر واخراجها منه .

شارع كوتوزوف

قصة للكاتب فلاديمير ليدين

عند محطـــة التاكسي اجلس السائق ذو اللقب الرنـــان «كوتوزوف» رجلا طويل القامة اشيب ، ذا حاجبين اشيبين كثين، لنظر هذا الى اللوحة الصغيرة التي تحمل اسم السائق ولقبه : ديمتري ايفانوفتش كوتوزوف ، وساله :

— اليس شارع كوتوزوف شارعك ؟

فاجاب كوتوزوف بجفاء :

— وبما .

كان لايحب الحديث اثناء السير ، ومن باب اولى النكت ، وسال :

— الى اين ؟

— الى الشارع الذي يحمل اسمك .

— ليس لدي وقت للمزاح . انني انفذ الخطة . الى اين ؟

فقال الراكب :

— الى شارع كوتوزوف .

وانطلقا .

ولم ينبس الراكب اثناء الطريق ببنت شفة ، اذ يبدو ان جفاء السائق قد حز في نفسه . وبجوار المنزل الذي كان يقصده في شارع كوتوزوف دفع الحساب في صمت . ورغم ان كل شيء كان حسب الاصول فقد احس كوتوزوف ببعض الحنق على نفسه ، لانه كان اقرب الى الخشونة في معاملته لهذا الراكب الذي لم يكن في مزحته مايغضب حتى يرد عليه بهذه الغلظة وكان يبدو من هيأة الراكب انه ربما كان عالما او اخصائيا ما ... فاذا كنت سائقا تقوم بتوصيل الركاب فانك تتاملهم ، واحيانا تحدد شخصياتهم بدقة .

ومضى كوتوزوف حتى المنعطف ، وترك تيـــار السيارات القادمة نحوه يمر ثم عاد في الاتجاه المضاد الى المحطة بمزاجه السيء ، الذي زاده سوءا ان السيارة خرجت من الجراج بعطب في نقل السرعات ، وخاصة السرعة الثالثة التي يصدر عنــــد النقل اليها ضجيج ، كانما تتطاير التروس . وربما يظن الركاب ان السائق خشن في قيادة السيارة او انه قليل الخبرة . والان قد ازداد الى تالله هذا الحنق على نفسه بسبب غلظته مـــع الراكب الكهل الفكه ، والى ان تحل الساعة الثامنة مساء سيزداد مزاجه سوءا بلاشك ، بسبب شيء ما جديد .

وعند المحطة بجوار نفق عبور المشاة وقف الريفيان لـــى الطابور . وذكرا له بادب مقصدهما : جامعة لومومبا ، ثم جلسا في المقعد الخلفي وهما يتحدثان فيما بينهما بالروسية ، اذ يبدو انهما كانا يتمرنان على الكلام بها . ولكنهما كانا يتكلمـــان بصورة مضحكة ومحببة حتى ان كوتوزوف تطلع اليهما في المرآة وقد داخله شعور بالدفء واخذ يبتسم . وعندما وصـــلا الى الجامعة قال احدهما : «شكرا» ولمعت اسنانه ناصعة في وجهه الاسود ، وبدلا من ان يقول كوتوزوف : «العفو» قال فقط : «الى اللقاء» ، ثم حنق بعد ذلك على نفسه ثانية لانه لم يقل لهذين الطالبين الرائعين بلغتهما الروسية شيئا ما طيبا مثل «فلتدرسوا على الرحب والسعة» ، وربما ابتسما لـــه آنذاك باسنانهما البيضاء . ومع ذلك فلقد بقى شيء خلف حسن سوء مزاجه ، فلقد تخيل الطالبين وهما يحملان معهما عند رحيلهما الى افريقيا البعيدة معارفهما التي حصلاها هنا ، وربما سيحنان الى موسكو ، حيث قضيا سنوات الدراسة .

كانت افكاره هذه مسالمة ، لاتشبه تلك الافكار الحانقة التي راودته في الصباح عندما استبد به الغضب من زميله السائق ، والبرادين الذين لايدركون ان السائق الجيد بحاجة الى سيارة جيدة . وفي شارع بروليسوزنايا اركب كوتوزوف امرأة جميلة ممتلئة ومعها ابنها ، وكانا يقصدان متجر «عالم الاطفال» . كان الصبي يدعى سيريوجا ، وكانت امه تحدثه اثناء الطريق قائلة انه لايمكن متابعة استهلاكه للاحذية ، فقد اشتروا له منذ شهرين فقط حذاء جديدا ، وهاهو الان ممزق حتى لتخجل من النظر الى قدميه . اما الصبي فقد اجاب بصوت مستسلم مثل صوت الفتيات تقريبا : «اماه ، هذا ليس لانني جريت كثيرا ، بل لان الحذاء سيء» . وامسك كوتوزوف بالكاد عن ان يقول ملتفتا اليهما ان ذلك صحيح فيما يبدو ، فلقد طار كعب حذائه هو قبل مرور شهر على شرائه ، ومن ثم كان متعاطفا مع سيريوجا .. وعموما لمتى يجري الانسان ان لم يكن في عمر سيريوجا ، فبعد ذلك سيشبع من الجلوس سواء الى الطاولة ام الى عجلة القيادة مثلـــه هو كوتوزوف .. عشر ساعات متواصلة ، وربما اكثر اذا كنت تحمل «راكبا» الى حي بعيد وتعود متاخرا الى الجراج من منطقة ما نائية مثل خوفرينا او بسكودينكوف . وكان يشعر دائما ببعض الحرج لان الرجال عادة ماتكون افكارهم مشتركة ، اما النساء فيحكمن على الاشياء بصورة مختلفة ، ولهن اراؤهن الخاصة في الحياة .

واوصل الراكبين الى «عالم الاطفال» ، وبينما كان يعيد الى الام باقي النقود نظر بطرف عينه الى الصبي الجالس بجوارها، والى حذائه المهترىء ، وكاد ان يقول له : «استهلك يا اخي الاحذية ، استهلك ، فكلما استهلكت احذية اكثر ، عرفت الحياة افضل» . ولكنه لم يقل شيئا ، بينما اقترب من السيارة اثناء ذلك شخصان يحملان حقائبهما .

موسكو كبيرة ، وخاصة باحيائها الجديدة ، التي كثيـــــرا ماتنهض وسط الحقول ولما يكتمل بناؤها بعد ، وفي اليوم الواحد يسجل العداد حوالي ثلاثمائة كيلومتر تقطعها اما هذان الشخصان حاملا الحقائب فيريدان التوجه الى مطار فنوكوفو ، فحملهما كوتوزوف الى فنوكوفو . كان يحب هذه الرحلات الى المطارات .. فنوكوفو وشريمتفو او دوموديدوفا لم يكن يحبهـــا فقط لان المشاوير الطويلة كانت تساعده على تنفيذ الخطـــة بسرعة ، وانما ايضا لان آفاق المطارات الفاضحة كانت كانما تكشف عن سعة العالم ، فكان كوتوزوف يسعى دائما الى



دخول المطار ولو لبضع دقائق ، حيث كانوا يعلنون هناك كل نصف دقيقة عن رحلة الى مدينة ما ... وكان الركاب الذين يجيء بهم كوتوزوف يسرعون الى ارض المطار .

وحمل الراكبين عبر المدينة ، فسار في البداية في شارع لينين ثم في طريق فنوكوفو ورغم انه لم يكن ينصت الى مايقوله الراكبان فقد سمع شيئا ما .. كان الراكبان مسافريـــن الى يريفان ، ويبدو انهما من المهندسين الجبليين لانهما كانـــا يتحدثان عن سلسلة محطات الطاقة على نهر رزدان والتي تسببت في انخفاض مستوى بحيرة سيفان ، ومن ثم يجري العمل على قدم وساق الان لبناء نفق جبلي يتدفق منه تيار جديد من المياه الى البحيرة . كانا كانما يحملان في حقائبهما ذلك النفق الجبلي الجبار وصفحة البحيرة الضخمة التي تكاد تشبه البحر ، وكانا يتراهنان على شيء ما ، فقال احدهما : «حسنا .. الكونياك من عندك ، وسمك القوريل من عندي» ، واراد كوتوزوف ان يقول لهما ملتفتا : «الحصول على الكونياك اسهل .. تدخل المتجر وتشتريه ، اما القوريل فيتبغي ان تصطاده» ، ولكنه بالطبع لم يقل شيئا ، وان كان احب الراكبين وجدالهما .

على ارض مطار فنوكوفو انداح هدير المحركات ، ومن مدرج صعود غير مرئي كانت الطائرات تصعد الى السماء بين حين وآخر وترتفع ثم تختفي في الهواء مع بريقها الفضي ، واحيانا تهبط طائرات اخرى ، وعندما حمل كوتوزوف ضالة المطبنار ليبتاع شنياكر اعلن الميكروفون عند وصول طائرة من تالين

واتجه كوتوزوف الى الباب المفضي الى ارض المطار والقى نظرة على طائرات «التو» و«الايل» الرابضة في صف كالسيارات في جراجهم رقم (١٢) ، وكلما كان يرى هذا العالم الضخم الممتد على ارض المطار كان دائما يحس بالرحابة في صدره ، كانما حل به شيء ما بعد ضيق الشوارع وعلامات المرور .

وعاد الى سيارته واتجه الى المحطة حيث اصطف طابور من الوافدين على موسكو ، واركب فتاتين حسناوين لوحتهما شمس الجنوب في سوتشي او غاغرا ، واخذ يتطلع اليهما في المرآة اثناء الطريق ، والفتاتان تتحدثان عن البحر الذي استحمتا فيه آخر مرة قبل الرحيل مباشرة ، وخيل اليه ان شعرهما الصبياني الطازجة مازالت تحتفظ برائحة المياه المالحة ، وانتشر في السيارة ايضا قليل من رائحة البحر كما لو كانتا قد حملتا قطعة منه معهما . واتحدت قطعة البحر هذه مع تلك الشبه المريضة الممتدة فوق ارض المطار ، فبدا له زميله السائق فيسلوف والبراد جورا اكولكوف المسئولين عن عطب السيارة ذات السرعات المجلجلة ، وكانما شحب لونهما امام ما كان يرى الان في صوت الفتاتين المرح ، فاراد ان يقول لهما شيئا ما مثل «وموسكو ايضا لاباس بها» كانما يريد ان يدافع قليلا عن موسكو رغم خلوها من البحر .

واوصل الفتاتين الى ميدان بوشكين ، ولم يستطع ان يمسك نفسه هذه المرة من القول وهما تخرجان من السيارة «بالسلامة» لردت عليه الفتاتان معا : «شكرا» ، بالطبع كانوا ينتظرونهما في المنزل ، فربما كانتا شقيقتين ، جينيا وغالا ماتان ، اللتان عرف اسميهما من حديثهما اثناء الطريق ...

كانت الساعة قد جاوزت الواحدة وكان عليـــه ان يتناول شيئا من الطعام ، لقد قال لامه التي يقطن معها انه سيتناول في مطعم ما ، واراد ان يتوجه الى المطعم الواقع في شارع بوشكين والذي يتناول فيه سائقو التاكسي عـــادة طعامهم ، ولكنه تصور مدى الوقت الذي سيقضيه في الانتظار ، فقرر ان يتغدى في البيت ، فلدى امه دائما مايؤكل .

كانا ينطلقان في شارع بوجين ، وقد بدا يحس بالجوع ، بينمـــا سجل العداد خلال نصف اليوم حوالي ١٣٠ كيلومترا اذن فمن الممكن ان يؤمل بتنفيذ خطة اليوم ، ومن ثم مضى كوتوزوف الى شارع بلشايا بروتايا . وتوقع ان تقول امه «كيف هذا يا كوستيك .. الم تقل انك ستتغدى في المطعم» ولكن امه كانت دائما في انتظاره ، فكل شيء متوقع في حياة السائق القلقة .

لم تقل امه «كيف هذا ياكوستيك» ، بل مضت مباشرة تسخن الطعام الذي اعدته منذ الصباح ، وربما ايضا تمكنت مـــن الذهاب صباحا الى السوق ، وبعد ربع ساعة كان كوتوزوف جالسا الى المائدة سعيدا بانه لم يذهب الى المطعم بطابور انتظاره المرهق ، واخذ ياكل حساء «البورش» الذي لم يكن احد يعده مثل امه ، ويقطع قطعا كبيرة من خبز بردين الزكي الرائحة .

كان يتناول البورش ويتطلع الى امه وكانه يراها للمرة الاولى .. هذه العجوز الصغيرة الجافة التي ترعاه ولاتبغي شيئا الا ان يكون ابنها في احسن حال .

وسالته وهي واقفة الى جواره ترقبه لتضيف الى طبقه في الوقت المناسب ملعقة كبيرة من الحساء :

— هه ، كيف ؟

فقال كوتوزوف :

— عظيم ، هذا البورش لايقدم الا للملوك .

— وانت ملك .

— حقا ؟ لم انتبه الى ذلك ، رغم اني حقا املك شارعا خاصا .

وتذكر ذلك الراكب الطويل الاشيب ذا الحواجب الكثة البيضاء وكيف رد بجفاء على مزحته ، بينما كان عليه ان يجاريه في المزاح قائلا : طبعا .. تكريما لي اذن لكان هذا الشيء من من الشعور بانك امتت رجلا تعود اليك للقبك المشهور .

واكل طبقين من البورش وقطعة من اللحم مع البطاطس ، ثم قدمت اليه امه للتحلية خوشافا اعدته من التفـــاح ، فشرب كوتوزوف كوبا منه و

ورود وهو ينهض :

— عظيم .

كانت امه تتملاه سرا وتعجب بان لها ولدا بمثل هذا الجمال والطول ، وسائقا من الدرجة الثانية ، وهو الذي كان منذ فترة قريبة براذا فقط ، وطوال هذا الوقت لم يخالف المرور سوى مرة واحدة ، عندما سار والضوء الاصفر مشتعل ، ولكن من الذي لاتحدث معه مثل هذه الاشياء ..

التتمة في العدد القادم

بمناسبة مرور مائه عام على ميلاد ميرخولد

صفحة جديدة في تاريخ المسرح

ان كل من يحب فن المسرح ، حـــاضره ومستقبلـــه ، يعز عليه اســـم فسيفولود ميرخولد ، ذلك المبـــدع المسرحي العظيم ، والمجرب الذي لايكل ، والخـــالق المثـــابر والجرىء لاشكال جديدة للعرض المسرحي ، واحد الذين اوجدوا لغـــة التعبير المسرحي الجديدة . وستنقضي في التاسع من فبراير—شبـــاط مائـــة عام على ميلاد ذلك المخرج السوفييتي الرائع .

وكان ستانسلافسكي ونيميروفيتش—دانتشينكو معلمي ميرخولد واول من رعاه في طريق الفن المسرحي . ووجد ميرخولد نفسه منذ سني شبابه الاولى في بوتقة تلك الثورة المسرحية التي فكر بها وحققها استاذاه الكبيران .

الممثل والمخرج

ولعب ميرخولد الشاب دور فاسيلي شويسكي في اول عرض قدمه مسرح موسكو الفني وهو «القيصر فيودور ايوانوفيتش» . وبعد شهرين لعب دور تريبليف في تجربة العرض الاول لمسرحية تشيخوف «طائر البحر» . وبالمناسبة فقد اعجب اداؤه هذا الدور مؤلف المسرحية جدا . الا انه سرعان ما ترك مسرح موســـكو الفني . ولعل السبب الرئيسي في قراره هذا هو طموحه في ان يكرس نفســـه لفن الاخراج لا لفن التمثيل وكان آنذاك قد كون افكاره وتصوراته الخاصة عن هدف واشـــكال العرض المسرحي واراد ان يحققها .

وفي الحقيقة فانه في الفترة الاولى التي قضاها خارج العاصمة في خيرسون ، تبيليسي ، نيكولايف ، سواستوبل—قد مر بـ«مدرسة الاخراج العملي» على حد تعبيره الخاص ، مقلدا عروض اساتذته لكنه بعد هذا ظهرت في فنه لمحـــات جديدة تماما وانقضت الخبرات والتجارب التي مر بهـــا ميرخولد خارج العاصمة صـــدى واسعا فدعاه ستانسلافسكي الى موسكو عام ١٩٠٥ ليؤسس مع هذا التلميذ الذي رباه منذ فترة غير بعيدة مسرح الاشكال الجديـــدة الذي يسمى «ستوديو بابوفارسكايا» . ثم يراس ميرخولد مسرح الممثلة الروسية العظيمـــة فيرا كوميسارجيفسكايا في بطرسبورغ .

من هو الدكتور دابرتوتو ؟

وبعد ان ترك كوميسارجيفسكايا عام ١٩٠٨ اصبح مخرجا في مسرحين من اضخم مســـارح بطرسبورغ مباشرة . وهما مسرح اليكساندرينسكي الدرامي ومسرح مارينســـكي للاوبرا . وان العروض التي اخرجها—اوبرا «تريستان وايزولدا» لفاغنر و«الضيف المتحجر» لدارغوميجسكي ، ثم العروض الدرامية «دون جوان» موليير و«العاصفة الرعدية» اوستروفســـكي و«الامير المهشـــوق» كالدرون ثم «حفلة تنكرية» ليرمونتوف—قد جلبت لفسيفولود ميرخولد المجـــد كمخرج رائع ذي احســـاس مرهف بالاسلوب الفني ومفسر عميق للاعمال الكلاسيكية .

وفي نفس الوقت يقود فسيفولود ميرخولد في سنوات ما قبل الثورة تلك تحت اسم مستعار هو «الدكتور دابرتوتو» ، مختلف فرق الهـــواة ويشكل ستوديو الدراما الخاص به . ويصـــدر مجلة مسرحية هي «حب البرتقالات الثلاث» . وفي كل بداياته هذه قاده اهتمـــام ملتهب باشكال المسرح القديمـــة والشعبيـــة وبالمرض الهزلي الشعبي السليط وبتقاليد كوميديا الاقنعة التي تعرض في الشوارع في ايطاليا .

الفنان والثورة

ان طموح ميرخولد لتشكيل مسرح شعبي جديد في اشكاله بكل معنى الكلمة بدا فعالا لدرجـــة عالية وضروريا بعد ثورة اكتوبر العظمى مباشرة ، تلك الثورة التي تقبلها بدون اية حيرة او تردد والتي وهبها كل طاقته الابداعية . ففي عام ١٩١٨ انتسب فسيفولود ميرخولد الى الحزب الشيوعي وفي عام ١٩١٨ نفسه ابدع مع شـــاعر الثورة العظيم ماياكوفسكي اول عرض ثوري حقيقـــي ، حيث اخرج في بطرسبـــورغ «ميستيريا—بوف» وفي سنوات الحرب الاهلية عندما اخرج مسرحية «الاسحار» لاميل فيرخارن ربط ميرخولد لاول مرة وبشكل مباشر المسرح بواقع تلك الفترة البطولي وذات مرة اثناء عرض هذه المسرحية خرج الى خشبة المسرح باندفـــاع قوي «بشير» واعلن للجمهور نبا تلقاه من الجبهة توا عن ان قوات الجيش الاحمر بقيادة ميخائيل فرونزه قد اخترقت تعزيزات وتحصينات البيض في بيريكوب واتجهت باتجاه القرم . واستقبلت قاعة المتفرجين هذا النبا بعاصفة مدوية من التصفيق .

كان ميرخولد يتوق لخلق مسرح متحيز ، حاد ، معتمد على مبادىء واسس الحياة الجديدة والقيم الاخلاقيـــة الجديدة في اشكال جديدة . ولهذا اصبح فلاديمير مايكوفسكي حليفـــه الطبيعي وشريكه في الراي في النضال من اجل تجديد الفـــن المسرحي . حيث اخرج له مسرحيـــة «ميستيريا—بوف» مرتين ، كما ظهرت كوميدياته «البقة» و«الحمام» الى الوجود في مسرح ميرخولد .

«المخرج—المستبد»

واذ كـــان ميرخولد يملك قوة كبيرة بل قوة مغناطيسية للتاثير على عقول وقلوب رجال الفن فانه قد اجتذب للعمل في مسرحـــه عديدا من الكتاب والملحنين والفنانين الشباب الذين كانوا موهوبين بشكل ساطع في ذلك الوقت .

وقد ربى ميرخولد ، الذي يدعوله في بعض الاحيان «المخرج—المستبد» ، اكبر فناني المسرح السوفييتي والسينما . ولنذكر على الاقل سيرغي ايزنشتين وماريا بابانوفا وايغـــور ايلينسكي وسيرغي مارتينسون وميخائيل تساريوف وميخائيل جاروف ... وان مجموعة المخرجين الطليعية هذه ، تلامذة ومتابعي ميرخولد ، تعمل الان في المسرح السوفييتي . ومنهـــم بوريس رافينسكيخ كبير مخرجي مسرح مالي في موسكو وفالنتين بلوتشيك كبير مخرجي مسرح «ساتيرا» في موسكو ، كما يخرج ليونيد فارباخوفسكي عروضا بشكل ناجح في مختلف مسارح بلادنا .

صراع بين المدرستين

وولدت مدرسة التمثيل التي خلقها ميرخولد في مسرحـــه في صراع حـــاد مع اسلوب ستانسلافســـكي الابداعي . الا ان سيرغي ايزنشتين قد لاحظ في زمانه بفطنة وذكاء ان كلا فنانـــي المسرح الســـوفييتي العظيمين ، ستانسلافسكي وتلميذه ميرخولد ، انما يسيران في الحقيقة الى هدف واحـــد ولكن من نهايتين مختلفتين . وهذا الهدف هو تربيـــة ممثل من طراز جديد قادر بشكل طبيعي وسهولة الى ابعد الحدود على ان يحل اثناء عملية الابداع الفني مهام معقدة للغاية وهو يجمع في نفس الوقت بين قوة تعبير الجسم والالقـــاء ، والايقـــاع الموسيقي ، وحرية سلوكه على المسرح ، وبين حقيقة وصدق الحياة الداخلية في الشخصيـــة و«حقيقة حياة النفس الانسانية» .

واذا كان ستانسلافسكي في فترات مختلفة من نشاطه الفني قد اختلفت علاقتـــه بميرخولد ، حيث دهش لبعض اعماله مثل اخراجه لمسرحية ايردمان «الانتداب» واستنكر بعض اعمالـــه الاخرى ، فان ميرخولد احترم واحب ستانسلافسكي بشكل عميق جدا طيلة ايام حياته . ومشهور للغاية ان هذين المخرجين العبقريين قد عملا في نهاية حياتهما معا وجنبا الى جنب ، حيث جذب ستانسلافسكي ميرخولد للعمل في مسرحه الذي انشاه للاوبرا .

عروض دخلت تاريخ المسرح

ان العروض التي اخرجها ميرخولد لمسرحيات «ميستيريا—بوف» و«البقة» و«الحمام» لمايكوفسكي و«بحيرة ليول» لاليكسي فايكـــو و«الانتداب» لنيكولاي ايردمان و«قائد الجيش ٢» لايليـــا سيلفينسكي و«قائمة اعمال الخير» ليوري اوليشا و«الاخير حاسم» لفسيفولود فيشنيفسكي و«الدخول» ليوري هيرمـــان ، قـــد دخلت تاريخ المسرح السوفييتي كامثلة رائعـــة للتجسيد الديناميكي الحاد لمسرحيات الكتاب المسرحيين السوفييت .

وقد اثار اخراج ميرخولد للاعمال الكلاسيكية في بعض الاحيان جدالا حادا وعنيفا . الا ان بعض اعماله الاخرى في هذا المجال كاخراجه لمسرحية استروفسكي «منصب مربح» عام ١٩٢٣ كانت اعمالا خالدة بلا نقاش او جدال ، كمـــا استدعى بعض اعماله الاخرى مثل «الغابـــة» لاستروفسكي و«المفتش العام» لغوغول ، و«ذو العقل يشقى» لغريبويدوف ، مناقشـــات حادة حتى انه كان لتلك العروض في البداية اعداء اكثر ما كان لها انصار . الا ان الزمن قد برهن على صحة وبعد نظر الحلول التي وجدها ميرخولد فقد عرضت مسرحية «الغابة» التي اخرجها حوالي الفي مرة !

وبالطبع فقد كان في بعض الاحيان «متطرفا» كاي باحث او مجرب . وكان خياله الذي لاحدود له يملي عليه احيانا اشكالا مسرحية كان يرفضها فيما بعد ويغير بعض الاشياء في العروض الجاهزة وكان يندد بشكل حـــاد باولئك الذين تابعوا اسلوبه لانهم كانوا يقتبسون الحلول والمعالجة التي كان يقدمها في عروضه ويستخدمونها بسرعة في مسرحيات تختلف اختلافا مطلقـــا ولاهداف مختلفة تماما . وكان بشـــكل عام ، مثله مثل ستانسلافسكي—عدوا لدودا للنســـخ والتقليد والاقتباس في الفن .

الاحساس بنبض العصر

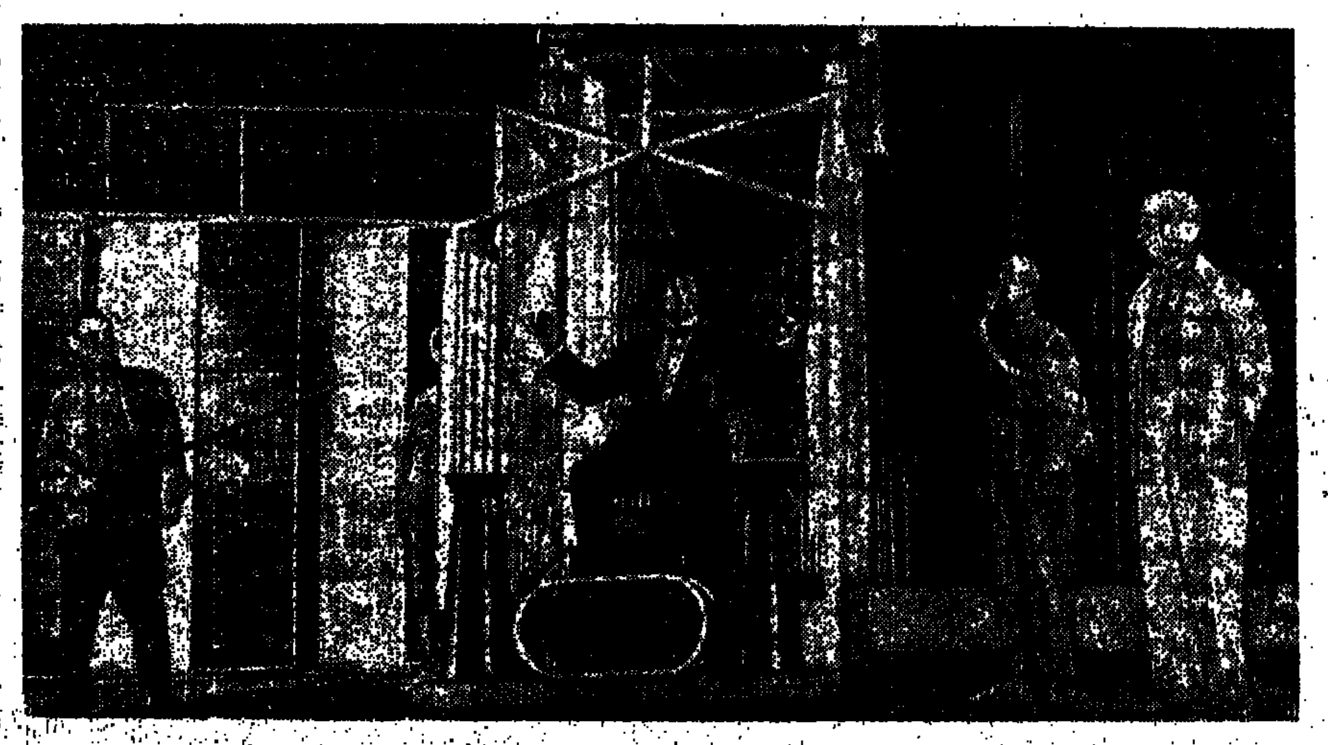
ان ميرخولد المبدع الجرىء الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بتقاليد الماضي المسرحية العظيمـــة والذي يلم الماما عميقا بالاراء المسرحية لكل من موليير وبوشكين وغوغول واستروفسكي ، قد استلهم واستوحى هذه التقاليد واستند اليها . لكنـــه ابدع في كل عرض من عروضه معجزة فنيـــة جديدة تماما وغير متوقعة على الاطلاق . وكان لديه حس مذهل واقدام وحذاقة مدهشـــة في الاختراع وموهبة في الارتجال الحر الذي لاقيود له ورهافة نادرة في الاحساس بالعصر . وكان بكل واروع ما في هذه الكلمات من معنى مخرجا—شاعرا .

ان ميرخولد بالذات هو الذي منـــح المسرح المعاصر نبرة شاعرية واندفاعا سياسيا في نفس الوقت . ولقد علم ميرخولد المخرجين المسرحيين ان لاينطووا على انفسهم داخل حدود الخشبـــة المسرحية القديمة المغلقة . فلقد نقل الى البناء المسرحي—بدءا من مكان الاوركسترا حتـــى اعلى المسرح ، ومن البلكون حتى جدران خشبة المسرح المبنية من القرميد—كمكان لبنـــاء عروضـــه المسرحية .

واستطاع ميرخولد ان يولي اهميـــة كبيرة للاستعارات والرموز الاخراجية فبني الميزانسين بحيث كان يعبر بشكل فعال وواضح تماما عن الفكرة الشاعريـــة المحددة . وان اكتشـــافات ميرخولد الاخراجيـــة هذه والعديد غيرها التي ادهشت في زمانها شـــارل ديولين وغوردون كريغ ، تتطور الان في اعمال فناني المسرح في العالم اجمع . وهي ملموسة على حد سواء في اعمال فناني المسرح السوفييتي يوري زافادسكي وغيورغي توفستونوغوف ويوري لوبيموف وفي فن «السامبل برلين» الذي انشاه برتولد بريخت وفي فن بيتر بروك .

ولهذا نملك حق القول ان نشـــاط ميرخولد المسرحي قد اثر تاثيرا كبيرا على الفن المسرحي في القرن العشرين في الاتحاد السوفييتي وبعيدا خارج حدوده . ولهذا بالذات يعتبر مرور مائة سنة على ميلاد ميرخولد ، حاليا عيدا للمسرح السوفييتي كله .

قسطنطين رودنيتسكي
دكتور في النقد الفني



مشهد من مسرحية «البقة» لمايكوفسكي من اخراج ميرخولد

الرسام الاذربيجاني الحائز على جائزة جمال عبد الناصر

بين الحائزين على جائزة جمال عبد الناصر في عام ١٩٧٣ الرسام سلام سلام زاده الفنان ذو الجدارة في جمهورية اذربيجان السوفييتية .

ولهذا الفنان موهبة اصيلة واحساس بالعالم المتدفق بالبهجة والتفاؤل. وحظى انتاجه بشهرة واسعة بين هواة الفن في الاتحاد السوفييتي وخارجـــه . وتلفت لوحات سلام سلام زاده الانظار بالوانها الزاهية واسلوبها التزييني المتاثـــر بالتقاليد القومية والوان طبيعة اذربيجان واذواق سكانها .



كثيرا ما يقـــال ان سلام سلام زاده رسام صور الناس . وهذا صحيح الى حد ما . اذ رسم الفنان مجموعة كاملة من صور العمال والفلاحين ورجال العلم والثقافة في اذربيجان . ولكن الى جانبها رسم الفنان لوحات عديدة جميلة للمناظر الطبيعية والصناعية وكذلك لوحات لمشاهد الحياة اليومية وتلك التي تعكس مواضيعهـــا الافكار والمثل العالية مثل الصداقة والاخاء بين الشعوب السوفييتية .

وبين لوحات الفنان عدد غير قليل في مواضيع الشرق العربي . وتدل هذه اللوحات عما يوجهه الفنان من اهتمام كبير الى الشرق العربي وما يكنه من مشاعر احترام عادات العرب وتقاليدهم.

١٢٠ لوحة عن العالم العربي

وسلام سلام زاده في السادسة والستين من عمره . خصص ٤٦ عاما منها للفن . وطيلـــة تلك الاعوام كانت المواضيع العربية تلفـــت انظاره باستمرار . وكان يستمدها في بداية طريقه في الفن من الادب او من خياله . وفيما بعد اصبحت لوحاته في المواضيع العربيـــة مستمدة فالى جانب مصر زار الفنان سوريا وتونس ولبنان والعراق . وانتهز كل ساعة وكل دقيقة من اقامته في تلك البلدان ليرسم في البومه مشاهد الحياة اليومية والبشر بصفاتهم القوميـة والمناطق الطبيعية الاصيلة . وكانت تلك الرسوم بعد عودته الى الوطن اساسا لـــوضع لوحات زيتية كبيرة .

١٢٠ لوحة زيتيـــة . هذه هي ثمرة رحلات الرسام الى البلدان العربية . وقد عرضت هذه المجموعـــة من اللوحات بعنوان «في البلدان العربيـــة» مرارا في باكو وموسكو ولينينغراد ودوشانبيه وغيرها من المدن السوفييتية وفي عدد من البلدان العربية وقد لقي المعرض نجاحا كبيرا في كل مكان اقيم فيه . اما اولئك الذين شاهدوه فوجدوا فيه الى جانب جوانبه الفنية العالية معلومات اضافية عن حياة الشرق العربي وعن الجديد الذي يحدث في العالم العربي اليوم وعن النضال العادل الذي تخوضه شعوب البلدان العربية في سبيل حريتها واستقلالها وحرمـــة اراضيها .

لقد خصص سلام سلام زاده ٧٠ لوحة من مجموعة اللوحات في المواضيع العربية ، لمصر وشعبها .

وقد قال الرسام اني زرت مصر ثلاث مرات وكنت هناك لاول مرة في عام ١٩٦٠ ضمن فريق من السياح . ورايت في مصر نطاق اعمـــال البناء والناس الذين تحرروا من العبوديـــة الاستعمارية . ورأيت كذلك اندفاع البلاد الى الامام في طريق التقدم . وبعد مضي عام على ذلك سافرت الى مصر كرسام وكانت تلك الرحلة مفيدة لي للغاية .





معرض في القاهرة

لقد عرضت في عام ١٩٦٦ على هواة الفن في القاهرة جزءا من اعمالي التي وضعتها في ايام اقامتي في بلادهم في ذلك العام . وحاولت ان اصور في تلك اللوحات حياة المصريين اليومية وعاداتهم وآثار البلاد التاريخية مثل مقبرة توت عنخ آمون ومعبد الملكة حتشبسوت والســـد العالي-هذه المعجزة في القرن العشرين-والبشر الذين يغيرون وجه الاراضي المصرية العريقـــة بفضل عملهم . وابطال لوحاتي الموضوعية في مصر هم الناس بسطاء من الفلاحين والعمـــال وكان من الطبيعي ان ينعكس في تلك اللوحات موضوع الصداقة السوفييتية المصريـــة التي شهدت مظاهرها في وطني وفي مصر ايضا .

ولوحاته تنبض بحب الشعب العربي وثقته بمستقبله النير وتلفت نظرنا لوحته «ام مصر» ؛ في خلفية اللوحـــة ابو الهول وسمـــاء مصر البرتقالية اللون وفي مقدمتهـــا امراة شابـــة تحتضن طفلا نائما . هو امل الام بل انه في

انهى الرسام الاذربيجاني سلام سلام زاده الحائز على جائزة ناصر لعام ١٩٧٣ ، العمل في سلسلة من اللوحات الجديدة عن مصر . وتنعكس في لوحات الفنان حيـــاة جمهورية مصر العربية المعاصرة وعمل شعبها الخلاق . وقد كرس الفنان الاستحقاق في جمهورية اذربيجان حوالي ٢٠٠ لوحة لهذه المواضيع .

نفس الوقت امل ومستقبل البلاد . لقد وضـــع الفنان الوانا لهذه اللوحة تزيد من قوتهـــا التعبيرية .

وتجب الاشارة الى لوحـــة اخرى في نفس الموضوع بعنوان «عمل مشترك» . صور الفنان فيهـــا فريقـــا من خبراء البترول المصريين والسوفييت الذين وصلوا الى بلـــد صـــديق لمساعدتهم في بناء صناعة البترول المصريـــة وتطويرها .

وقد قال سلام ســـلام زاده : اني شعرت بسرور كبير حينما رايت اسمي بين الحائزين الجدد على جائزة جمال عبد الناصر . واني لسعيد لان مساهمتي المتواضعة في تعزيز الصداقـــة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية قد لقيت مثل هذا التقدير العالي .

اني اواصل العمل في المواضيع المصريـــة ووضعت عددا من اللوحات الجديدة التي تصور العمل اليومي في هذا البلد الصديق .

وقررت تقديم لوحتين منها الى متحف كلية الفنون التشكيلية في جامعة الاسكندرية هدية مني . ومن متطلعاتي القريبـــة زيارة مصر من جديد .

ادوارد موفسيسوف
باكو

العالم يتساءل: من قتل بابلو نيرودا ؟!

ينعكس في تاريخ الثقافة الانسانية مستقبلنا فالناس يحافظون بعناية واهتمام على اثر الفن المعماري ولوحات الرسامين العباقرة وكتـــب الشعراء العظام . ولكن من الواجب علينـــا من جديد ان نتذكر ونعيد التفكير بحقائق اخرى من تاريخ البشرية من بينها الجرائم التي تهـــدد وجود الحياة نفسها على الارض . انها الحروب والموت التي ولدتها الفاشية .

ان الدرس القاسي للحرب العالمية قد اقنع الناس المعاصرين بكراهية الفاشية الوحشيـــة للعقل والسلم والتقـــدم . وان احداث الايام الاخيرة التي جرت في شيلي البعيدة تبعث القلق العميق على حياة ومصير الشعب الذي اصبح ضحية الطغمة الفاشية .

ولم تنتهك في شيلي المنجزات الديمقراطية التي حققها الشعب الشيلي فحسب . فقد اظهرت الطغمة الفاشية نوع علاقتها بتراث الثقافة العالمية وممثليها البارزين الذي كان بابلو نيرودا واحدا منهم .

لقد استشهد نيرودا في ايام الانقلاب الفاشي وفي موته كثير من الغموض وعدم الوضوح وقد اسرع ممثلو الطغمة «لتفسير» موت الشاعـــر المناوىء للفاشية في انه «مات ميتة طبيعيـــة» ولكن لدينا اليوم كل الحق في التاكيد على ان القتل الفاشي العامد كان مصيره . بالضبط كموت الالاف العديدة من المواطنين الشيليين الذيـــن رفضوا الرضوخ للقسوة والقسر .

وقد نشرت صحيفة «ناسيونال» الفنزويلية في الايام القريبة الماضية الحديث الرهيب لماتيلدا اوروتي حول الايام الاخيرة في حياة زوجهـــا بابلو نيرودا . «يمكن التاكيد ان بابلو نيرودا كان انسانا سعيدا . ويمكن احساس ذلك في مؤلفاته على الرغم من انه كان يلزم الفراش في الفترة الاخيرة في منزله في ايسلانيغرا . وبدا بابلو يتماثل للشفاء من مرضه القاسي الا ان الانقلاب الفاشي كان ضربة عنيفة بالنسبة له ... وقد اخبرني الطبيب الذي عرف بموت سلفادور الليندي . مريضـــا بالتلفون وحذرني قائلا : «لاتكلمي بابلو عن هذا ... فمن الممكن ان يسيء ذلك الى صحته جدا» . لكن السكوت عن الاحداث التراجيدية في البلاد كان مستحيلا . فامام فراش بابلو تلفزيون كبير والى جانبه راديو . وكان السائق يحمل يوميا جميع الجرائد . وفي ذلك اليوم مساء اعلنت اذاعة «ميندوزا» عن استشهاد الرئيس الليندي . وهز هذا البيان زوجي ... وفي اليوم التالي بعد الانقلاب لم يستطع الاطباء تقديم المساعدة الضرورية لبابلو نيرودا . فقد القي القبض على الطبيب الذي يعالجه ، اما الاطبـــاء الاخرون فلم يستطيعوا العبور الى ايسلانيغـــرا وفصلنا عن العالم وبقينا بلا مساعدة طبيـــة وساءت حالة بابلو . وقضى ايامـــا كاملة امام الراديو وهو يستمـــع الى الاخبار من فنزويلا والارجنتين والاتحاد السوفييتي . وكنا نتعرف عن طريق المعلومات التي يذيعها الراديو الى الاحداث . وفي اليوم السادس استدعيت سيارة الاسعاف وظهر جنود اقتحموا المنزل بفظاظة وخشونـــة ودفعوني عن بابلو وفتشوا كل مكان حتى الثلاجة وفي ذلك اليوم مســـاء مات بابلو نيرودا في المستشفى . ولم يستطع احد الوصول الى هناك حيث كان منع التجول قد بدأ . ولم يسمح لاحد بالخروج من المنزل» ...

هكذا استشهد الشاعر البارز والحـــائز على جائزة لينين الدوليـــة «للاء توطيد السلم بين الشعوب» بابلو نيرودا . وعلى الرغم من اننـــا مازلنا لانعرف اي طبيب وفي اية سترة رسمية وقف بالقرب من المحتضر (ولعله لم يقف احد) ، وعلى الرغم من اننا لم نسمع آخر كلمة نطقهـــا بابلو ، الا انه من الواضح ان قاتل الشاعر هو الفاشية .

والان يتكلم بابلو نيرودا من جديد مع الناس ومنذ فترة قريبة ظهرت في الصحافة الاجنبيـــة اخبار تقول انه امكن انقاذ مخطوطات نيرودا التي لم تنشر ، وتم نقلها الى مكان امين خارج البلاد وعدا ذلك اثنتا عشر قصائد للشاعر لم تنشر بعد . واستطاعت ارملة الشاعر حفظ مؤلف كبير عمل عليه نيرودا حتى آخر ايام حياته وهو رواية سيرة حياتـــه وتحتوي على مادة غنية لاتثمن واعدت هذه المخطوطات للنشر وستخرج الى الوجود في صيف هذا العام .

وفي الايام القريبة الفائتة اعلن زعيم الفاشيين الشيليين في الحديث الذي اجراه معه مراسل «تايم» : تحمل الديمقراطية في جوانبهـــا بذرة الابادة الذاتية . ولهذا يجب ان تعمد الديمقراطية من وقت الى وقت بالدم .

انها ليست فكرة جديدة . فقد حققها زعيم اوروبي سابق لزعيم الطغمة الشيلية . وكلف «جرن المعمودية» الرهيب هذا البشرية حياة ٥٠ مليون شخص .

وتطلب الفاشيـــة اليوم دماء من جديـــد وستطلب غدا ضحايا جديدة وجديدة . ويستلز اتباع الفاشية بشكل مباشر او نصف مباشر بعث الفاشية من جديد .

واكدت خبرة التاريخ المرة ان : من المستحيل ايقاف الفاشية بالاقناع او التواضـــع . ومن المستحيل اشباعها . يجب ابادتها في سبيل سلم حقيقي اصيل وتعاون بين الناس الذين يطمحون الى هدف واحد هو السلم على كوكبنا .

بوريس كوزلوف

للقادمين من خارج المدينة ويشكل هؤلاء الاغلبية (٦٠٠ طالب) بدون مقابل ايضا . ويحصل الطلاب على رواتب في مقابل الاعمال التي يقومون بادائها اثناء التدريبات الانتاجية التي تاخذ نصف ساعات البرنامج الدراسي .

مـــا هو راي طلاب المدرسة حول النشاط التعليمي داخل جدرانها ؟

عبرت تاتيانـــا لوبانوفا عاملـــة الملاط في المستقبل القريب والطالبة في الصف الثاني حاليا عن رايها في مجال اجابتها على هذا السؤال فقالت:

يجري التعليم هنا بصورة مشوقة للغاية وقد تم تجهيز ورشنـــا ومعاملنا بمخارط وباجهزة حديثة . يوجد في القسم الداخلي مكتبـــة كبيرة وحجرات مريحة للمطالعة ومجمع رياضي . ونقـــوم بالسفر كل اسبوع في رحلة ونذهب الى المتاحف والمسارح ولاندفع في مقابل كل ذلك كوبيكـــا واحدا .

سمعة طيبة

يمكن مشاهدة عمال ومهندسين شبـــاب من خريجي المدرسة المهنية الفنيـــة رقـــم ٧٧ في مؤسسات الانشاء في موسكو وفي ضواحيهـــا ويتمتع هؤلاء بسمعة طيبة كمتخصصين ممتازين وليس ذلك من قبيل الصدف اذ يبدا تعرفهـــم بعملهم من حروفه الابجدية-من المخرطة ومنضدة النجار . يتعرف عمال المستقبل البناؤون وعمال التركيبات والملاط من بدايـــة الصف الاول على خبرة احسن فرق عمال الانشاء ويستوعبون مهاراتهم ثم يقومون في الصف الاخير باداء مهمات خطيرة وكبيرة . وتقـــوم مجموعـــة من طلاب الصفوف النهائية ، عمال الملاط الدهانون بوضع اللمسات الاخيرة على المنازل السكنية الجديدة . وتساعد مجموعة من عمال التركيبات في عمليات تشييد احد المباني السكنية المعيشية التابعة لاكاديمية تيميريازيف للعلوم الزراعية .

منذ مدة وجيزة احتفل ٧٣٠ شخصا من بناة التراكتورات في المستقبل تلاميذ المدرسة المهنية الفنية التابعة لمصنع خاركوف للتراكتورات بانتقالهم الى بنايات جديدة .

لقد حصلوا على بناية جديدة للدراسة وورشات انتاجية ومطعم وقاعة للرياضة وبيت داخلي للطلبة ضخم مؤلف من تسعة طوابق فيه غرف تتسع لشخصين او اربعة اشخاص . ويعلـــم الاساتذة المؤهلون الشبان والشابات مختلف المهن التي سيعملون بها بعد ثلاث سنوات فـــي ورشات مصنع التراكتورات الشهير .

في الصورة : الاسطى الاوكراني يفوجا يعطي رايه بالقطع التي اعدتها بودبوتسكايا التي ستصبح عاملة ماكنة تفريز في المستقبل .

تجربة رائدة في التعليم الفني

اجرت مائة وخمسون مدرسة من المدارس المهنية الفنية التي تقوم بتاهيل العمال تجربة شملت ادخال تعديلات كبيرة على برامجها الدراسية وذلك بهدف توفير حجم من المعارف لطلابها من الشباب والفتيات يساوي حجم المعارف التي تقدمها المدرسة الثانوية .

لقد حظيت تلك المدارس بتقدير كبير مـــن جانب الشباب واقبلوا عليها على نطاق واسـع واصبح عدد الراغبين في الالتحاق بها يفوق عدد الاماكن المتوفرة فيها بعد اجراء تلك التجربة .

ويصل عدد المدارس المهنية الفنية التي تسير حاليا حسب البرامج الجديدة الى ١٧٠٠ مدرسة ومن المنتظر ان تاخذ جميع المدارس المشابهة في بلادنا بتلك البرامج في نشاطاتها التعليمية .

تجربة جديدة

ماذا يجذب الفتيـــان نحو تلك المعـــاهد ؟ يقول فلاديمير روغاتشيف مدير المدرسة المهنية الفنية رقم ٧٧ بمدينة موسكو في مجال رده على هذا السؤال مايلي : «يتاقلم» خريجو تلك المدارس بشكل افضل بالمقارنة بخريجي المدارس الثانوية العادية مع الوسط المحيط في المؤسسات وفي مواقع الانشاء ويتحول معظمهم الى رؤساء لفرق العمال والى عمال محنكين . وبقدر ما عندي من معلومات لايوجد واحد منهم يرى ان اختياره هذا كان اختيارا خاطئـــا . لقد عرف هؤلاء العمل وتوافرت امامهم امكانية تقدير قدراتهم ولهذا فانهم يتصرفون بثقة اكبر عند مفترقات طرق الحياة».

يواصل مدير المدرسة فلاديمير روغاتشيف حديثـــه قائلا : نحن نقبل كل المتقدمين الذين انهوا الصف الثامن في المدرسة الثانوية بدون اجتياز امتحانات القبول . ويستوعب الطلاب خلال ثلاث سنوات مهن عمال التركيبات العالية ومهن الدهانين ومهن عمال صيانـــة ماكينات الانشـــاء ومعدات الطرق والى جانب ذلك يدرس هـــؤلاء المناهج التعليمية العامة بنفس الحجم المعمول به في المدرسة الثانوية الكاملة» .

امكانيات واسعة

يتم التعليم في تلك المدارس كما في غيرها من معاهد التعليم بالمجان ولايحصل طلاب المدارس المهنية الفنية خلافا لطلاب المعاهد التعليمية العالية وطلاب المعاهد الفنية المتوسطة على منح ماليـــة شهرية وذلك لان الدولة تعيلهـــم بالكامل وهذا يعني انهم يحصلون على ازياء موحدة وعلى ملابس مخصصـــة للعمل كمـــا يحصلون على الغذاء» بدون مقابـــل ويتمتعون بحق استخدام وسائـــل المواصلات في المدينة بالمجان . ويقدم المسكن

كنز المعارف

اقيم في ناطحة السحاب مكميلان انكوربوريشن في نيويورك لقاء غيـــر عادي . فقد دعا وليام هولس رئيس شركـــة «مكميلان اريوكشـــن كوربورشن» وجين برودايز رئيسة قسم التحرير فريقا من الصحفيين السوفييت ليعرضا عليهـــم المجلد الاول من الموسوعة السوفييتية الكبيرة التي صدرت باللغة الانكليزية .

وقد قـــال هولس انه يسرنا ان نصـــدر الموسوعة السوفييتية الكبرى باللغة الانكليزية وتصدر الطبعة الثالثة لهذه الموسوعة مترجمة الى اللغة الانكليزية بدقة . وقد بدأت ترجمة المجلد الاول في اواسط عام ١٩٧٢ وقـــام ٥٠ شخصا بنقله الى اللغة الانكليزية . وصدر هذا المجلد في ديسمبر عام ١٩٧٣ . وستصدر فـــي العام الحالي اربعة مجلدات ثم ستطبع ٥ مجلدات سنويا . وفي اواخر عام ١٩٧٩ سيصدر المجلد الثلاثون الاخير . ويسرنا ان يجري العمـــل على قدم وساق ، ويبدو ان الترجمة دقيقة للغاية . ويساعدنا محررو اكاديمية العلوم في الاتحـــاد السوفييتي الذين وجدنا من بينهم من يجيد اللغة الانكليزية . ونعتبر من وجهة نظر العمـــل ان اصدار الموسوعة السوفييتية الكبرى خطوة هامة اذ اننا نفتح امام القارىء باللغة الانكليزية باب الغنى لكنوز المعارف في جميع المجالات . والعالم الان يريد ان يعرف الاتحاد السوفييتي . فيكفي القول اننا تلقينا قبـــل صدور المجلد الاول طلبات من ٣٥٪ من عدد المشتركين المحتمل . وهذه نسبة عالية للغاية في عملنـــا . وعدا ذلك يجب القول ان المجلد الاول قد لقـــي تقديرات ايجابية . واستطيع ان اعرض عليكم عددا من الرسائل التي تحتوي على مثـــل هذا التقدير .

لقد جاء في رسالة عضو مجلس الشيوخ : اني واثق بان عملكم هذا سيكون هاما ونفيســـا بالنسبة للاوساط العلمية في بلادنا . اما الخبراء البارزون الذين تضمهم هيئة تحريركـــم فهذا ضمان تام لكي تتحقق مبادرتكم على اعلى مستوى .

وقد كتب لاينوس باولينغ الحائز على جائزة نوبل يقول : انه لشيء حسن حقا ان شركتكـــم عقدت اتفاقية باصدار الموسوعة السوفييتيـــة الكبرى منقولة الى اللغة الانكليزية . اعتقد بان عملكم سيكون مساهمة كبيرة في الثقافة العالمية وستكون هذه الموسوعة مصدرا قيمـــا للعلماء وغيرهم من الناس . اما انا فاهتم بالمقالات العلمية لكي اعرف مدى تطور العلم في الاتحاد السوفييتي في الاعوام العشرة التـــي مضت على زيارتي الاخيرة للاتحاد السوفييتي .

وقد قالت جين برودايز في حديث لها معي : «مقالات الموسوعة الكبرى التي يبلغ عددهـــا عشرة آلاف تحتوي على معلومات قيمة للناس على اختلاف اهتماماتهم . ومن المهم القول انـــي لااعرف اي كتاب آخر باللغة الانكليزية يكشف حياة شعوب آسيا واوروبا التي تؤلف الاتحـــاد السوفييتي ، بمثل هذا العمق . اما انا شخصيا فاكتشفت لنفسي ان فنانيكم الكبـــار قد حظوا بشهرة ومجد وهم يمثلون مسرحيات شكسبير .

وسيتمكن كل واحد مـــــن اصحاب الاعمال والاقتصاديين دون تفسير من الخبراء من الاطلاع بفضل الموسوعة ، على تركيب اقتصاد بلادكم وثرواتها المعدنية وغيرها من الموارد . ولاشك ان الاطباء والبيولوجيين والكيميائييـــن ورجال العلوم الاخرى شانهم في ذلك شان رجال الفن سيجدون معلومات عديدة لهم في الموسوعة .

وقد قال المستر رايموند هاغل رئيس شركـــة «مكميلان إيكربوريتد» ان قيمة الطبعة الانكليزية تتلخص في انها تعكس الثقافة السوفييتية .

ابوليناراس سينكيفيتشوس
مراسل الصحيفة في نيويورك

ياويلك يا أرنب










لينينغراد . متحف ارميتاج

شيكسنا . قناة الفولغا–بحر البلطيق



استراخان . ميناء الشحن

وفى مستهل الخمسينيات دخلت حيز العمل قناة فولغا–الدون التى تحمل اسم لينين والتى يعادل طولها ١٠١ كيلومتر . وتبدأ هذه القناة من جنوبى مدينة فولغوغراد وتصب فى نهر الدون قرب مدينة كالاتش على ضفة بحيرة تسيملانسكوى الاصطناعية . وشيد هناك اكثر من ٥٠ منشاة هندسية . وقد افتتحت قناة فولغا–الدون طريقا مائيا مباشرا من العاصمة الى بحر ازوف والبحر الاسود .

استعراض رياضي

قبل ان نتحدث عن اهم الاحداث الرياضية فى الاسبوع الماضى نحب ان نخبركم ان اللجنة التحضيرية لترشيح موسكو كمكان لاجراء الالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠ قد شكلت وتضم اللجنة ممثل مختلف الوزارات والمصالح التى تستعد للمساهمة فى بناء القريـــة الاولمبية وتضم كذلك عددا من رجال المجتمع البارزين . وقـد قال رئيس اللجنة سيرغى باللوف رئيس لجنة الرياضة البدنية لدى مجلس الوزراء السوفييتى ان مهمة لجنتنـــا تتلخص قبل كـــل شيء فى تنسيق جهـــود المؤسسات الحكومية والاجتماعية قبل دورة اللجنة الاولمبية الدوليـة التى ستنعقد فى اكتوبر القادم فى فينـا وستنتخب مدينة الالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠ .

ونحب ان نذكر هواة الرياضة بان ٢١ مارس عام ١٩٧٤ هو اليوم الاخير لتقديم الطلبات . وهناك الان كمـا يبدو من المعلومات التمهيدية عدد من المدن المرشحة لاجراء الالعاب الاولمبية الصيفية عام ٨٠ اما الطلب الرسمى فقد قدمته موسكو وحدها .

احدث ملعب للتزلج

لقد انتهى فى مدينة راوبيتشى قرب مينسك عاصمة بيلوروسيا بناء احدث ملعب لمباريات التزلج على الجليـــد مع الرمايـــة (البياتلون) وقد قـــال السويدى اولى هيديرين رئيس اللجنة التكنيكية للاتحاد الدولى للمباريات فى المجموعة الخماسيـة والبياتلون الذى وصل الى راوبيتشى برحلة تفقد انى اعتبر ان هذا المجمع الرياضى ليس له مثيل فى العالم . ومن المذهل ان البناة استطاعـوا تشييد مثل هذا الملعب الممتاز خلال هذه الفترة القصيرة .

هذا وستجرى فى راوبيتشى من ٢٥ فبراير الى ٣ مارس مباريات بطولة العالم فى البياتلون . وهذه اول مرة تقام فيها المباريات بالسكى من مثل هذه الدرجـــة العليـــا فى الاتحـــاد السوفييتى . اما الان فتجرى هنـاك مباريات كاس الاتحاد السوفييتى ..

وقد فاز فى السباق بالسكى لمسافة ٣٠ كيلومتـرا نيكولاى كروغلوف من مدينة غوركى اذ اجتازها خلال ساعة و٢٨ دقيقة و٨،٨٧ ثانيـــة . وبعد مضى يـوم على ذلك اكد هذا العامل (٢٣ سنـة) من مصنع "كراسنويـه سورموفو" نجاحه لانه فاز فى السباق لمسافة ١٠ كيلومترات . بنتيجة ٤٥ دقيقة و٨،٠٦ ثانية .

من البندقية الهوائية

خمسة ارقام قياسية هذه هى نتائج المباريات فى الرمايـة من البندقيـــة الهوائيه لكاس الاتحاد السوفييتى التى انتهت فى موسكو . وقد برز اثناء المباريات الرياضيان الشابان سيرغى ريبتشينكو وغينادى لوشيكوف بوجه خاص . فقد سجل كل منهما ٣٩٠ نقطة وضربا بذلك رقما قياسيا فى البلاد ، واصاب ريبتشينكو الهدف فى الطلقات الاخيرة بمزيد من الدقـة فنال كاس البلاد .

لقد بدأ الرماة السوفييت فى اجراء المباريات فى الرماية من البندقيـــة الهوائية منذ وقت غير بعيد ، ولكنهم حققوا نجاحا كبيرا ففى مباريات بطولة اوروبا فى ليلتيس "النمساء فى العام الماضى حاز الرماة السوفييت على ١١ ميدالية ذهبية من اثنتى عشرة وسجلوا ثمانية ارقاما قياسية عالمية ورقمـا قياسيا اوروبيـا . وينوى الفائزون تثبيت نجاحهم فى مباريات بطولة القارة الجديدة التى ستجرى فى هولاندا فى ٢٣–٢٤ فبراير عام ١٩٧٤ .

كرة القدم فى قاعة .

اقيمت لاول مرة فى قصر الرياضة فى لوجنيكى بالعاصمـــة مباريات فى كرة القـدم "المصغرة" . فقد وضـــع خشب على الجليد حيث كانت تجـرى منذوقت غير بعيد مباريات الهوكى ، واقيم مرمى عرضه ٥ امتار وارتفاعه متران . ورسمت نقاط على بعد ٨ امتار عن المرمى لضربات الجزاء .

وشاهد هواة الرياضة فى ساحـة مساحتها ٦٠×٣٠ مترا مباريـات فى كرة القدم بين فرق الاندية سبارتاك وتوربيـــدو ولوكـــوموتيف والجيش السوفييتى . واستمر كل شوط من المباراة ثلاثين دقيقـة . والى جانب حارس المرمى اشترك فى المباراه ٥ لاعبين من كل فريق كان من الممكن تبديلهم اثناء المباراة .

ويمكن اعتبار المباريات فى كـرة القـــدم "المصغرة" مقدمـــة للموسم الجديد الذى سيبدأ فى اواسط مارس بمباريات الكاس ، وفى اوائل ابريل القـادم ستبدأ مباريات بطولـة البلاد وتضم الدرجة العليا كما كان فى العام الماضى ١٦ فريقا كما تضم الدرجـة الاولى ٢٠ فريقا .

هل سيتبادل الفريقان ضربات الجزاء فى حالة انتهاء المباراة بالتعادل ؟ ان مجلس ادارة كرة القدم فى لجنة الرياضة السوفييتية لم يتخذ قرارا نهائيا فى هذا الموضوع بعد .



كرة القدم فى ملعب مغلق

فكاهات



أنباء موسكو

صحيفة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع فوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعـــة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٤/٢/٥
ايندكس ٥٠٠٩٠

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке). № 6 (253), 9 февраля 1974 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.